صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في بلد يعرف تاريخيا بأنه "أرض الرافدين"، بات الحديث عن نقص المياه واتساع رقعة الجفاف، حديث الساعة وغير منفصل عن أزمة الكهرباء في فصل الصيف ومن أكثر القضايا إلحاحا وخطورة على الأمن القومي والمعيشي والبيئي. ففيما تستمر تركيا وإيران بسياسات مائية أحادية تهدد حياة الملايين من العراقيين، يبرز غياب التحرك الحكومي الفاعل كواحد من أبرز أسباب تفاقم الأزمة.

في العرف القانوني والمجتمعي، يعتبر توفير الماء والغذاء من أهم الواجبات الأساسية التي تقع على عاتق أي حكومة. فالماء ليس موردا طبيعيا فحسب، بل هو حق إنساني أساسي، منصوص عليه في الاتفاقيات الدولية كالعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومؤكد عليه في الاتفاقيات البيئية والمائية الدولية، ومنها اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1997 بشأن استخدام المجاري المائية الدولية.
إلا أن هذا الواجب في العراق بات محل تساؤل، لا سيما مع ما تشهده البلاد من انخفاض حاد في مناسيب نهري دجلة والفرات، وتصاعد معدلات التصحر، وتراجع المساحات الزراعية، وتزايد حالات النزوح الداخلي المرتبطة بشح المياه، خاصة في الجنوب...

تركيا وإيران: سياسات الأمر الواقع وتجاهل القانون الدولي!

ما من شك في أن تركيا تتحمل مسؤولية كبيرة في تفاقم أزمة المياه في العراق، بسبب مشاريعها الضخمة، وعلى رأسها "سد إليسو"، الذي تم تشغيله دون تنسيق مع بغداد، رغم ما يترتب عليه من تقليص حاد في تدفق نهر دجلة ومع أن تركيا لم تصادق على اتفاقية 1997، إلا أنها تبقى ملزمة بمبادئ القانون العرفي الدولي، الذي ينص على الإنصاف، وعدم الإضرار، والتشاور المسبق في مشاريع الأنهار المشتركة.

أما إيران، فقد ذهبت إلى خطوات أكثر حدة، من خلال قطع وتغيير مجاري الأنهار والروافد التي تصب في الأراضي العراقية، دون أي التزام بالقواعد الأخلاقية أو القانونية، مما زاد من حدة الجفاف في محافظات ديالى، واسط، وميسان...
ذلك يتطلب من الحكومة العراقية ومؤسساتتها صاحبة الشأن، القيام وبكل الوسائل بما في ذلك استعمال ورقة العقود التجارية والاقتصادية كأداة ضغط لتحديث الاتفاقيات الثنائية مع تركيا وإيران، والسعي لإبرام اتفاقيات ملزمة جديدة تضمن الحصص المائية العادلة للعراق، على أساس مبادئ الإنصاف، وعدم الإضرار، والتقاسم العادل، والضغط للوصول إلى آلية دائمة لمراقبة وتقييم التصريفات المائية.

داخليا، يجب أن تعمل الحكومة على إصلاح الإدارة المائية، وتطوير البنى التحتية للري والتخزين، وتحفيز الزراعة الذكية المستجيبة للواقع المائي الجديد، والتقليل من الهدر في الاستخدامات الزراعية والصناعية، لتخفيف الاعتماد على المصادر الخارجية.
إن استمرار الصمت أو التحرك المحدود أمام ما يشهده العراق من أكبر أزمة مائية في تاريخه الحديث يعد خرقا خطيرا للواجب السيادي والإنساني الذي تتحمله الدولة، ويهدد مستقبل الاستقرار السكاني والغذائي والاقتصادي للبلاد...

من المنظور القانوني، تلزم الدساتير الوطنية والمواثيق الدولية وعلى رأسها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لضمان حصول الأفراد "المواطنين" على الغذاء الكافي والماء النظيف والآمن ويعد الإخلال بهذه الالتزامات انتهاكا صريحا للحقوق الأساسية المنصوص عليها، وقد يترتب عليه مسؤولية قانونية تجاه الأفراد الذين تسببوا في نشوء الأضرار البشرية والبيئية.

أما من المنظور الأخلاقي والمجتمعي، فإن توفير الطعام والماء لا يعد تفضلا أو خيارا سياسيا، بل هو واجب أصيل يعبر عن جوهر العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطن. فمستوى وفاء الحكومة بهذه المسؤولية يعود معيار مركزي لقياس مدى التزامها بواجباتها الإنسانية، ومدى احترامها للكرامة البشرية، خصوصا- في ظل الأزمات أو الظروف الاستثنائية...

وعليه، فإن ضمان حق المواطنين في الغذاء والماء يمثل ليس فقط التزاما قانونيا على الدولة، وإنما مسؤولية أخلاقية عميقة تجسد جوهر وجودها ووظيفتها الاجتماعية.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

"إنسحاب ائتلاف العبادي من الإنتخابات"

وسط مشهد سياسي متشابك، اتسعت رقعة الانسحابات من العملية السياسية قبيل الانتخابات المرتقبة في 11 تشرين الثاني نوفمبر المقبل، حيث أن آخر تلك القوى المنسحبة كان ائتلاف النصر، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، الذي أعلن عدم المشاركة بمرشحين خاصين به، بسبب ما وصفه بهيمنة المال السياسي، وغياب الإجراءات الرادعة ضد التلاعب واستغلال موارد الدولة.

وقال المتحدث باسم الائتلاف، عقيل الرديني، في حديث مع وسائل الإعلام، إن "انسحاب ائتلاف النصر من الترشح للانتخابات جاء لأسباب عدة، أولها ما تشهده الساحة السياسية والانتخابية من المال السياسي الموجود في الشارع، وبالتالي لا يستطيع الحزب المحافظ والنزيه الذي لم يمد يده إلى أموال الدولة من المشاركة في هذه الانتخابات".

وأضاف، أن "أي مرشح يطلب بما لا يقل عن مليار دينار في سبيل الترشح، وبالتالي لم تصبح هذه الانتخابات التي كان يترقبها العراقيون لصالح العملية السياسية والوضع السياسي العراقي، لذلك قرر ائتلاف النصر عدم الترشح في الانتخابات".

واستدرك الرديني "لكن نحن مع دعم العملية السياسية والديمقراطية في البلاد، والبقاء ضمن تحالف قوى الدولة الوطنية، وربما يتم دعم بعض المرشحين في هذا التحالف، باعتبار أن العملية الديمقراطية هي السبيل الوحيد لإنتاج البرلمان والحكومة، لذلك لا يوجد سبيل آخر غير صناديق الاقتراع".

ودعا، مفوضية الانتخابات إلى "معالجة ما يجري في الشارع العراقي والساحة السياسية من استخدام المال العام وأدوات ومؤسسات الدولة لصالح أحزاب ومرشحين، ما يضر بالعملية السياسية والديمقراطية، ويضر بمجمل فعاليات البلاد في المرحلة الحالية أو المقبلة".

ودفعت هذه الظروف، بحسب الرديني، ائتلاف النصر لاتخاذ قرار الانسحاب لـ"عدم امتلاكنا مالا سياسيا واقتصاديات دفع للمرشحين، لكن من خلال هذا الانسحاب سوف نحاول تصحيح العملية السياسية خلال المرحلة المقبلة".

إلى ذلك، قال السياسي أمير الدعمي، في تدوينة على (إكس)، "إذا كانت الأحزاب المنضوية تحت سقف الحكومة وإدارة الدولة تشكك بالعملية الانتخابية وتطعن بفساد المال السياسي، مثل موقف ائتلاف النصر، والذي سبقه التيار الصدري، وتيار الخط الوطني، فهذا يعزز رؤيتنا بأن الانتخابات القادمة لن تكون أكثر من انتخابات صورية، ولن تغير من الواقع السياسي السيئ الحالي".

ولم يكن ائتلاف النصر هو المنسحب الوحيد، بل سبقه في ذلك التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، الذي أكد في أكثر من مناسبة عدم خوض الانتخابات القادمة بأي شكل، في موقف أثار تساؤلات حول مستقبل التوازن السياسي في البلاد.

كما انسحب تيار الخط الوطني، التابع لرئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، متهما الطبقة السياسية بإعادة إنتاج نفس المعادلات الفاشلة منذ 2003، بالإضافة إلى شخصيات مستقلة ومرشحين داخل تحالفات كبرى مثل "العزم" بزعامة مثنى السامرائي.

وفي موسم الانتخابات تصرف مبالغ طائلة من المرشحين، تصل إلى مئات آلاف الدولارات لتقديم الخدمات إلى المواطنين لغرض كسبهم، حتى وصلت في بعض الأحيان إلى شراء الأصوات في مقابل مبالغ معينة توزع على أفراد العائلة الواحدة، في حين تكثر زيارات المرشحين إلى المناطق ميدانيا بذريعة الاستماع إلى آراء الناس وتقديم الخدمات.

وتُقدر بعض الأوساط السياسية والرقابية حجم الصرف في الانتخابات البرلمانية القادمة، بنحو 2 مليار دولار أمريكي.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصوئنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

حمى الإنتخابات تشتمل الدعاية الطائفية

تشهد الساحة السياسية العراقية دورة انتخابية شديدة المنافسة الدعائية، أخطرها استخدام الطائفية كأداة دعاية. حذرت وزارة الداخلية من تحوّل هذه الممارسات إلى خطابٍ يمسّ تماسك المجتمع، مقرونة باتخاذ إجراءات قانونية، ما يطرح تساؤلاً حول مدى شمول هذه الإجراءات للمرشحين السياسيين ضمن الكتل.

ولطالما لعب الخطاب الطائفي دورا في الحملات الانتخابية العراقية منذ عام 2005. فقد ظهرت تحركات انتخابية تصبغ نفسها بلبوس عسكري، طائفي أو مؤسساتي، خاصة تلك التي دعمت مرشحين من خلفيات دينية أو مناطقية، خدمة لرسائل موجهة إلى شرائح بعينها من الناخبين.

تنص المادة 7 من الدستور العراقي على تحريم "التمييز أو التحريض الطائفي أو العنصري"، وتُجاز فيه التدابير القانونية ضد من تسول له نفسه استغلال هذه الورقة الخطيرة.

ويعتبر قانون العقوبات العراقي، رقم 111 لسنة 1969 (المعدل)، أداة قانونية رادعة عبر نصوصه: المواد 210–212 تعاقب على نشر "معلومات كاذبة، تحرض على العنف، أو تنشر خطاب كراهية"، والمادة 434 تجرّم "الإهانة العلنية" بما في ذلك الخطاب الطائفي والتحريض على الآخرين.

أما مشروع القانون الأخير لحرية التعبير فقد وضّح أن "أي خطاب طائفي يصل إلى حد التحريض على التمييز أو العنف يُحرّم قانونًا"، ما يعيد تشكيل الإطار التشريعي بشكل أكثر وضوحًا.

وقال مصدر في الوزارة، إن "لجنة المحتوى الهابط في وزارة الداخلية، باشرت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق عدد من المحرضين على الطائفية والكراهية"، مبينا أن "اللجنة عازمة على اتخاذ إجراءات صارمة وحازمة ضد كل من يروّج لمثل هذه الخطابات".

ومع اتساع التحذيرات المتكررة من تصاعد خطاب الكراهية، يبرز تساؤل مهم: هل تشمل إجراءات وزارة الداخلية ضد المرشحين الانتخابيين الذين يروّجون لهذه الخطابات الطائفية بوصفها "محتوى هابطًا"؟ أم أن هذه الإجراءات ستقتصر على الأفراد غير المرتبطين بأحزاب نافذة أو غير المدعومين سياسياً؟

تبقى الإشارة إلى "كل من يروّج" مفتوحة على تأويلات: هل تتساوى كتلة انتخابية ذات تمثيل برلماني مع فرد أعزل ينشر منشورا على منصات التواصل؟ وهل ستطبّق الوزارة تلك الإجراءات على مرشحين لطالما استخدموا الخطاب الطائفي وسيلة دعاية انتخابية فعالة؟ أم أن هذه الصرامة ستُمارس على الحلقة الأقل شئنا، بينما تُستثنى منها الشخصيات المدعومة من أحزاب السلطة؟

***

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

خور عبد الله...
بين السيادة المغيّبة والصفقات المشبوهة

على أثرالاستقالة الجماعية لقضاة المحكمة الاتحادية منهم 6 قضاة دائمون و3 إحتياط، والتي حتى اللحظة لم تقبل رسميا، قد يواجه العراق مأزقا حقيقيا في العديد من الملفات.. ما حدث في المحكمة الاتحادية ما تزال أسبابه غير معروفة بدقة، لكن هناك رأيان حول ما حدث:

الأول يتحدث عن تدخل وضغوط حصلت على خلفية قضية خور عبد الله، والمطالبة بالعدول عن قرار سابق للمحكمة ينص على أن الاتفاقية مع الكويت باطلة بسبب عدم استكمال الإجراءات القانونية اللازمة.

والثاني يشير إلى أن رئيس المحكمة الاتحادية طلب عقد اجتماع مع قادة الدولة، على ما يبدو لممارسة الضغوط لحل بعض القضايا العالقة. لكن أعضاء المحكمة رفضوا ذلك وقدموا استقالاتهم احتجاجا.

حتى الآن، الاستقالات لم تقبل رسميا، لكن، إذا لم ترفض خلال مدة شهر، تعتبر الاستقالات نافذة، وعندها يجب تشكيل محكمة جديدة... المشكلة تكمن في أن القانون لم يحدد مدة زمنية لتشكيل المحكمة الجديدة، فالفترة مفتوحة، وهنا تكمن الخطورة، لأنه لا يوجد ما يلزم الجهات المعنية بموعد معين، وبالتالي، قد يحدث فراغ قد يستمر لمدة طويلة، ما ينعكس سلبا على عمل مؤسسات الدولة، وقد تواجه البلاد إشكالات من قبيل: مجلس النواب قد يقوم بتمرير قوانين مخالفة للدستور، لأنه لا توجد محكمة تنظر في الطعون الدستورية. والثاني: إذا أجريت الانتخابات فعلا دون محكمة اتحادية، فإن نتائج الانتخابات ستجمد، وسنعود إلى حكومة تصريف الأعمال.

وبالعودة إلى قرار المحكمة الاتحادية، تأجيل البت في دعوى طعن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، بقرار المحكمة في قضية اتفاقية خور عبد الله مع الكويت. طالب العديد من القانونيين وخبراء البحار العراقيين إلى جانب الدعم الشعبي الواسع لهم، بتحريك شكوى جزائية ضد رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، لعدم موافقته على إيداع قرار المحكمة الاتحادية، حول إلغاء اتفاقية خور عبد الله، مدار البحث لدى الأمم المتحدة والمنظمة البحرية.

يتمتع العراق، كدولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة، بحق قانوني ثابت في الدفاع عن وحدة أراضيه وسلامة أجوائه ومياهه، استنادا إلى مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. تنص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة على الحق الطبيعي للدول في الدفاع عن نفسها فرديا أو جماعيا إذا وقع هجوم يمس السيادة، وهو ما يشمل الرد على أي اعتداء ينتهك الحدود البرية أو البحرية أو الجوية.

كما تكرس اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLES) وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة مبدأ احترام السيادة الإقليمية، وتمنع أي تدخل خارجي أو انتهاك للحدود دون موافقة صريحة من الدولة المعنية. ويعد أي خرق لهذه السيادة، بما في ذلك اختراق الأجواء أو المياه الإقليمية دون إذن، انتهاكا صارخا للقانون الدولي. وبالتالي، فإن للعراق الحق الكامل في اتخاذ الإجراءات القانونية والدبلوماسية، وأحيانا الدفاعية، لحماية أراضيه وحدوده من أي تهديد أو عدوان خارجي، مع مراعاة التناسب واحترام القانون الدولي الإنساني عند اللزوم...

ويؤكد القانون الدولي أيضا، على مبدأ سيادة الدول وسلامة أراضيها ووحدة حدودها، وهو ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة (4/2) التي تحظر التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة وهو ما يمنح العراق أساسا قانونيا لحماية أراضيه ومياهه وأجوائه من أي انتهاك أو إجراء أحادي الجانب يهدد مصالحه السيادية.

وفي هذا السياق، تعد قضية خور عبد الله نموذجا لانتهاك مبدأ حسن الجوار، حيث اتخذت الكويت خطوات أحادية الجانب لترسيم الحدود البحرية بشكل يخل بمصالح العراق، ويحد من وصوله البحري الحيوي عبر ميناء أم قصر. تعود جذور المشكلة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 لسنة 1993، الذي أصدر في ظل ظروف استثنائية أعقبت غزو العراق للكويت، وقضى بترسيم الحدود البرية والبحرية بين البلدين. غير أن القرار لم يكن واضحا بشكل كاف بشأن الحدود البحرية الدقيقة في خور عبد الله، وهو ما خلق خلافا قانونيا وتقنيا لا يزال مستمرا.

في السنوات الأخيرة، تصاعد التوتر بعد قيام الكويت بإجراءات أحادية، منها إنشاء مرافق ملاحية وجزر اصطناعية ومنشآت بحرية ينظر إليها في العراق على أنها فرض للأمر الواقع، دون الرجوع إلى اتفاق مشترك، الأمر الذي يعد مخالفة لمبدإ تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية كما ورد في المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة، وكذلك لمبدإ عدم اتخاذ إجراءات يمكن أن تغير الوضع القانوني لمنطقة متنازع عليها. وبالتالي، فإن للعراق، استنادا إلى قواعد القانون الدولي، الحق في: رفض أي ترسيم أحادي الجانب لا يستند إلى اتفاق مشترك. أيضا، اللجوء إلى المحاكم أو الهيئات الدولية المختصة مثل محكمة العدل الدولية لحماية حقوقه البحرية.

موقف العراق في قضية خور عبد الله يجب أن يبنى على الجمع بين أدوات القانون الدولي، والجهد الدبلوماسي الفعال، وتثبيت حقوقه التاريخية عبر الوثائق والخرائط، مع التأكيد على احترام مبدأ حسن الجوار ورفض أي شكل من أشكال فرض الأمر الواقع والتجاوز على حقوق العراق ومصالحه الوطنية...

***

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية"

الجفاف يفتك بسلاحف أهوار العراق

كشف مدير منظمة الجبايش للسياحة والبيئة في محافظة ذي قار، رعد الأسدي، يوم السبت 28 حزيران، عن تسجيل حالات نفوق للسلاحف في مناطق الأهوار نتيجة موجة الجفاف الشديدة التي تضرب المنطقة.

وقال الأسدي، في بيان له، إن "المنظمة رصدت نفوق المئات من السلاحف في الأهوار، إلى جانب هجرة أعداد أخرى باتجاه نهر الفرات، بحثاً عن مصادر للمياه".

وأضاف أن "الجفاف طال عمق الأهوار، حيث باتت أكثر من 80% من مساحتها جافة بالكامل، بينما تواصل بعض الممرات المائية المتبقية في الأهوار مقاومة الجفاف".

ويعاني ملف الأهوار في العراق من أزمات متكررة نتيجة التغيرات المناخية وتراجع الإطلاقات المائية من دول المنبع، ما يهدد النظام البيئي الفريد في المنطقة ويؤثر على تنوعها الأحيائي.

وشهد العام الماضي، وأيضا خلال ارتفاع درجات الحرارة بموسم الصيف، هجرة الرفش الفراتي، وهو احد انواع السلاحف المهددة بالانقراض نحو المدينة، بحثا عن الماء والاجواء الباردة نسبيا، حيث اقتحم الطرقات والمنازل.

استيرادات العراق للربع الأول من عام 2025 تجاوز 21 مليار دولار

في تقرير احصائي صدر مؤخرا أعلن البنك المركزي العراقي، أن استيرادات العراق للربع الأول من العام 2025 بلغت أكثر من 21 مليار دولار و363 مليون دولار"، مبينا ان "الاستيرادات شملت القطاع الحكومي الخاص".

واضاف ان "استيرادات القطاع الحكومي بلغت ملياراً و 377 مليون دولار، فيما بلغت استيراد القطاع الخاص 19 ملياراً و 985 مليون دولار".

وأشارت البنك إلى أن "استيرادات الحكومية شملت الاستيرادات الاستهلاكية و استيرادات الرأسمالية و استيرادات المنتجات النفطية واستيرادات الحكومية الاخرى وطبع العملة"، فيما شملت "استيرادات القطاع الخاص على الاستيرادات الاستهلاكية و الاستيرادات الرأسمالية".

نزاع عشائري جنوبي العراق يؤدي لقتيل وجرحى

أفاد مصدر في الشرطة يوم 28 حزيران، مقتل شخص على الأقل فيما أُصيب آخرون باندلاع نزاع عشائري "عنيف" شمال شرق محافظة ذي قار جنوبي العراق.

وقال المصدر في بيان له، إن النزاع اندلع في قضاء الدواية شمال شرق ذي قار، واستخدمت فيها الأسلحة المتوسطة، عازيا سبب وقوع الحادث بسبب خلافات سابقة بين الطرفين.

وأضاف أن النزاع العشائري تسبب بمقتل شخص واصابة اربعة آخرين بينهم امرأة، فيما تسعى القوات الامنية لفرض سيطرتها على منطقة الحادث.

ويلجأ معظم الاشخاص في العراق وخاصة بمحافظات الوسط والجنوب الى العشيرة لحل النزاعات التي تحدث بينهم من خلال تسويتها او تعويض المعتدى عليه بمبالغ مالية لما لحقه من اضرار مادية او معنوية.

وقد لا تفضي التسوية العشائرية الى التوصل لحل خاصة في حوادث القتل مما يدفع المتخاصمين للجوء الى حمل السلاح والاشتباك فيما بينهم وقد تستمر العداوة والمطالبة بأخذ الثأر لسنوات ترافقها تجدد الاشتباكات بين الحين والآخر.

هذ وقد أفادت وزارة الداخلية العراقية، يوم الجمعة 27 حزيران، بإلقاء القبض على شخص حاول بث "الرعب" في نفوس الناس عبر ظهوره في مقاطع فيديو متنكراً ـ يرتدي الكمامة وحاملاً سلاحاً نارياً وذلك في العاصمة بغداد.

آراء حرة

"إسرائيل تسعى لتوسعة استراتيجية... هجومها على إيران وبرنامجها النووي "

د. الغزالي الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

معطيات المقال العلمية والتعليمية:

" ـ كيف أخذ توسيع الرؤية والخيارات الأستراتيجية لإسرائيل, عبر تنفيذ "هجومها الاستباقي" على إيران وبرنامجها النووي؟
ـ وما هي أبعاد ذلك على مستوى الاداء القيادي الدولي والإقليمي, لإدارة أزمة صناعة القرار؟"

مع تزايد عزلة بنيامين نتنياهو (1949-)()، وضعف وضعه الداخلي، لجأ مجددًا إلى استراتيجية الخوف والحرب للتمسك بالسلطة. في عملية واسعة النطاق تهدد بإشعال حرب إقليمية جديدة، شنت الحكومة الصهيونية الإسرائيلية هجومًا جويًا واسع النطاق على الأراضي الإيرانية خلال الساعات الأخيرة، قصفت خلاله عشرات "الأهداف العسكرية"، فيما وصفه جيش الدفاع الإسرائيلي بـ"المرحلة الأولى" من "ضربة استباقية"() ضد البرنامج النووي الإيراني.

أفادت وكالة تسنيم للأنباء بمقتل القائد العام للحرس الثوري الإسلامي، الوحدة العسكرية الرئيسية في إيران، حسين سلامي (1960-2025)()، في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على إيران. بالإضافة إلى ذلك، قُتل في الهجوم عدد من كبار المسؤولين العسكريين، بمن فيهم رئيس الأركان محمد باقري (1960-2025)() ونائبه غلام علي رشيد (1953-2025).()

أعلن المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي (1939-)()، أن "النظام (الإسرائيلي) يجب أن يتوقع عقابًا شديدًا. إن اليد القوية للقوات المسلحة للجمهورية الإسلامية لن تدعه يفلت، بإذن الله... بهذه الجريمة، أعد النظام الصهيوني لنفسه مصيرًا مريرًا ومؤلمًا، سيلاقيه لا محالة.()"

أفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بسماع دوي انفجارات في طهران، دون ذكر تفاصيل. إضافةً إلى ذلك، علّقت السلطات الإيرانية جميع الرحلات الجوية من وإلى مطار الإمام الخميني الدولي في طهران إلى أجل غير مسمى، وفقًا لوكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).()

وأفادت صحيفة تايمز أوف إسرائيل أن الحكومة الإسرائيلية أغلقت مجالها الجوي أمام الرحلات القادمة والمغادرة. من جانبه، أكد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو (1971-)() أن إسرائيل اتخذت "إجراءات أحادية الجانب ضد إيران" يوم الخميس، مؤكدًا أن الولايات المتحدة لم تكن متورطة، ومحذرًا طهران من مهاجمة الولايات المتحدة ردًا على ذلك.

نتنياهو، عزلة متزايدة؛

عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي تزداد عزلته دوليًا ويضعف داخليًا، إلى استراتيجية الخوف والحرب للتمسك بالسلطة. وفي رسالة مصورة نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، صرّح بأن هدف الهجمات هو "ضرب البنية التحتية العسكرية الإيرانية، ومصانع الصواريخ الباليستية الإيرانية، وقدراتها العسكرية". وقد بررت تل أبيب العملية، التي أُطلق عليها اسم "عام كالافي" (أمة واحدة كالأسد)(). [مقتبس من الآية: شعب كالأسد...]()، بحجة أن "إيران أقرب من أي وقت مضى إلى امتلاك سلاح نووي"()، مما يُفترض أنه يُشكل "تهديدًا وجوديًا لإسرائيل والعالم.()"

مع ذلك، لم يُذكر شيء عن المناطق السكنية في العاصمة الإيرانية، والتي، وفقًا للجيش الإسرائيلي نفسه، تأثرت بعد اختراق طائرات مقاتلة إسرائيلية المجال الجوي، مما أدى إلى

تفعيل أنظمة الدفاع الجوي. وقد بدأت آثار الهجوم تظهر بالفعل. وأكدت قناة "برس تي في"() الحكومية أن إحدى المناطق التي تعرضت للقصف كانت بنية تحتية رئيسية لتطوير البرنامج النووي الإيراني، وهي منشأة نطنز النووية، الواقعة على بُعد حوالي 300 كيلومتر جنوب طهران(). في غضون ذلك، أفادت وكالة "مهر"() للأنباء بوقوع هجمات إضافية في بلدتي خندب وخرم آباد.

ورغم إصرار الحكومة الإسرائيلية على أنها عملية "دفاعية"، إلا أن الأحداث تعكس هجومًا عسكريًا قد يكون له آثار إنسانية ودبلوماسية وجيوسياسية مدمرة. وفي الوقت الذي تقترب فيه مفاوضات جديدة بين طهران وواشنطن في مسقط حول مستقبل الاتفاق النووي، يبدو أن هذا الهجوم يهدف إلى تفجير أي مسار دبلوماسي أكثر منه إلى تحييد تهديد وشيك.

ـ الانعكاسات ومخلفات المواقف والازمات الاستراتيجية: أمريكا اسرائيل وإيران: تُوفر المشاكل في المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران ذريعةً لمعاقبة طهران، واختلاق روايةٍ لتبرير الهجوم الإسرائيلي، والاعتماد على نية إيران المزعومة لإنتاج أسلحة نووية.

ـ إيران مجددًا في دائرة الضوء. يبدو أن تغيير الإدارة الأمريكية قد غيّر أولوياتها فيما يتعلق باهتمام القوة الأمريكية. مُنحت إسرائيل حريةً مطلقةً في طموحاتها التوسعية وهجماتها في المنطقة، لكن المقاومة الحوثية في اليمن، إلى جانب استنزاف بقية دول محور المقاومة، أشار إلى تراجع دور إيران كفاعل مباشر(). مثّلت جولتا الهجمات بين إسرائيل وإيران العام الماضي قفزتين نحو هاوية إقليمية لم تكن

تتة ص التالية

مرغوبة، على الأقل في طهران.
من جانبها، كانت إسرائيل تدعو، علنًا وسرا، إلى هجوم شامل على البنية التحتية النووية الإيرانية لسنوات(). كان من الضروري منع منافسها الإقليمي من تطوير أسلحة نووية وقدراتٍ مماثلة لطالما أنكرت إسرائيل امتلاكها، رغم التقارير التي تُشير إلى عكس ذلك.

لقد غيّر وصول دونالد ترامب بعض ديناميكيات الشرق الأوسط. فنظرًا لأن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل أثبت رسوخه، فسرعان ما شنّت واشنطن هجمات واسعة النطاق في اليمن كجزء من حربها غير المعلنة مع الحوثيين(). تُشِرَت قاذفات المحيط الهندي ضد اليمن انطلاقًا من جزيرة دييغو غارسيا الاستراتيجية، لكنها كانت تستهدف لاعبًا رئيسيًا آخر: إيران.()

كانت أولوية الإدارة الجديدة، بعد أن نجح إيلون ماسك وغيره من كبار المسؤولين في دائرة ترامب في تطهير أشدّ الصقور تأييدًا للتدخل، هي التوصل إلى اتفاق. لم يكن التفاوض مع إيران سهلًا مع إدارة يهيمن عليها التيار الاسرائيلي - الليكود - جناح المتشددين() أو ذات طابع عدائي تجاه الدولة الإيرانية كما كان ترامب خلال ولايته الأولى.()

لكن التقلبات كانت مستمرة. كان إضعاف النواة الأساسية لدونالد ترامب وتمكين ستيف ويتكوف في كل من أوروبا والشرق الأوسط كمبعوث للولايات المتحدة من السمات المميزة لهذا التغيير المرحلي انتهكت إسرائيل اتفاق وقف إطلاق النار في فلسطين، وغزت سوريا، وعادت إلى هجماتها الموجهة في لبنان واليمن... واتهمت إيران بتطوير أسلحة نووية. في الوقت الذي كان ترامب وويتكوف ينتهجان فيه استراتيجية دبلوماسية غير مألوفة مع إيران، بدأت التحركات الإسرائيلية تُثير حفيظة البيت الأبيض.

كانت الولايات المتحدة مستعدة لمهاجمة إيران أو دعم هجوم إسرائيلي عليها بمجرد استنفاد الدبلوماسية، ولكن ليس قبل ذلك(). كما أن شن هجوم إسرائيلي أحادي الجانب على إيران، دون تنسيق أمريكي، لـــم يكن مستبعدًا. كان الصمت سيُعتبر مثالًا على التساهل(). وربما كان ذلك كافيًا لتل أبيب.()

لعبت عُمان دور الوسيط في المفاوضات غير المباشرة التي، نظرًا لغرابة سلوكها، فاجأت كلًا من الداخل والخارج بالتقدم الذي أحرزته. الوسيط العُماني ينقل الرسائل من غرفة إلى أخرى. الولايات المتحدة تُرسل رسائل تحذيرية إلى إيران عبر الإمارات العربية المتحدة. حتى أن اقتراح وساطة، دون جدوى، اقترح نقله إلى روما.

لكن التسريبات الصحفية كانت واعدة بشكل مفاجئ. لم تكن الشروط المطروحة بعيدة عن تلك الموقّعة في خطة العمل الشاملة المشتركة، الاتفاق النووي الموقّع في عهد أوباما(). قيل يومًا إن إيران قادرة على تخصيب اليورانيوم للمشاريع المدنية()، وفي اليوم التالي إن هذه الممارسة لن يُسمح بها أبدًا. دونالد ترامب رجل أعمال، وإذا دلّتنا الحرب التجارية على شيء، فهو رغبته في عقد صفقات حتى لو لم تُغيّر شروطها المستقبل كثيرًا.

أصبحت طهران منهكة من التغيرات المستمرة في الظروف الأمريكية، مع التهديد الإسرائيلي الدائم بالتدخل(). وكانت الصحافة الإسرائيلية من أكثر وسائل الإعلام نشاطًا في التعليق على المفاوضات النووية.()

كان من شأن أي اتفاق سيئ لمصالح إسرائيل أن يُثير هجومًا أحاديًا على إيران، لكن هذا السيناريو كان سيُغضب دونالد ترامب، الذي كان يُظهر بالفعل علامات سأم من الحملة المطولة في غزة. لو لم تكن إسرائيل قادرة على التطهير العرقي، لما تمكنت من الاستمرار في تبديد رأس المال السياسي والأخلاقي للغرب. لذلك، بدأت الدول الأوروبية تُعبّر عن موقفها بطريقتها الخاصة.

لكن الأزمة السياسية الداخلية في إسرائيل تفاقمت(). لأول مرة، كان نتنياهو على حافة الهزيمة()، إذ يفتقر إلى العدد الكافي للنجاة من الانتخابات(). في تلك اللحظة، قد تُفاقم أزمة كبرى صفوف السلطة التنفيذية في تل أبيب.()

بدأت المفاوضات تتجه نحو الفشل. لم ترَ إيران أي التزام أمريكي بالضمانات التي سعت إليها لسنوات. عرضت طهران على إدارة جو بايدن ضماناتٍ باستمرار الاتفاق، بعد أن تخلت الولايات المتحدة عن الاتفاق السابق من جانب واحد. لكن الشخصية المحورية في هـــذا الأمر كانت دونالد ترامب، الذي كان بإمكانه إلغاء الاتفاق.

بمجرد أن حُجبت أبرز العقبات، التي استهدفت الحرس الثوري في الاتفاق النووي، أصبح تخصيب اليورانيوم الخط الأحمر لإيران(). صدقت الولايات المتحدة الرواية الإسرائيلية حول الإنتاج الوشيك للأسلحة النووية(). لذلك، أصبح إنهاء البرنامج النووي هو الخط الأحمر لإدارة ترامب.

هددت الولايات المتحدة بشن هجمات قوية على إيران في حال عدم التوصل إلى اتفاق(). استغلت إسرائيل فرصة التدهور بين المفاوضين لفتح الطريق أمام تصريحات حول مهاجمة إيران، خاصة وأن هذا اليوم حاسم لاستمرارية حكومتها. في 11 يونيو/حزيران، أنقذ نتنياهو القشة الأخيرة بتحذيره المتشددين من أزمة وشيكة في حال سقوط الحكومة(). وأصبحت الورقة الإيرانية أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة لنتنياهو.

لكن الولايات المتحدة كانت قد انسحبت بالفعل من الاتفاق النووي، فإذا أرادت الضغط على إيران عبر استئناف شامل للعقوبات، فسيكون على الدول الأوروبية القيام بالعمل القذر بتفعيل الآلية. وكان على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تُصدّق على عدم امتثال إيران لالتزاماتها، وهو ما حدث لأول مرة منذ عقدين من الزمن فور تصاعد التوترات في مفاوضات يونيو/حزيران().

يوفر هذا السيناريو ذريعة لمعاقبة إيران، وخلق سردية لتبرير الهجوم الإسرائيلي، والترويج لنية إيران تطوير أسلحة نووية. ورغم الصعوبات السياسية والدينية، فمن الواقعي أن تواصل إيران تطوير برنامجها النووي إذا حُطمت جميع الجسور. في الوقت الحالي، يبدو الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي خيارًا مستقبليًا، لكن القيود لا تزال قائمة.

لكن التهديد المباشر بالعودة يتمثل في زيادة تخصيب اليورانيوم من جانب واحد ومهاجمة منشآت إسرائيلية وأمريكية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وقد وضعت واشنطن بالفعل كوادرها في حالة تأهب في العراق والكويت والبحرين(). لكن يبدو أن إيران سترد على هذا التصعيد السابق، خاصةً إذا وقعت الهجمات وفشلت المفاوضات.

***

السياسة والمجتمع.. إستراتيجيات وغموض

مجلس القضاء الأعلى يحيل رئيس المحكمة العليا العميري للتقاعد

"في بيان له صدر يوم الأحد 29 حزيران، أعلن مجلس القضاء الأعلى، إحالة رئيس المحكمة الاتحادية العليا ((**أعلى سلطة قضائية في العراق**)) القاضي جاسم محمد عبود العميري على التقاعد، "لأسباب صحية" وترشيح نائب رئيس محكمة التمييز الاتحادية القاضي السيد منذر ابراهيم حسين بدلاً منه. "

وذكر البيان الصادر عن المجلس، أن اللجنة المنصوص عليها في المادة (/ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005 المعدل اجتمعت اليوم ووافقت على احالة القاضي عبود على التقاعد للأسباب أعلاه وترشيح القاضي حسين بدلاً عنه حيث تمت مفاتحة رئيس الجمهورية لإصدار المرسوم الجمهوري بالتعيين.

شهدت المحكمة الاتحادية العليا في 19 حزيران/يونيو الجاري، استقالة تسعة من أعضائها، بينهم ستة أعضاء رئيسيين وثلاثة احتياط، وذلك قبيل ساعات من انعقاد جلسة حاسمة كانت مقررة للبت في ملفين حساسين هما ملف إيقاف وزارة المالية العراقية تمويل رواتب موظفي إقليم كوردستان من قبل الحكومة الاتحادية، و ملف خور عبدالله الحدودي.

وبعدها تواردت الانباء حول تقديم رئيس المحكمة الاتحادية القاضي جاسم العميري استقالته من منصبه غير أن مصدر قضائي نفى ذلك ليتبين بعدها أنه أُحيل على التقاعد.

يذكر أن القاضي منذر ابراهيم حسين (المرشح البديل) هو من مواليد بغداد 1963 وحاصل على شهادة القانون من كلية القانون في جامعة بغداد سنة 1989 ، و متخرج من المعهد القضائي سنة 1998 الدورة الـ(21).

وعمل حسين في محكمة التمييز الاتحادية منذ عام 2018 ويشغل حاليا منصب نائب رئيس محكمة التمييز الاتحادية ورئيس الهيئة الجزائية فيها وعضوا احتياطا في المحكمة الاتحادية العليا.

إعفاء القاضي جاسم العميري.. يثير الشكوك، والتساؤل من قرر مصيره؟

يتصاعد الجدل في العراق حول إحالة رئيس المحكمة الاتحادية العليا المفاجيء، جاسم عبود العميري إلى التقاعد، واختيار القاضي منذر إبراهيم حسين بدلا منه، لا سيما، وبحسب الظاهر، أن حالته الصحية جيدة، ولا تستوجب ترك المنصب، إذ رأى نواب وسياسيون، يوم الإثنين 30 حزيران، أن إحالة العميري إلى التقاعد، جاءت لأسباب تتعلق بمكتب رئيس الوزراء، وملف خور عبد الله، مشيرين إلى وجود فاعل خارجي في هذا الملف، وأن اختيار بديل عنه جاء تمهيدا لإصدار قرار بشأن قضية خور عبد الله.

وقال رئيس الهيئة السياسية للتيار الوطني للعشائر العراقية، عبد الرحمن الجزائري، في حوار مع هاني عبد الصاحب، تابعته العالم الجديد"، إن" هناك مشكلة كبيرة تكمن باستقالة القضاة التسعة، وإحالة رئيس المحكمة الاتحادية القاضي جاسم العميري إلى التقاعد، حيث إنها مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء محمد السوداني وباتفاقية خور عبد الله".

وأردف أن" العامل الخارجي يؤثر بشكل على الاتفاقيات مع رئيس الوزراء للمرحلة المقبلة، وبالتالي، أن هذه الضغوط الخارجية هي المتحكم"، مشيرا إلى أن" السوداني بعيد عن الإطار وإدارة الدولة، حيث إن قراراته منفردة".

إلى ذلك، قال النائب رائد المالكي، في بيان له، إن" إحالة رئيس المحكمة الاتحادية العليا على التقاعد تمثل خطوة شكلية وغير مبررة من الناحية الواقعية، مشككا في الأسباب المعلنة للاستقالة، ومعتبرا أنها ذريعة غير حقيقية".

وأضاف، أن" رئيس المحكمة يتمتع بصحة جيدة، ولا توجد موانع حقيقية تمنعه من الاستمرار في منصبه، ما يجعل قرار الإحالة يثير الكثير من علامات الاستفهام"، لافتا إلى أن" هذا الإجراء قد يكون تمهيدا لإصدار قرار جديد بشأن قضية خور عبد الله".

وأكد دعم البرلمان لاستقلال القضاء:" سنظل كما كنا داعمين للقضاء والمحكمة الاتحادية، باعتبارها مؤسسة عليا ومهمة في الدولة، وسندافع عن استقلاليتها ومهنيتها"، مشددا على" رفض تغليب التوافقات السياسية على عمل المحكمة".

وأشار إلى أن" مواقف المحكمة الاتحادية في السنوات الأخيرة أوجدت لها خصوما من مختلف الأطراف، من الكرد والسنة وحتى من الشيعة"، موضحا أن" قضية خور عبد الله كانت من أبرز الملفات التي أثارت الجدل، وأدت إلى توتر سياسي واسع". وإن" إزاحة القاضي جاسم العميري من رئاسة المحكمة قد تكون خطوة مدروسة لتمهيد الطريق نحو العدول عن قرار المحكمة السابق في قضية خور عبد الله.

وتمثل قضية اتفاقية خور عبد الله، واحدة من أبرز الملفات المثيرة للجدل في المشهد السياسي العراقي، حيث بدأت قصة اتفاقية خور عبد الله، في أيلول سبتمبر 2023، عندما أصدرت المحكمة الاتحادية قرارا يقضي بعدم دستورية قانون التصديق على اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله، التي تم توقيعها بين العراق والكويت عام 2012، وصادق عليها البرلمان العراقي في2013. واستندت المحكمة في حكمها إلى أن التصديق على الاتفاقية لم يحصل على أغلبية الثلثين من أعضاء مجلس النواب، كما تنص المادة 61 من الدستور العراقي...

إلا أنه في 15 نيسان أبريل الماضي، قدم كلا من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني،

البقية ص التالية

السياسة والمجتمع.. إستراتيجيات وغموض

تنحي القاضي العميري

ورئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، طعنا بقرار المحكمة الاتحادية بشأن الاتفاقية. في المقابل، أعلن نواب عزمهم تقديم شكوى رسمية ضد رئيس الوزراء إلى الادعاء العام، على خلفية ما وصفوه بمخالفة قانونية لقرار صادر عن أعلى سلطة قضائية في البلاد.

وكان القاضي والوزير السابق، وائل عبد اللطيف، أكد في حينها أن اتفاقية خور عبد الله بين العراق والكويت تشوبها مخالفات قانونية ودستورية جسيمة"، مشددا على أن" قرار المحكمة الاتحادية بشأن الاتفاقية سليم بنسبة 100 % ولا يمكن الطعن فيه، باعتباره قرارا باتا وملزما للجميع".

وكشف النائب علاء الحيدري، عن تقديم الكويت رشاوي لأطراف عراقية تصل إلى 600 مليار دولار لتمرير اتفاقية خور عبد الله، فيما حذر النائب المستقل هيثم الزرقاني، رئيس الوزراء محمد السوداني من" يوم أسود في حال التنازل عن خور عبد الله.

وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 لسنة 1993، فقد تم تقسيم خور عبد الله مناصفة بين العراق والكويت، فالحدود تبدأ من العلامة 107 إلى 110 وتمثل خط الساحل بين الجانبين، أي تكون المياه للعراق واليابسة للكويت، ومن النقطة 111 إلى 134 هو خور شيطانة، وتمثل خط الهالوك لمجرى الينابيع العذبة، وبالتالي، أصبح المجال البحري للعراق أكبر من مجال الجانب الكويتي، ومن النقطة 134 إلى 162 هو خور عبد الله، ويكون مناصفة بين العراق والكويت، أي الجزء الشمالي للعراق والجنوبي للكويت، فيما ترك القرار، ما بعد العلامة 162، ولم يرسمها، ورهن تحديدها بمفاوضات بين العراق والكويت...

رواتب موظفي كردستان.. التوطين شرط بغداد وصبر الموظفين ينفد

مع تصاعد أزمة رواتب موظفي إقليم كردستان، واقترابها من التحول لشرارة شعبية تبدأ بالإقليم وقد تصل بغداد أيضا، إثر وصول المفاوضات إلى طريق مسدود بشأن الرواتب

وأكد يوم الإثنين 30 حزيران نواب في المجلس، أن الحل النهائي لأزمة رواتب موظفي إقليم كردستان يكمن في التوطين عبر المصارف الاتحادية، مشيرين إلى ضرورة حل هذا الملف بأسرع ما يمكن، قبل أن تصل إلى الشارع البغدادي عبر الخروج بتظاهرات ضد الحكومة الاتحادية.

وقال النائب الكردي السابق، أحمد الحاج رشيد، في حديث له مع وسائل الإعلام، إن الاتفاقات بين بغداد وأربيل بشأن صرف الرواتب، مهما بدت واعدة، تبقى حلولا مؤقتة لا تصمد طويلا، بسبب عدم التزام حكومة الإقليم بتنفيذ بنود هذه التفاهمات بشكل فعلي. "وأضاف" لا مفر من التوطين الكامل لرواتب موظفي الإقليم لدى المصارف الاتحادية، ليجري صرفها بشكل مركزي أسوة بموظفي المحافظات العراقية الأخرى، وهذا هو السبيل الوحيد لضمان الاستقرار المالي لموظفي كردستان، وإنهاء معاناتهم المستمرة".

وكان وفد حكومي رفيع المستوى من بغداد وصل مساء الخميس الماضي إلى أربيل، لبحث عدد من الملفات العالقة، أبرزها: رواتب موظفي الإقليم، واستئناف تصدير النفط، حيث ضم الوفد ممثلين عن مكتب رئيس الوزراء الاتحادي، ووزارتي المالية والنفط، بالإضافة إلى شركة تسويق النفط العراقية (سومو).
وتأتي هذه التحركات على وقع تصاعد الغضب الشعبي في الإقليم نتيجة استمرار تأخير الرواتب، وسط اتهامات متبادلة بين حكومتي الإقليم والمركز، حول أسباب تعطل إرسال المخصصات المالية.

إلى ذلك، قال عضو اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر، إن" وفدا من الإقليم زار بغداد، لبحث ملف رواتب موظفي إقليم كردستان، وأيضا هناك وفد كردي آخر سيزور بغداد قريبا، لحل هذه القضية، لأن هذه الشريحة لم تستلم رواتبها منذ 60 يوما". وأضاف، أن" هذا الملف يدخل ضمن الملفات السياسية بين بغداد وأربيل، والمواطن لا ذنب له"، مؤكدا أنه" يجب أن تكون هناك انفراجة، فلا يمكن أن يبقى هذا الوضع ويتحمله المواطن، لذا؛ يجب التوصل لحلول جذرية لهذا الملف، خوفا من غضب الشارع الكردي.

ولفت إلى أن القضية عندما تتعلق بالأموال والاقتصاد، فكل شيء متوقع من الشارع، وقد لا يكون في كردستان فقط، بل حتى في الشارع البغدادي، يمكن خروج تظاهرات ضد الحكومة الاتحادية".

وكانت مصادر مطلعة، أفادت يوم الأحد 29 حزيران، بأن" الوفد الحكومي القادم من بغداد يعتزم مغادرة إقليم كردستان بعد عدم التوصل إلى أي حل بشأن أزمة الرواتب، واستئناف تصدير النفط"، عارية السبب إلى" تزمت الإقليم في إيجاد صيغة مشتركة بين الطرفين...

وكانت وزارة المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كردستان، أعلنت في 25 حزيران يونيو الجاري، استقطاع 3 بالمئة من رواتب موظفي ومتقاعدين الإقليم، ابتداء من شهر حزيران يونيو الجاري..

يشار إلى أن موظفي إقليم كردستان، منذ نحو شهرين بلا رواتب، وسط غياب أي مؤشرات حكومية حاسمة بشأن التمويل من بغداد أو التوزيع من موارد الإقليم.

وكانت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة السليمانية، أعلنت في 24 حزيران يونيو الجاري، إلغاء تصاريح التظاهرات المزمع إقامتها، احتجاجا على تأخر صرف الرواتب، ول دواع أمنية بحسب تبريرها.

وشهدت محافظات السليمانية، حراكا شعبيا، عبر تنظيم تظاهرات احتجاج على توقف الرواتب، لكن سرعان ما تدخلت القوات الأمنية واعتقلت بعض قادة الاحتجاج فيها...

***

النظام السياسي يتهاوى... ومقاطعة الإنتخابات تتسع

المخاوف من تأثير «المال السياسي» على الانتخابات

" بسبب كما يعزوها المقاطعون إلى وجود منافسة "غير شريفة" باستخدام المال السياسي وقانون انتخابات "سيئ الصيت"، وبالتالي، عدم وجود إمكانية لإجراء إصلاحات حقيقية للنظام السياسي في البلاد تتوالى انسحابات الأحزاب والمرشحين من المشاركة في الانتخابات التشريعية العراقية المقرر إجراؤها في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر من هذا العام. "

وآخر هذه الانسحابات ما أعلنه ائتلاف النصر بزعامة رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي، يوم الجمعة 27 حزيران، عن عدم مشاركته بالانتخابات النيابية المقبلة، مكتفيا بدعم تحالف "قوى الدولة الوطنية"، كما اعتبر أن الانتخابات تقوم على المال السياسي وتفتقد إلى الحزم بفرض الضوابط القانونية المانعة من التلاعب وشراء الأصوات.

وككشف المتحدث باسم الائتلاف، عقيل الرديني، أن "انسحاب ائتلاف النصر من الترشح للانتخابات جاء لأسباب عدة، أولها ما تشهده الساحة السياسية والانتخابية من المال السياسي الموجود في الشارع، وبالتالي، لا يستطيع الحزب المحافظ والنزيه الذي لم يمد يده إلى أموال الدولة من المشاركة في هذه الانتخابات".

من جهته، اعتبر النائب المستقل، جواد اليساري، أن "انسحاب ائتلاف حيدر العبادي من الانتخابات المقبلة هو قرار مفاجئ، وهو مشابه لقرار التيار الصدري عندما قرر الانسحاب من مجلس النواب رغم امتلاكه 73 نائبا".

وأكد، أن "أساليب بعض الأحزاب والكيانات غير نظيفة وغير مقبولة وهذا ما يلاحظ في الشارع، لذلك إلى جانب انسحابات الكيانات، هناك انسحابات لأشخاص وخاصة المستقلين لوجود منافسة غير شريفة داخل الكتلة الواحدة"، -على حد وصفه-. وأشار إلى أن "المستقلين يرون أن الانتخابات هي انتخابات

أموال وتزوير، في ظل مسموعات عن شراء بطاقات وحركة بعض الكيانات على الشارع والمواطنين".

بدوره، يرجع رئيس مركز بغداد للدراسات الاستراتيجية، منافي الموسوي في حديث مع وسائل الإعلام، انسحاب ائتلاف النصر من الانتخابات ل "استشعاره بعدم وجود إمكانية لإجراء إصلاحات حقيقية، وبالتالي، قرر المقاطعة حتى لا يكون شريكا مع الفاسدين، وربما هي إشارة للتيار الصدري بأنهم يتفقون مع مشروعه الإصلاحي وبالتالي، هم يرغبون بالانضمام إلى محور إصلاح النظام". مضيفا، أن "عدم مشاركة الصدر في الانتخابات هي لأسباب أوضحها في أكثر من مناسبة وآخرها في رده على رسالة رئيس الجمهورية للعدول عن قراره، بأنها تعود لوجود الفاسدين واستحواذهم على مفاصل السلطات كافة، وأيضا عدم شفافية الانتخابات بسبب وجود قانون انتخابي سيئ الصيت، وعدم وجود رقابة دولية حقيقية على الانتخابات"...

وإلى جانب ذلك، يضيف الموسوي، "كما هناك حديث عن رؤوس أموال وشراء ذمم وبطاقات، وهذا أصبح كلاما علنيا وليس مخفيا، وبالتالي، كل هذه إشارة تدل على أن الانتخابات المقبلة إذا تم إجراؤها في الوقت المحدد سوف تعيد إنتاج الفاسدين، وستكون انتخابات غير شفافة وغير نزيهة ويشوبها الكثير من الإشكاليات والمحاذير".

ولا تقتصر الانسحابات على القوى القديمة، إنما "هناك انسحابات لقوى ناشئة لاستشعارها بعدم وجود رغبة حقيقية لإجراء انتخابات نزيهة تسمح لهم بالمشاركة ووصول مستقلين أو كفاءات لمحاولة إجراء تغيير على النظام السياسي والأعراف السياسية سيئة الصيت التي تتبعها بعض الكتل والأحزاب". وكان تيار الخط الوطني قد أعلن في أيار/ مايو الماضي، عدم المشاركة في الانتخابات أيضا، ل "عدم وجود رؤية إصلاحية حقيقية، أو برامج انتخابية شجاعة قادرة على معالجة جذور الأزمة، أو كسر المعادلات التقليدية التي كبلت الدولة منذ العام 2003 وأعاقت تطورها... فيما دعا أمين عام حزب" توازن "، الناشط السياسي منهل آل غرير، مطلع حزيران/ يونيو، زملاءه في قيادة الحزب، إلى دراسة خيار عدم المشاركة في الانتخابات المقبلة، مشيرا إلى أن العملية الانتخابية في العراق، وفق المعطيات الحالية،" فقدت قدرتها الحقيقية على إحداث التغيير المطلوب ". وإن" الانتخابات تحولت إلى عملية شكلية، تكرس هيمنة ذات الوجوه السياسية التي فشلت في إدارة الدولة، بسبب سيطرة الأحزاب الكبيرة على أدوات المال والنفوذ والسلطة، ما جعل من الصعب على أي مشروع وطني جديد أن ينافس في بيئة غير عادلة ".

وكشف سياسيون أن الأحزاب بدأت الاستعداد لخوض الانتخابات بتقديم الأموال والدعايات الانتخابية لاستقطاب المرشحين والناخبين، حتى وصل الحال عند بعضها إلى صرف مليارات الدنانير لبعض المرشحين لمن يملك مساحة وثقلا عشائريا وسياسيا. ورأى السياسيون، أن هذا المال السياسي لدى" أحزاب السلطة أصبح بحجم لا يستطيع أحدا من الأحزاب الأخرى منافسته، فهو يمكنها من استمالة جمهورها المستفيد والذي يكبر حجمه في كل دورة انتخابية، إلى جانب استغلال موظفي الدولة والتصويت الخاص، لذلك لن تستطيع الأحزاب الأخرى من اختراق الأحزاب الكبيرة حتى لو كان لديها مال كبير أو مدعومة من دول إقليمية...

الخاتمة: بينما «المال السياسي» يهيمن على عتبة الانتخابات البرلمانية والرقابة غائبة عن شراء الذمم!. يغوص العراق في بحر من التكتلات الحزبية، حيث يتقاطع الطموح السياسي مع الفوضى، فيما يهيمن المال السياسي على المشهد الانتخابي، في ظل عدم استطاعة القوى الناشئة مجاراة ما تمتلكه الكتل السياسية الكبيرة، من مال ونفوذ.

***

آراء حرة

هل تختلف الانتخابات البرلمانية القادمة عن سابقاتها

د. محمد الموسوي

تجري الاستعدادات على قدم وساق لإجراء الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني القادم ويبدو ان الحملات الدعائية قد بدأت منذ الان وبشكل مبكر ولا يبدو انها مختلفة عن سابقاتها حيث يجري التركيز على الوتر الطائفي البغيض الذي لا يبدو ان في جعبة احزاب المحاصصة الحاكمة بديلا لها والمؤسف ان يجري وبسبب الجهل السائد خداع وتضليل العدد القليل الذي يشارك في الانتخابات مثل كل مرة بهذه الأكاذيب المخزية إضافة الى أساليب شراء الأصوات وسرقة البطاقات الانتخابية وفساد المفوضية الغير مستقلة للانتخابات والرجوع الى الأساليب البالية بتوزيع البطانيات وبطاقات الموبايل إضافة الى شراء بطاقات الناخب بسعر يصل المائتي دولاركما عادوا الى الخطاب الشعبوي كما يجري استخدام العلاقات العشائرية والنفوذ القبائلي البالي في كسب الأصوات وهي ممارسات ابعد ما تكون عن مبدأ المواطنة وتفرغ الديمقراطية من محتواها الحقيقي.

هل يمكن اختزال العملية الديمقراطية الى مجرد اجراء انتخابات مهلهلة تفتقر ابسط شروط النزاهة والشفافية لنكتشف بعدها غياب دور البرلمان في اختيار رئيس الوزراء الذي يعين عادة من خارج البرلمان دون ان تكون لديه كتلة برلمانية اغلبية كانت او اقلية وأصبحت مكشوفة بشكل صارخ عملية اختيار رئيس الوزراء في أروقة سفارات الدول الأجنبية.

منذ اعلان سارق القرن نور زهير عن قائمته التي ستشترك بالانتخابات أصبحت رائحة الفساد الكريهة تزكم الانوف بشكل لا يطاق ومن ثم نسمع عن سرقة أربعة مليارات من قبل مختار العصر ليوزعها مناصفة بين نسيبه وصاحبة مقولة سبعة في سبعة وان مرشحي الانتخابات القادمة من ازلام الأحزاب الحاكمة الفاسدين عند قيامهم بشراء أصوات الناخبين فان نيتهم المبيتة تدل على تصميم مسبق على السرقة والفساد في حالة فوزهم لاسترجاع ما تم صرفه في الحملة الانتخابية وبهدف الحصول على المليارات من السحت الحرام حيث تفتح لهم أبواب الحصول على المال السائب وكنوز الثروة العامة على حساب افقار الشعب الذي يعاني من البطالة والمثقل بالضرائب كما لا ينبغي ان ننسى بان عددا من المرشحين يمثلون المليشيات المسلحة في مخالفة صريحة للدستور.

ان الاعتماد هو على القوى المدنية والديمقراطية التي يعول عليها في تحقيق التغيير الجذري وتخليص العراق من نظام فاسد وفاشل ومرتشي جاثم على صدور العراقيين منذ أكثر من عشرين عاما رغم انهم يحاولون تزويقه بين فترة وأخرى بعناصر من نفس اسطبل المحاصصة القميء وأصبحت مسرحية التصويت في انتخابات مفصلة على مقاسات العصابات الحاكمة عملية نبذها الشعب عبر رفض المشاركة فيها بغالبية الثمانين بالمائة وأكثر.

لا يمكن حصر الديمقراطية في عملية الانتخابات الصورية فالديمقراطية في العراق ترتكز على نصف قدم لا يمكن اعتبارها ديمقراطية والتي تعتمد بالأساس على وجود كتلتي اغلبية تكلف بتشكيل الحكومة واقلية تشكل المعارضة في حين نجد ان الحكومات المتعاقبة شكلت في العادة عبر رئيس وزراء من خارج البرلمان او كلف نائب ليس لديه الا بضعة نواب او هو نائب خردة لوحده ويجري في العادة ترتيب طبخة رئاسة الوزراء بين سفارتين اجنبيتي معروفتين وبمشاركة بدرجة اقل من دول عربية واجنبية أخرى أي ليس هناك للشعب العراقي أي قول بذلك.

اعتقد ان من غير الصحيح طرح موضوع الانتخابات من زاوية المقاطعة او المشاركة وانما دراسة الأسباب الحقيقية لمقاطعة الأغلبية

الساحقة والتي ليس لها اية ثقة بهذه العملية الكسيحة وفي مقدمة تلك الأسباب وجود سلطة توافقية طائفية محاصصتيه تقودها حيتان الفساد المالي والسياسي وهم يتقاسمون شراء الأصوات ولا يتوقع الناس اختلاف هذه الانتخابات عن سابقاتها حيث يتم تدوير نفس النفايات العفنة ولتكتمل العملية بمجيء حرامي القرن نور زهير على رأس قائمة انتخابية ليكمل جوقة السراق مما لا يمكن الا ان يشجع ارتفاع عدد المقاطعين للانتخابات حيث نتوقع ان يكون الصراع في الجولة القادمة على تقاسم أصوات نفس العدد الصغير من المشاركين في الانتخابات القادمة والذي لن يتجاوز عدد في احسن الأحوال نسبة العشرين بالمائة او اقل.

تقع على عاتق القوى المدنية والديمقراطية مهمة صعبة ومعقدة تتمثل في رفع وعي الجماهير واشراكها في نشاطات المطالبة بحقوقها والانتفاض على الوضع المزرى الذي تعيش فيه وعلى جميع الأصعدة وخاصة البطالة ونقص الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء إضافة لضعف الخدمات الصحية وانهيار مستوى التعليم والفشل في القطاعين الصناعي والزراعي ونجد في انتفاضة تشرين 2019 خير مثال على قدرة الجماهير في التحرك وتقديم التضحيات من اجل التغيير الجذري كما ان السؤال المشروع الموجه للقوى الديمقراطية هو كيف يمكنها اقناع الجماهير المقاطعة للانتخابات بان هناك تأثير حقيقي لأصواتها لتقوم بالمشاركة في مثل هذه الأجواء المريضة والغير متكافئة ولماذا تصر المجاميع الحاكمة على تحريم ملايين العراقيين المقيمين في الخارج من المشاركة وبشل منافي لدستور البلاد.

تتمة ص التالية

هل تختلف الانتخابات البرلمانية القادمة عن سابقاتها

لقد تحرك ازلام عصابات المافيا الحاكمة ليس للقيام بشرح برامج انتخابية غير موجودة أصلا بل لغرض شراء الأصوات وخاصة من الفئات المعدومة وفي الوقت الذي كان هناك الكثير من النواب الذين لم يزوروا محافظاتهم منذ "فوزهم" نجدهم اليوم يتوجهون لمحافظاتهم لأطلاق الوعود الكاذبة وإعادة لعب نفس الأسطوانة المشروخة والقيام ببعض الاعمال الصغيرة كتبليط بضعة امتار من شارع او نصب مولدة ومواصلة عملية شراء الأصوات كما ان رئيس الوزراء الحالي والوزراء يستخدمون المال العام والنفوذ السياسي في دعاياتهم الانتخابية.

لقد ابتلى العراق برؤساء وزراء فاشلين غير مؤهلين على شاكلة علاوي والجعفري والمالكي والمجرم الجزار عادل عبد المهدي والكاظمي واخيرا السوداني وهم جميعا تربعوا على سدة الحكم بعيدا عن إرادة الشعب وبصفقات مشبوهة وان المتوقع بعد الانتخابات القادمة التي نعتقد بانها شأن سابقاتها فاشلة بامتياز وسوف لن تؤدي الا الى تشكيل حكومة فاسدة فاقدة للشرعية الشعبية وغير امينة على مصالح الشعب ومقدراته وخاضعة للإملاءات الأجنبية.

يحاول السوداني الذي تم تعيينه في تشرين الأول 2022 تسويق نفسه كصاحب إنجازات الجسور والمقرنصات كما انه نجح في توظيف الذباب الالكتروني لبث الأكاذيب والدعايات المزيفة عن إنجازاته الوهمية ولكن الثابت انه فشل في تنفيذ أي انجاز على صعيد المشاريع الصناعية او الزراعية التي من شانها امتصاص بطالة الملايين من العاطلين الشباب كما استفحل الفساد في حكمه حيث العقود بمبالغ تبلغ اضعاف اضعاف القيمة الحقيقية واستمرت ظاهرة تلقي الرشاوى من قبل المسؤولين الكبار ولا ننسى ظاهرة التسريب الصوتي لرئيس هيأة مستشاريه حول رشاوى بالملايين وفساد بقيمة 20 ترليون في عقد ميناء ام قصر مع شركات مشبوهة في شباط 2023 واطلاق سراح نور زهير في كانون الأول 2022 إضافة لقيام أخيه بدور الوسيط في رشاوى العقود وآخر الفضائح تهريب اكثر من أربعة مليار دولار عبر التزوير والتلاعب بالكي كارد وهذا غيض من فيض.

شاهدت مؤخرا مقابلتين تلفزيونيتين مع مصطفى الكاظمي وعدنان الزرفي استمرت حوالي الساعة لكل منهما، ولا اود ان أتوقف عند محاولة تسويقهم للوضع العالمي الجديد وكانه عالم الهيمنة الامريكية بامتياز! بل ان ما استوقفني هو غياب أي ذكر ولو بكلمة واحدة تعبر عن استنكار الجرائم الإسرائيلية الصهيونية الجارية في غزة او مجرد إشارة دعم او تضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لحرب إبادة إجرامية وان من المخجل والمعيب عدم ذكر المجازراليومية الوحشية البشعة التي ترتكبها الدولة الصهيونية في غزة والتي ذهب ضحيتها اكثر من ستين الف مدني شهيد بضمنهم اكثر من 18000 طفل إضافة لقتل الأطباء والصحفيين وتدمير البيوت والمدارس والمستشفيات ويضاف اليها التجويع المستمر لأكثر من شهرين للشعب الفلسطيني الصامد في غزة.

ان الحرب الصهيونية في غزة والمذابح والابادة المتواصلة اثبتت كذب ما تتشدق به حكومات الدول الغربية من احترام حقوق الإنسان حيث تدعم جرائم الحرب الإسرائيلية المتواصلة طيلة 18 شهر من قبل النساء والأطفال الضفة الى تجويع شعب غزة لاكثر من ثمانين يوما والقيام يوميا بقتل النساء والأطفال الذين يحاولون الحصول على بعض المواد الغذائية ويقتلون بدم بارد من قبل مرتزقة شركة أمريكية من القتلة على شاكلة قتلة بلاك وتر الذين استخدمتهم قوات الاحتلال الامريكية في العراق بعد غزو 2003.

الخلاصة تتمثل في عدم وجود اية مؤشرات عن اختلاف الانتخابات القادمة عن سابقاتها بل العكس هو الصحيح في تقلص ثقة الشعب مرة بعد أخرى بهذه العملية الكسيحة العرجاء وقديما قال المثل "ماحك جسمك مثل ظفرك" أي لا ينبغي التعويل على العامل الخارجي وتدخل الدول الذي لـــــن يكون لصالح شعبنا

وخير مثال ما جرى في سوريا حيث جرى التغيير على ايدي اجنبية (تركيا وامريكا وإسرائيل) للمجيء بالإرهابي السابق الجولاني بعد إعادة تصنيعه مما أدى الى اغتصاب سوريا من قبل إسرائيل التي توغلت في اكثر من 20% من الأراضي السورية والحكومة مستسلمة امامها دون حول بعد التدمير الكامل للقدرات العسكرية السورية .

ان الانتخابات التي يتطلع اليها الشعب هي التي تعتمد على مبدأ المواطنة والتي تتوفر فيها عناصر المنافسة الحرة وتكافؤ الفرص والتي يتم الاختيار فيها وفق مبادي الكفاءة ونظافة اليد وفق برامج انتخابية وباشراف مفوضية انتخابات مستقلة فعلا ووفق قانون انتخابي شفاف وعادل ومن المؤسف ان نجد بعض الكتاب يقدمون على تخوين مقاطعي الانتخابات ولا ادري كيف يمكن تخوين 80% من الشعب ممن يدعون المدنية والتنوير! رحم الله الدكتور علي الوردي الذي فضح أمثال هؤلاء في كتابه وعاظ السلاطين.

صوت الصعاليك

انتخابات البرلمان العراقي السادس

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق بتاريخ 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2025. وستحدد الانتخابات أعضاء مجلس النواب العراقي البالغ عددهم 329 عضوًا، وهم المسؤولون عن انتخاب رئيس الجمهورية ومنح الثقة للحكومة.

الانتخابات البرلمانية لعام 2021 أسفرت عن صراعات حزبية عنيفة بالاضافة الى أزمة سياسية استمرت أحد عشر شهرا.

الصدر الذي لم ينجح في تشكيل حكومة "أغلبية وطنية" مع 73 عضوا نيابيا لكتله، قرر الانسحاب من العملية السياسية تاركا للإطار التنسيقي الموالي لإيران تشكيل الحكومة.

آراء حرة

"إيران تهين الكيان الصهيوني وتفضح هشاشته"

سعد عبدالله عبد علي

يوم الجمعة المصادف 20 حزيران-2025 يوم تاريخي الصراع الاسلامي –الصهيوني, حيث قامت الجمهورية الاسلامية الايرانية باذلال واهانة الكيان الصهيوني المدعوم من أمريكا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وباقي الشلة الغربية, انها اهانة غير مسبوقة, جعلت المراقبين الغربيين في حيرة من أمرهم وهم يتساءلون: يا ترى كيف تكون ايران بكل هذه القوة وهي محاصرة من عام 1979!؟

لقد جاءت الصفعة الايرانية "الصواريخ" ودمرت مباني حكومية صهيونية ومواقع عسكرية بل وبعضها طابعه سري, ولم يتوقف الامر عند هذا الحد, بل قامت ايران باختراق كاميرات المراقبة العامة, التي تعود للمستوطنين الصهاينة, واصبحوا تحت نظر الإيرانيين 24ساعة وتتم مراقبتهم بشكل "لايف" من على الشاشات, وتسجيل لحظات قصفهم, وهم داخل بيوتهم او في اماكن عملهم, والملاحظ تطور الضربات الايرانية اصبحت مدمرة جدا ولا تخطئ اهدافها, ولا يتم رصدها , بل وصل الامر بإيران انها تطلق صاروخ واحد فيصل لهدفه كما حصل يوم الجمعة في بئر السبع.

هلع بين الصهاينة

يعيش الصهاينة حاليا حالة من الهلع غير المسبوقة, فهل حان وقت مغادرتهم للأرض التي اغتصبوها من العرب؟ فوضى وحيرة داخل الكيان, ومطالبات بحماية امريكية لان سفينتهم تغرق, حيث اصبحت القبة الحديدية بأنظمتها المتعددة غير قادرة على إيقاف الصفعات الايرانية لهم.

الآن هم لا يجدون مخرج لازمتهم الا بقصف المفاعلات النووية الايرانية بهدف حصول كارثة بيئية, والصهاينة بطبعهم مجرمين وقد صدق هتلر عندما دعا الى حرقهم والتخلص منهم, لان وجودهم خطر حقيقي على البشرية. فهم الان لا يسعون لحل سياسي, ولا يتوقفون عن الاعتداءات الاعتداءات, بل يحاولون التخلص من الضربات الايرانية التي جاءت كرد فعل, بواسطة احداث كارثة بيئية في ايران وجوارها, عبر ضرب المفاعلات النووية الايرانية.. هكذا يفكر العقل الصهيوني ومعه الامريكي ايضا.

إيران تختار أهدافها بدقة

بدأ يوم الجمعة برشقة صاروخية ايرانية جديدة, نتج عنها واحدة من أدق واخطر الضربات الايرانية لحد الان... حيث ان الضربة قصفت منطقة معروفة باسم "باريس سكوير Paris Square" في مدينة حيفا المحتلة, وهذه المنطقة تضم برج الشراع أو Sail Tower الشهير الذي يعتبر أطول مبنى في المدينة، وهو موجود لجنب المحكمة الحاخامية ومجمعات حكومية مهمة.

فالذي حصل ان هذا البرج ليس برج عادي, وليس مجرد مبنى إداري, بل هو مركز حكومي يدير شؤون منطقة الشمال الاسرائيلي المحتل كلها، وتحته مكاتب لوزارات الداخلية والصحة والتعليم والعدل، ومكاتب لهيئات الضرائب والإسكان وحتى السجل المدني.. وموقعه على بعد حوالي 700 متر من ميناء حيفا! يعني المكان الذي ضربته إيران هو العمود الفقري للإدارة الحكومية في شمال الكيان!

الفكرة: ان الحرس الثوري الإيراني أعلن إن المباني التي تم استهدافها ليست مباني حكومية فقط, بل تحتها مواقع قيادة وسيطرة عسكرية متخفية في وسط الإدارات الحكومية، أو مراكز C2 حسب التعبير العسكري, يعني ان إسرائيل كانت تحرك جزء من عملياتها من قلب المنشآت المدنية والحكومية، وإيران رصدت الموضوع وكشفتهم وضربتهم ضربة مباشرة بدقة مخيفة!

ضربة موجعة للكيان الصهيوني

اعترف الكيان الصهيوني بإصابة 27 مستوطن في ضربة الجمعة, ونعلم جيدا كذب الاعلام الصهيوني, حيث يحاول التقليل من فاجعته, وقد خرج للإعلام الصهيوني رئيس بلدية حيفا واكد ان الضربات الإيرانية أصابت بالفعل موقعين استراتيجيين في المدينة، وهذا يؤكد صحة المعلومات عن أهمية الموقع الذي تم قصفه, وان الضربات الايرانية موجعة جدا للكيان الصهيوني.

وليس هذا فقط, فان ضمن الموجة الصاروخية الجديدة، قامت ايران باستهداف مبنى قناة 14 الصهيونية ردا على استهداف مبنى الاذاعة والبث الايراني, وايضا كـــــان الاستهداف على الهواء مباشرا, وقد حققت الضربة نجاح دقيق جدا, ولم يستطع الإعلام الصهيوني التضليل لان الموضوع كان على الهواء مباشر.

والسبب الذي جعل ايران تعتمد القصف المركز بدل العشوائي وهو ما اصبح واضح في الأيام الأخيرة, في ضرب مراكز القيادة والمنشآت الحكومية والموانئ والبنى التحتية الحساسة, هي ان الحرب الإلكترونية في أوجها حاليا.

الحرب السيبرانية الجديدة

منذ الساعات الاولى للاعتداء الصهيوني على ايران, انطلق تحالف دولي كبير, تحالف سايبري ضخم ما بين الهاكرز أو المخترقين الإلكترونيين، جنسياتهم ما بين إيرانيين وروس وصينيين وكوريين شماليين وباكستانيين، هذا جانب الأخيار في رد الهجمة الصهيونية ومن يساندها.

بالمقابل جيش الصهاينة والدول الغربية مع الشيطان الأكبر "امريكا", وقد نجح الايرانيون في اختراق المواقع الحساسة واثروا على منظومات البنية التحتية الالكترونية, وهنالك كلام في الاعلام انهم اخترقوا شيفرات منظومة الدفاع الجوي نفسها, والذي يدعم هذا الكلام ان الرشقة الأخيرة عدد الصواريخ التي وصل منها للكيان وأصاب الهدف كبير جدا.

كذلك وحسب تقرير "لبلومبرغ هسيبهولك": ان إيران نجحت في اختراق كاميرات المراقبة العامة والمدنية في مناطق كثير في جميع أنحاء الأراضي المحتلة، وتراجع منها نتائج ضرباتها بشكل فوري, وتأخذ منها احداثيات المواقع التي يتم على أساسها القصف الصاروخي.

وقد طالب نائب مدير الأمن السيبراني الصهيوني السابق من الناس في تصريحات رسمية إنهم يقفلوا كاميرات المراقبة, أو يغيروا كلمات السر على وجه السرعة، لأن إيران تستخدمها في مراقبة الداخل الاسرائيلي والتجسس على مواقع الهجمات.

بالمقابل الكيان الصهيوني غير قادر على فعل نفس الشيء, لان ايران قطعت النت عن البلد مع بداية الحرب, مما عطل قدرة الصهاينة على اختراق المواقع والمنظومات الايرانية, وطالبت الحكومة الايرانية من المواطنين ان يحذفوا برنامج واتساب من على موبايلاتهم، لان الصهاينة يستخدموه للتجسس وتحديد مواقع الأهداف والضربات الجوية.

***

آراء حرة

التأرجح بين ماما إيران وبابا أمريكا... والبقية تأتي !

احسان جواد كاظم

بعد أن أصبح الحديث عن العميل والعمالة أمراً مستهجناً، حيث احتج البعض على استعمال هذا التعبير في الخطاب والتعامل السياسي بين الأطراف السياسية باعتباره غير لائقاً، ويجري اعتماد مصطلح جديد، مخفف سهل الهضم، يمكن ابتلاعه وهو التخابر مع جهات او دول أجنبية، رغم أن حدود مستوى التواصل المقبول به، لم ترسم، حتى وصل لدى مكونات سياسية شيعية مديات بعيدة بالتصريح والتباهي علناً بالتبعية، بل تقوم بتنفيذ أجندات دول خارجية، عينك عينك.

تعريف العمالة، كما جاء في الأدبيات السياسية، هي أن تتلقى أوامر من جهات خارجية لتنفيذ سياسات تراعي مصالحها وأهدافها على حساب الوطن.

عد البعض العمالة رديفة الخيانة، بيد أن آخرين اعتبروها مجرد وجهة نظر مختلفة !

العلة هي في هل تخدم هذه العلاقة، الخارج اطار الدولة ذات الأهواء الحزبية والفئوية، الوطن في شيْ ؟
التجربة تنفي ذلك.

وقد كان طيب الذكر المنولوجست عزيز علي في تقديره لسوء الوضع في زمانه عندما غنى : " الجاسوس صورة بوسط چرچوبة ". بينما نرى اليوم انخراط جماعي في العمالة، أحزاب وميليشيات وشخصيات في أرفع المواقع الحكومية في الدولة ومجلس النواب تتباهي في خدمتها وتبعيتها وولائها للأجنبي و يعلنوها جهاراً نهاراً، دون حياء، ودون أن يندى لهم جبين أو يرف لهم جفن.

وبينما كان العميل، فرداً، يتخوتل، طالباً السرية، فإنهم اليوم مجاميع وجحافل يجاهرون بذلك من على فضائياتهم الحزبية.

مفهوم الوطن لديهم غائب بل مرفوض، أما الشعب فإنما، حسب وجهة نظرهم، هو مجموعة طوائف وشيع وشراذم تلهث وراء هذا الشيخ أو ذاك السيد، مسبّحة بحمده.

كل الجدال يدور حول احتلالين, الأول أمريكي معلن واضح حتى أن الأمم المتحدة اعترفت به لفترة، وقواعد عسكرية بأماكن معلومة، أخذت استحقاق وجودها من دورها في إسقاط الدكتاتور السابق أولاً، ثم بمعاهدة اتفاق استراتيجي بين عساكر المحتل الأمريكي وورثة نظام الدكتاتور السابق، المتلفعة بعباءة الدين والمذهب.

الاحتلال الثاني ايراني مستتر، ولكن المواطن يلمسه في كل جوانب حياته وفي كل خطوة، من خلال إلحاق الاقتصاد العراقي لخدمة الجمهورية الإيرانية ثم إملاءات جنرالاتها على العراقيين من القوى السياسية الإسلامية في تنصيب رئاسات الوزراء والوزراء وحتى المراكز الأدنى منهم وكذلك الإمساك بالقرار العسكري والأمني.

حتى أضحى نفوذ ايران الاسلامية في العراق مؤسساتي !!!

يذهب البعض بوجود قواعد عسكرية للحرس الثوري الإيراني اسوة ما للامريكان، ولكن بدون اتفاقية رسمية على غرار الأمريكية، تتجحفل في جرف الصخر جنوب بغداد ومطار كربلاء ومعسكر أشرف في ديالى والقصور الرئاسية في البصرة... أحد ضيوف برنامج حواري الاستاذ سامان شالي أشار إلى وجود 3 آلاف مستشار عسكري إيراني. بينما المعروف، أن مجموع جنود الامريكان وحلفائهم لا تتعدى 2500 عنصر.

ومن الجدير بالملاحظة أن قرارات الإدارة الأمريكية، لا تمضي، حيث تبذل الأحزاب الحاكمة محاولات التملص منها، مثل نافذة صرف الدولار، بينما تنفذ الأوامر الإيرانية بالتمام، وبإشراف من مسؤولين إيرانيين.

التحاصص السياسي كان لابد وان ينسحب على مجال العمالة ورهان الأطراف الطائفية والعرقية السياسية الأخرى على ولاءاتها، ولم تقتصر فقط على ماما إيران (حاضنة العملية السياسية) ولا على بابا أمريكا (منشئ العملية السياسية)، بل إلى من هم أقل تأثيراً مثل تركيا ودول الخليج وإسرائيل، فهذه الأطراف أيضاً ملزمة، بالضرورة، بخدمة مصالح أسيادها في نهب خيرات البلاد وتجيير الاقتصاد وسيادة العراق وأمنه، لخدمتها.

الانقلاب على المرجع الديني السيد علي السيستاني الذي دعم وجودهم إعلامياً وسياسياً وفقهياً ايام الانتخابات الأولى 2005، وتحدثوا عن قدسية وحكمة السيد علي السيستاني، لينقلبوا عليه لاحقاً. فقد رفضوا بيانه الأخير للقوى السياسية الشيعية وبنوده الخمسة ومنها نزع سلاح الميليشيات، واعتبروه مجرد نصائح ليست ملزمة لهم لأنهم يقلدون مرجعاً آخر، وينبذوها لصالح السيد علي خامنئي، مرجعاً لهم، يقلدوه فقهياً، ويخضعون لأوامره، هو الذي يجمع السلطتين الدينية والسياسية باعتباره رئيساً لدولة اجنبية - إيران... وهذا ما دفع السيد السيستاني إلى غلق بابه أمام شيعة السياسة والايرانيين.

ليس من عراقي وطني يقبل أن يستبدل عفريت بآخر, كما يُقال، أو باجترار التجربة الفاشلة، وإنما يعمل على تبني نسق عمل وتفكير متجرد منهما الاثنين، له نهجه المستقل المتحرر من التبعية والتوازن في التعامل مع الدول في إطار تقديم معادلة مصالح الوطن والشعب، والمعاملة بالمثل.

وبينما نحن نراقب أفول نجمهم، نتذكر المثل الإسباني القائل :

" إذا رأيت للأقزام ظلاً طويلاً، فاعلم أن الشمس في طريقها للمغيب ".

***

فكر

"دربوا طلاب الدكتوراه... ليكونوا مفكرين لا مجرد متخصصين"

أ.د. محمد الربيعي

انتشر مقال "دربوا طلاب الدكتوراه ليكونوا مفكرين لا مجرد متخصصين" لغوندولا بوش بشكل واسع على الصفحات الاكاديمية لوسائل التواصل الاجتماعي، مما اثار اهتمام العديد من التدريسيين والباحثين. الملفت للنظر ان هذا الاهتمام الكبير جاء بالرغم من عدم ترجمة المقال الى اللغة العربية، وهو ما يشير الى اهميته ومضمونه القيم الذي يلامس قضايا جوهرية في التعليم العالي. تجادل غوندولا بوش بأن برامج الدكتوراه الحالية، لا سيما في العلوم الطبية الحيوية، غالبا ما تقصر في دورها من خلال اعطاء الاولوية للمعرفة المتخصصة للغاية على التفكير النقدي الاوسع والفهم الشامل للعملية العلمية. وتؤكد ان هذا النهج ينتج باحثين ذوي تركيز ضيق بدلا من حلالي مشكلات متكاملين.

بينما تقر بوش بوجود بعض التخوف الاولي من اعضاء هيئة التدريس بشان الابتعاد عن التدريب المتخصص التقليدي، الا انها تعتقد ان تعزيز التفكير النقدي سيؤدي في النهاية الى علماء اكثر ابتكارا وموثوقية ووعيا اخلاقيا. ويعكس عملها ادراكا متزايدا بأن اتباع نهج اكثر شمولية في تعليم الدكتوراه امر ضروري لاعداد الباحثين للتحديات المعقدة للمشهد العلمي الحديث.

لماذا يجب ان نستلهم افكار غوندولا بوش لانقاذ شهاداتنا الجامعية في العراق؟

في خضم التحديات التي تواجه التعليم العالي في العراق، حيث اصبحت شهاداتنا الجامعية، وبخاصة الدكتوراه، مثار جدل كبير بسبب ميلها نحو التلقين والبحوث السطحية المستوردة، تأتي مقالة الدكتورة غوندولا بوش "دربوا طلاب الدكتوراه ليكونوا مفكرين لا مجرد متخصصين" لتضيء لنا طريقا للخروج من هذا المازق.

ان افكار بوش ليست مجرد تنظير اكاديمي، بل هي دعوة ملحة لاعادة التفكير في جوهر التعليم العالي، وهي دعوة تكتسب اهمية قصوى في سياق الجامعات العراقية التي تدهورت فيها قيمة الشهادات بشكل ملحوظ.

تحويل الهدف من الشهادة الى العلم والتفكير النقدي

تشخص بوش بدقة المشكلة الاساسية في برامج الدكتوراه الحالية، وهي انها تركز على انتاج متخصصين ضيقي الافق بدلا من مفكرين نقديين قادرين على فهم الصورة الاكبر. هذا الوصف ينطبق تماما على الوضع في الجامعات العراقية، حيث اصبح الحصول على شهادة الدكتوراه غاية بحد ذاتها، لا وسيلة لتحقيق التقدم العلمي او الفكري. الطلاب غالبا ما ينخرطون في بحوث تعتمد على افكار مستوردة ومستهلكة، يفتقرون الى الاصالة والعمق النقدي، والهدف الاسمى هو انجاز "بحث التخرج" للحصول على اللقب، وليس المساهمة الحقيقية في المعرفة او حل المشكلات المجتمعية.

تطالب بوش بأن يزود تدريب الدكتوراه الطلاب بالقدرة على التعرف على الاخطاء وفهم قيود العلم والنظر في الاثار المجتمعية لبحوثهم. هذه المبادئ هي بالضبط ما نحتاجه بشدة في العراق. ففي ظل بيئة اكاديمية تقدس "الاجابات النموذجية" وتقلل من شان التساؤل النقدي، يخرج حاملو الدكتوراه غالبا غير قادرين على تحدي الافكار السائدة او تطوير حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة التي تواجه بلادنا. انهم يفتقرون الى "عين الناقد" التي تسمح لهم بفلترة المعلومات، وتمييز البحث الرصين من السطحي، وتوليد افكار اصيلة.

اصلاح المناهج: نحو التفكير الشمولي والبعد الاخلاقي

تقدم بوش مبادرة " R3 Graduate Science" في جامعة جونز هوبكنز كمثال يحتذى به، حيث تدمج هذه المبادرة دورات في الاخلاق، ونظرية المعرفة (Epistemology)، والمهارات الكمية. ان تطبيق مثل هذه المناهج في جامعاتنا العراقية يمكن ان يحدث ثورة حقيقية. فتعليم الاخلاقيات البحثية ليس رفاهية، بل هو ضرورة قصوى لوقف ظاهرة الانتحال الاكاديمي والبحوث غير النزيهة. كما ان فهم نظرية المعرفة يمكن ان يساعد الطلاب على فهم كيفية بناء المعرفة، وتحدي الافتراضات، وتطوير رؤى جديدة.

في العراق، حيث يبدو ان كثيرا من بحوث الدكتوراه هي مجرد تكرار او تجميع لافكار جاهزة، فأن التركيز على هذه الجوانب يمكن ان يعيد لشهاداتنا قيمتها. يجب ان نعلم طلابنا "كيف يفكرون" بدلا من "ماذا يفكرون فيه". يجب ان نشجعهم على طرح الاسئلة الصعبة، والتشكيك في المسلمات، والبحث عن حلول مبتكرة من قلب الواقع العراقي، لا استيرادها جاهزة من بيئات مختلفة تماما.

التحدي الاكاديمي: بناء علماء مبدعين ومسؤولين

ادراك بوش لبعض التخوف من اعضاء هيئة التدريس بشان الابتعاد عن التدريب المتخصص التقليدي هو امر مفهوم. فالتغيير دائما ما يواجه مقاومة. لكن في حالة الجامعات العراقية، يجب ان نتجاوز هذه المقاومة. ان الوضع الراهن لشهاداتنا لا يحتمل التأجيل. اننا بحاجة ماسة الى جيل جديد من حاملي الدكتوراه الذين ليسوا مجرد "خبراء" في مجال ضيق، بل هم مفكرون استراتيجيون وقادة فكر واصحاب رؤى يمكنهم دفع عجلة التنمية في البلاد.

اذا اخذنا باقتراحات غوندولا بوش، فاننا لا نصلح فقط برامج الدكتوراه، بل نعيد بناء ثقافة اكاديمية تعلي من شان العلم الحقيقي والتفكير النقدي الاصيل والمسؤولية الاخلاقية للباحثين. انها دعوة للجامعات العراقية لتتحول من مصانع للشهادات الى حاضنات للافكار، ومن مراكز للحفظ الى منارات للتفكير. ان مستقبل التعليم العالي في العراق، وبالتالي مستقبل البلاد ككل، يعتمد بشكل كبير على مدى استعدادنا لتبني هذه الرؤية والعمل على تحقيقها.

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

آراء

لا ديموقراطيّة في ظلّ تبعية الدولة بالعراق

زكي رضا

لا شك أنّ مفهوم حركات التحرر الوطني بمفاهيمها وممارساتها القديمة ونعني بها تلك ذات الممارسات الثورية قد أنتهت، بعد أن سادت لعقود خلال القرن الماضي متأثّرة بإنتصار ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 بعد أن حقّقت تلك الحركات نجاحات كبيرة في مختلف بقاع العالم، تلك النجاحات التي أنتهت بإستقلال تلك البلدان ونهاية الأستعمار المباشر لها. أنّ نهاية تلك الحركات التحررية التي بدأت مع إنهيار تجربة ثورة أكتوبر نفسها في روسيا والبلدان الأشتراكيّة السابقة ليست نهاية للتاريخ، فلا زالت هناك بلدان عديدة بحاجة الى حركات تحرر وطني وإن بصيغ غير صيغ الماضي، للتحرر من هيمنة البلدان التي أستعمرتها نتيجة تبعيّة البلدان المستعمَرة سابقا لها في مجالات مختلفة. ويبدو أنّ العالم الذي تحرر من الإستعمار الغربي في القرن الماضي، وبعد إنفراد الولايات المتحدّة نتيجة أنهيار الأتحاد السوفيتي بتقرير مصائر الكثير من الشعوب والبلدان والتدخّل في شؤونها الداخليّة نتيجة سياسة أحادية القطب التي نعيشها منذ العام 1991 لليوم، بدأ ومنذ بداية الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وصعود الصين كقوّة أقتصادية عظمى وشعور أوربا الموحدّة بحاجتها الى تكتّل عسكري مرادف للناتو لمواجهة روسيا وقيام تجمعّات إقتصادية في مواجهة التجمّعات الإقتصادية الغربية كمجموعة بريكس، بحاجة الى حركات تحرر وطني بصيغ ومفاهيم جديدة. والعراق كمثال وهو يمرّ بمشاكل بنيوية مختلفة وعلى مختلف الأصعدة اليوم، بحاجة الى حركة تحرر وطني للخلاص من تبعيّة البلد لدول وأحلاف وكيانات جعلت من العراق مستعمَرة، بكل ما في الكلمة من معنى.

إذا أردنا الحديث عن حركات تحرر وطني بمفاهيم العلمنة والرقمنة والذكاء الأصطناعي وإقتصاد السوق والتجارة الحرّة، فعلينا أن نشير الى ضرورة أنهاء التبعيّة السياسيّة والأقتصادية والعسكرية والثقافيّة الموروثة من الفترة الإستعمارية، تلك التي وظّفت موارد البلدان المستعمَرة خدمة لمصالح مجتمعاتها. وعلى الرغم من تغيّر الأوضاع السياسية والعلاقة بين البلدان المستغِلّة والمستَغَلّة اليوم فأنّ التبعيّة تعيد أنتاج نفسها بإستمرار، ليس بالقوّة العسكرية كما الماضي بل من خلال الشقّ الأقتصادي وحاجة الدول المستَغَلّة الى التكنولوجيا والتقنيات التي تفتقدها لتخلّفها العلمي نتيجة تخلّف التعليم في بلدانها من جهة، وصناعة الغرب لقوى سياسية أو رعاية قوى سياسيّة تنفذ أجندة لا تتوافق ومصالح شعوب بلدانها، بل تعمل على رهن مصائر بلدانها بالبلدان الغربية وبناء مجتمعات أستهلاكيّة وغير منتجة، وتبقى التبعية الثقافية هي من أخطر أشكال التبعيات، وهذا لا يعني إهمال التبعية العسكرية وما تلتهمه من ميزانيات هذه البلدان لشراء أسلحة قد لا تستخدمها مطلقا أو يُمنع إستخدامها ضد دول معيّنة كما السلاح الأمريكي الممنوع إستخدامه ضد إسرائيل، هذا إضافة الى التبعيات الصناعية والزراعية ومجالات عديدة أخرى.

العراق اليوم وفي ظلّ انفجار سكّاني غير مدروس وإعتماده على أقتصاد ريعي وغياب حسّ وطني عند الطبقة السياسية الحاكمة مع غياب وعي شعبي، يعاني من كل أشكال التبعية. فبلادنا تستورد اليوم المواد الغذائية بدل أنتاجها، وقلّة الأنتاج الزراعي والثروة الحيوانيّة على سبيل المثال تكرّسان تبعية مجتمعنا لبلدان إقليمية ودولية. نحن اليوم كما باقي البلدان المتخلّفة نستورد علاوة على الغذاء وما نحتاجه من صناعات العالم المتقدّم بل وحتّى غير المتقدّم من البلدان الإقليمية، الثقافة المؤثّرة بالعقل الجمعي والأعلام الذي يرسم الخطوط العريضة لتبعية مجتمعنا الغارق في جهله وتخلّفه ولا أباليته تجاه التغيّرات المستقبلية لإقتصاد بلاده وثقافتها بل ومصيرها، وهذا يعني إنتاج فئات أجتماعية تتماهى مصالحها مع مصالح السلطة الحاكمة، وبالتالي مع مصالح دول وكيانات تريد للعراق أن يبقى ضعيفا وسوقا مفتوحا لثقافاتها وصناعاتها ومنتجاتها الزراعية.

أنّ الأحزاب السياسيّة العراقية التي تؤمن وتعمل على تغيير الواقع السياسي الرثّ الذي نعيشه وشعبنا اليوم، بحاجة الى لعب دور حركة تحرر وطني التي لازلنا نعيشها بشكل وآخر لإنقاذ بلادنا من شرور سلطة المحاصصة، فالأزمة البنيوية التي تعيشها بلادنا اليوم تعود أساسا الى هذا التداخل الكبير بين مرحلتي البناء الديموقراطي ومرحلة التحرر الوطني التي لا زلنا نعيشها من جهة، وبين إحتلالات عديدة يرزح تحت وطئتها شعبنا ووطننا الذي ينخر الفساد الحكومي المافيوي مؤسسات البلد بأكملها . فهل الديموقراطية الكسيحة توفّر مساحة معقولة في أن تلعب هذه الأحزاب دور حركة تحرر وطني لتنقذ ما يمكن إنقاذه، وهل الأنتخابات بكل ملاحظاتنا " الإيجابيّة" والسلبية تجاهها هي الرافعة للتغيير الذي يريده شعبنا..!؟

نعم، الأنتخابات شكل من أشكال النضال، لكن هذا الشكل من أشكال النضال بحاجة الى توفّر بيئة تسمح وتعمل على تغيير تدريجي في بناء الدولة والمجتمع بعد كلّ الدورات ألأنتخابية في البلاد منذ الأحتلال الأمريكي لليوم، فهل حصل مثل هذا التغيير ولو بشكل جزئي..!؟ لا بأس في قيام تحالف أو تكتّل سياسي وطني ذو برنامج يخدم مصالح الناس عن طريق تغيير شكل السلطة وأنهاء نظام المحاصصة، وبالتالي أنهاء تبعية بلادنا على الأقل من هيمنة القوى الأقليمية التي تتدخل بشكل علني وسافر في شؤوننا الداخلية كمرحلة أولى. لكنّ هذا التحالف عليه أن أراد منافسة حيتان الفساد المسلّحة بالمال السياسي والإعلام السلطوي والسلاح المنفلت والفتاوى الدينية والإملاءات العشائرية والروح الطائفيّة والقومية، أن يمتلك الجرأة في النقد بعيدا عن المجاملة من خلال مناظرات تلفزيونية، ومحاججة قوى السلطة الفاسدة عن مشاريعها السياسية والأقتصادية والخدمية منذ أن هيمنت على مقاليد البلاد لليوم وإهدارها وسرقتها لميزانيات البلاد الفلكية . والّا فأنّ خوض الأنتخابات بنفس الآليات القديمة وبنفس القوانين التي تسنّها قوى الفساد ستكون نتائجها كما النتائج السابقة، أمّا التعويل على ما يسمّى بوعي الجمهور ورفضه لقوى الفساد من أجل التغيير الذي نطمح اليه وعقد الآمال على مشاركته في التغيير فليس سوى أحلام عصافير ، وسنخرج كعراقيين بمختلف قومياتنا وأديانا وطوائفنا ومشاربنا السياسية من الأنتخابات بحكومة تبعيّة جديدة تكرّس الواقع الطائفي القومي بالبلاد ولتبقى مشاكل الناس والبلاد على حالها، ولتستمر معاناة شعبنا ووطننا بأنتظار دورة أنتخابية قادمة لتكرار نفس السياسة المناهضة لتطلّعات شعبنا نحو حياة أفضل " وعلى هالرنّه طحينچ ناعم" كما يقول المثل البغدادي.

القلق الذي يهدد السلام العالمي حقًا؟

ما يُخاض اليوم في الشرق الأوسط ليس مجرد حرب إقليمية، بل معركة قانونية وأخلاقية.

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

ـ ما محاربة الأرهاب؟ وهل القلق من الإرهاب يمثل التهديد الحقيقي للسلام والأمن الدوليين؟ كيف؟

ـ ولكن, مَن/أو/ما هو التهديد الحقيقي للسلام العالمي؟

التاريخ لا يُعيد نفسه صدفةً أو جبريةً: بل يُعيد نفسه لأن هناك من يكتبه ويتلاعب به ويفرضه. عندما تتحكم القوة في الرواية، تفقد الحقيقة قيمتها الديمقراطية وتصبح أداةً للحرب. يُستدعى المنع بينما يُرتكب العدوان؛ ويُسمى الدفاع إبادة؛ ويُستدعى السلام بينما تُمطر القنابل. وكثيرون يُصدقون هذه الرواية، مُغلفين بأعلام وعناوين مُختلقة وصمت مُتواطئ استراتيجيًا.

اليوم، تُوجه الصواريخ إلى إيران. بالأمس، كانت غزة. وقبل ذلك، لبنان وسوريا واليمن ـ أحيانًا بشكل مباشر، وأحيانًا عبر أطراف ثالثة. غدًا، قد تحل أي دولة أو منطقة تتحدى هيمنة إسرائيل أو حلفائها محل الهدف المُحدد. في هذه الأثناء، لا يزال قطاع غزة عالقًا في كارثة إنسانية غير مسبوقة: بلا كهرباء، بلا ماء، بلا مستقبل. وبينما تحلق القذائف في السماء، تغض عواصم ما يُسمى "العالم الحر" ـ واشنطن، وبروكسل، ولندن ـ الطرف. توقيع عقد أسلحة جديد بملايين الدولارات لا يحتمل أي تشتيت.

إفلات إسرائيل من العقاب ليس خطأً دبلوماسيًا، بل هو امتياز هيكلي، نتيجة آلية جيوسياسية تُطبّع العنف إذا كان يخدم مصالح استراتيجية معينة. في هذا الإطار، لا تبقى الإبادة الجماعية جريمة بعيدة، بل مسؤولية مشتركة، يغذيها نفاق من يزعمون أنهم مدافعون عن حقوق الإنسان بينما يتصرفون كمروّجين للإرهاب.

إسرائيل لا تعمل بمفردها. قدرتها على شن الحرب، وتشكيل الرواية، ونزع الصفة الإنسانية عن العدو، مدعومة بشبكة من التحالفات تضمن الدعم الدبلوماسي، والتغطية الإعلامية، والتفوق في الأسلحة. كل عدوان يُؤطره نص يُكرر حتى الغثيان: الدفاع عن النفس. وهذه الرواية، التي ترسخت كعقيدة راسخة، تعمل كدرع أخلاقي في وجه رأي عام جاهل أو مُنهك. وهكذا، يختفي الضحايا مرتين: أولاً تحت الأنقاض، ثم من الصفحات الأولى.

كما حذّر والتر بنيامين، يكتب المنتصرون التاريخ، وأنقاضه، أنقاض المهزومين، لا تترك مجالاً يُذكر لأصوات أخرى. في حالة الصراع بين إسرائيل وإيران، لا نواجه مجرد تصعيد جديد للحرب، بل استمراراً لمنطق هيكلي: منطق يسمح لبعض الجهات الفاعلة بممارسة العنف دون مقابل، باسم الدفاع المزعوم عن الحضارة.

لعقود، بنت إسرائيل شرعيتها الدولية على الاتهام المستمر بأن إيران تُمثل تهديداً وجودياً، لا سيما بسبب برنامجها النووي العسكري المزعوم(). وقد استُخدمت هذه الرواية لتبرير العقوبات والعزلة الدبلوماسية والعمليات السرية. ومع ذلك، ثمة مفارقة جلية بقدر ما هي مُسكَرة: لم تُوقّع إسرائيل قط على معاهدة حظر الانتشار النووي، وتمتلك ترسانة ذرية تُقدّر بأكثر من 90 رأسًا حربيًا ()، وتُحافظ على سياسة غموض استراتيجي تحميها من أي عقوبات أو تدقيق حقيقي.

هذا التفاوت قاسٍ. تُعامل إيران، الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي والخاضعة لعمليات تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كتهديد كامن(). من ناحية أخرى، نجحت إسرائيل في وضع نفسها خارج الإطار القانوني الدولي دون دفع أي ثمن. هذا الاستثناء ليس مجرد سردية: إنه هيكلي. وهو مدعوم بشبكة من التواطؤ تشمل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي, أي حراك اللوبي, لقوى الظل المدعوم "من أحزاب اليمين المتطرف" وجزءًا كبيرًا من الإعلام الغربي.()

مثّل الهجوم الإيراني الأخير على الأراضي الإسرائيلية نقطة تحول. فلأول مرة منذ عقود، لا تواجه إسرائيل ميليشيا أو جهة فاعلة غير حكومية، بل دولة قادرة على الرد المباشر.

ضربت صواريخ تفوق سرعة الصوت تل أبيب وحيفا(). بعيدًا عـــــن البعد الحربي، الرسالة

واضحة: لم يعد احتكار إسرائيل للإفلات من العقاب أمرًا مفروغًا منه. وفي هذا السيناريو، تُطرح أسئلة استراتيجية مُقلقة:

ـلماذا يُتسامح المجتمع الدولي مع وجود دولة نووية غير مُعلنة في واحدة من أكثر مناطق العالم اضطرابًا؟

ـلماذا تُبرَّر الضربات الاستباقية عندما تُنفِّذها قوة مدعومة من الغرب، وتُدان عندما تُردّ عليها أخرى؟

ـإلى أي مدى استُخدمت ما يُسمى "الحرب على الإرهاب" للتغطية على استراتيجية هيمنة إقليمية؟

المشكلة لا تكمن فقط في من هو على حق، بل في من يملك الحق في استخدام القوة دون عواقب. لعقود، عملت إسرائيل كاستثناء دائم، كجيب خارجي للقوة الغربية في العالم العربي الإسلامي. كان إفلاتها من العقاب هو القاعدة. وكما حذرت حنة أرندت (1906-1975)()، عندما يصبح الاستثناء أمرًا طبيعيًا، يموت حكم القانون.

إذا ردت إسرائيل بالأسلحة النووية، كما يخشى بعض المحللين، فستكون الكارثة لا رجعة فيها. ليس فقط بسبب التأثير الفوري، بل لأنها ستكشف الإفلاس المطلق للنظام الدولي. ما الدور الذي ستلعبه باكستان، القوة النووية الإسلامية الوحيدة، حينها؟ ما هو الرد الذي يمكن أن نتوقعه من دول أخرى في المنطقة؟ وما هي المسؤولية التي ستتحملها الديمقراطيات الليبرالية التي حافظت على هذا الهيكل من المعايير المزدوجة لعقود؟

أخيرا, وبأختصار, ما يُخاض اليوم في الشرق الأوسط ليس مجرد حرب إقليمية. إنها معركة رمزية وقانونية وأخلاقية. إنها تتحدانا جميعا، ليس من منطلق التضامن المجرد، بل لأنها تحدد شكل العالم الذي سوف نعيش فيه: عالم تفرض فيه القوة قوانينها بلا حدود، أو عالم تستعيد فيه الشرعية الدولية والكرامة الإنسانية وقيمة الحياة مكانها على المسرح العالمي.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
مجزرة جديدة: إسرائيل تقتل 21 فلسطينيا

خلال عرضها فيديو لمشاهد قتل فاسطينيين في غزة، نبهت وسائل إعلام عالمية من أن "الفيديو" قد يحتوي على أنماط ضوئية أو صور قد تُسبب نوبات صرع أو إزعاجًا للأشخاص الذين يعانون من حساسية بصرية.

أسفرت الهجمات الإسرائيلية على غزة منذ الفجر يوم 28 حزيران عن مقتل 21 فلسطينيًا على الأقل، معظمهم في محيط مدينة خان يونس الجنوبية، وفقًا لمصادر طبية.

تأتي عمليات القتل هذه بعد يوم من تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة "خلال الأسبوع المقبل".

ليس من المُستغرب أن ينفي بيان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أي مخالفات من قِبل الجيش في غزة، ردًا على تقريرٍ مُثير للجدل نشرته صحيفة هآرتس أمس.

فيما نقل التقرير عن جنود إسرائيليين قولهم إن القادة أصدروا تعليماتٍ لهم بإطلاق النار على الفلسطينيين الذين يقتربون من مواقع توزيع المساعدات الغذائية في غزة.

ينفي نتنياهو باستمرار أي مخالفات من قِبل الجيش الإسرائيلي منذ بدء الحرب قبل عامين تقريبًا. هذه المرة، رفض نتنياهو التقرير ووصفه بأنه "افتراء دموي"، قائلاً إن الجيش الإسرائيلي يعمل في ظروفٍ بالغة الصعوبة ويبذل قصارى جهده لتقليل الأضرار التي تلحق بالمدنيين.

يصعب تصديق ذلك نظرًا لمقتل أكثر من 56 ألف فلسطيني في الهجوم الإسرائيلي.

قال الجنود الإسرائيليون الذين وردت أقوالهم في هذا التقرير إن غزة أصبحت ساحة قتل، وخاصةً في المناطق القريبة من مواقع توزيع المساعدات.

وتشير التقارير، إلى أن مراكز توزيع الغذاء في غزة: أصبحت فعلا مصائد موت تُغري الفلسطينيين لإطلاق النار عليهم. وقال مدير مجلس التفاهم العربي البريطاني، كريس دويل

الكيان الصهيوني يحول مراكز الإغاثة لمواقع
قتل مبرمج

حول العدد المتزايد من الفلسطينيين الذين يُقتلون أثناء انتظارهم قرب مراكز توزيع الغذاء في غزة.. بأن "هذه مصائد موت، تُستخدم أساسًا لإغراء الفلسطينيين الجائعين بإطلاق النار عليهم".

وقال دويل، التمعلق في شؤون الشرق الأوسط في تقرير صدر له خلال الأسبوع، إن تأكيد الجنود الإسرائيليين لعمليات إطلاق النار "يُظهر بوضوح الوحشية المُطلقة لما يحدث هنا".

كما شدد على أن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية حذّرت منذ أشهر من أن عمليات مؤسسة غزة الإنسانية، المدعومة من إسرائيل والولايات المتحدة، "خاطئة تمامًا وغير قابلة للتطبيق".

وقال دويل: "وأنتم تفعلون هذا لشعب عانى بالفعل من هذه المعاناة". إنهم بالفعل على شفا المجاعة، أو يُعانون منها بالفعل، ويفتقرون لأي نظام رعاية صحية - جميع المستشفيات والمراكز الصحية، سمّوها ما شئتم، جميعنا شهدنا هذا، لذا فإن السماح باستمرار هذا الوضع أمرٌ مُخزٍ"، داعيًا إلى فرض عقوبات دولية على إسرائيل.

"نحتاج إلى اتخاذ إجراءات ضد الحكومة الإسرائيلية، وفرض المزيد من العقوبات لإجبارها على التوقف تمامًا".

إلى ذلك، فقد أشار تقرير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إلى أن عدد الأطفال الذين توفوا بسبب سوء التغذية في غزة قد ارتفع إلى 66 طفلاً.

ويأتي هذا التطور نتيجة استمرار إغلاق القوات الإسرائيلية للمعابر، و"منع دخول حليب الأطفال والمكملات الغذائية الصحية المخصصة للفئات الهشة والضعيفة، وخاصةً الرضع والمرضى"، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي.

وأضاف المكتب: "يُشكل هذا السلوك جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، ويكشف عن تعمد الاحتلال الإسرائيلي استخدام التجويع كسلاح لإبادة المدنيين، وخاصةً الأطفال، في انتهاك صارخ للقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف".

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

الحلقة الثلاثون

أسوأ ما في تعددية المصادر، وسرعة نقل وتسويق الأخبار، ناهيك عن تدفقها الفيضاني على مدار الساعة أن قدرة الإنسان على التركيز، ومدة التركيز نفسها، تعانيان من استنزاف دائم. لذا، سيتذكر القليل من الناس بعد مرور أسبوعين على زيارة ترامب للإبراهيميين، التحليلات والرهانات التي سبقتها، ورافقتها، وأعقبتها. ولا بأس من التذكير بأن مضيفيه أنفسهم، فبركوا وسوّقوا القسط الأكبر منها، إضافة إلى ما جادت به قرائح الحمقى المفيدين. ومن الواضح، الآن، أن الواقع أثبت بطلانها.

يتجلى البطلان في غزة بطريقة مأساوية أكثر من أي مكان آخر. وإذا كان من المفيد الاستعانة بالواقع الميداني، الملتهب على الأرض، للتدليل على بطلان التحليلات والرهانات المعنية، فثمة فائدة أكبر في تشخيصها كمحاولة للتضليل، استناداً إلى فرضية عدم التباين بين ترامب ومضيفيه في الموقف من الحرب، وعدم التباين بينه وبين نتنياهو. بمعنى آخر، يتموضع كل المذكورين في كتلة متعددة الأغراض قيد التشكيل، وسيلتها الحرب، وهدفها هندسة نظام جديد للأمن الإقليمي، على أنقاض النظام الذي هندسه كسينجر واعتمده الأميركيون بعد معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية.

وبناء عليه، وبدلاً من اختزال حرب الإبادة في ميل إسرائيل إلى العدوان. واختزال «الصمت» العربي في خوف الشعوب من حكامها، علاوة على تواطؤ هؤلاء. واختزال سلوك الأميركيين في دكان الخزف الشرق أوسطية في هبل الفيل الترامبي. فلنقل، إن ما تجلى على مدار عام ونصف العام، من أحداث وتحوّلات وحروب في فلسطين والشرق الأوسط (لم تتوقف بعد، ولن تتوقف في وقت قريب) يقبل التفسير بوصفه جزءاً من مشروع للأمن الإقليمي.

ولا أجد، في هذا الصدد، وصفاً أفضل لسمات وثيقة الصلة بالمشروع من كلام شخص يصف نفسه بمؤسس صندوق الابتكار الإسرائيلي، وصاحب كتاب قيد النشر بعنوان «لا يكفي أن نقول لن يحدث هذا مرّة أُخرى: لماذا العبرنة هي الطريق الوحيدة لإنقاذ الدياسبورا» في جريدة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية. كان من الممكن اختصار ما تقدّم من ألقاب وأوصاف، ولكن أهميتها ستتضح بعد قليل.

على أي حال، كتب هذا الشخص في اليوم التالي للزيارة: «هكذا تبدو القيادة عندما تكون مدفوعة بالغريزة وتحقيق النتائج والقوة الصريحة. ترامب هو أول رئيس أميركي.. يثبت أن السلام لا يجب أن يكون مهذباً، وأن التقدم مشروط بانتظار الإجماع. ثمة ضرورة للوضوح. والشجاعة. ونعم، لصانع صفقات.. التاريخ لن ينسى هذه الجولة.. ترامب لم يقم بزيارة الشرق الأوسط هذا الأسبوع وحسب، بل غيّره أيضاً.»

لكل مفردة في هذه الثرثرة الثمينة دلالة خاصة. واللافت، هنا، الكلام عن سلام لا ينبغي أن يكون مُهذباً. وهذا يعني أن سلام مشروع الأمن الإقليمي الجديد، والمتخيّل، يمكن فرضه بالقوّة والإكراه، بصرف النظر عن رغبة أو إرادة الشعوب المعنية. وفي السياق نفسه، لا يحتاج التقدّم على طريق سلام كهذا تحقيق الإجماع. يعني الإجماع إضفاء شرعية سواء إقليمية أو دولية على أمر ما، وعدم الحاجة للإجماع تعني انتفاء الحاجة للشرعية.

يمكن الاستعانة بهذا الكلام للتدليل على تآكل مرجعيات كالقانون الدولي، ومؤسسات كالأمم المتحدة، وعلى سقوط عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية في الحضيض. وهذا ليس مهماً الآن. فالأولى بالانتباه تفسير ما وسم زيارة ترامب من إفراط في كلام الأرقام، والصفقات، والاقتصاد، بل وحتى الفقر الواضح، في كلام السياسة. وقد ألمحنا إلى معنى ودلالة غياب السياسة في معالجة الثلاثاء الماضي.

وعلينا التذكير، هنا، بأن سياسات الغزو والتوسع الكولونيالي، في أزمنة مضت، استعانت بمسوّغات أيديولوجية، وتقنّعت، كاذبة، بقيم تنطوي على نبل الرسالة. وقد استدعى هذا الأمر الكثير من الجهود في مختلف حقول المعرفة، بل وحرض على نشوء علوم جديدة.

أما سياسات الغزو والتوسع الكولونيالي الجديدة، القائمة على الإكراه، والتي لا تقيم وزناً للشرعية والمرجعيات، فلا تحتاج الكثير من اللغة والمفردات. ورغم أن ثورة الاتصالات في عالم اليوم، وهي بصرية في الغالب، تفسّر جانباً من الفقر اللغوي، إلا أن الصورة نفسها، المسكونة بالعمارة كدليل على التقدّم، وبريق الذهب كعنوان للثراء، تبدو مبتذلة تماماً مقارنة بما أنجبت حروب الماضي من أخيلة وتخييلات.

يقع الحكم على نجاح أو فشل محاولة لهندسة نظام للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، بالقوة السافرة، وشرعيتها، خارج نطاق هذا المعالجة (وهي فاشلة، وكارثية، بالتأكيد). كل ما في الأمر، الآن، أن القوى المنخرطة في مشروع الهندسة تجد نفسها في حالة سباق محمومة مع الزمن.

السباق مع الزمن محموم في حالة نتنياهو بالمعنى الشخصي والضيق للكلمة. ومحموم بالنسبة للإسرائيليين عموماً لأن الحالة الوحيدة، التي سيتمكن النظام الإسرائيلي من تقديمها كجائزة ترضية للإسرائيليين، مع كل ما حدث، وبعد كل ما حدث، هي غزة قابلة للاستيطان وخالية من السكان. ومن غير الواضح حتى الآن إذا ما كان في وسعهم الإفلات من النتائج الكارثية الأخلاقية والسياسية التي تكبدوها في هذه الحرب، ومن غير الواضح حتى الآن إذا ما كان حسن الحظ، سيجود عليهم بحلفاء في البيت الأبيض من نوع ترامب، ناهيك عن حلفائهم الإبراهيميين.

لذا، وضمن أمور أُخرى، يبدو صاحب الثرثرة الذهبية في عجلة من أمره. فالسباق مع الزمن يتجلى كمشكلة، أيضاً. وما من حل في الأفق سوى الإكراه وشرعية القوّة العارية. يرى هؤلاء نافذة قد لا يجود الزمان بمثلها. ونراها مُغلقة.

جريدة "الأيام"

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

إطار وأوراق قديمة

الإطار يخلق انفصالًا بين الصورة والواقع، مما يجعل المتلقي يدرك الفرق بين العالم الفني والعالم الحقيقي..

عن ميشيل فوكو بتصرف وطبعا الحديث عن علاقة الإطار بالصورة أو اللوحة،
ولايهون أبو أسراء، ولو كان له مقولة ، أي مقوله ذات علاقه لاقتبستها مثل المحكم من التنزيل دون أي تصرف ولكن الرجل أعيتني أفكاره.

خبر: البارحه السنة صار عدهم إطار ماعرف سمعتوا لو لا. ومع ان المباديء العامة والتأسيسية لأطار ابو إسراء واضحة جداً، ننتظر أن يخرج علينا محمود المشهداني بالمبادئ الأساسية لأطاره.

أنسحاب: ممل الحديث في السياسة ولكن لن أعلن أعتزالي لها قبل أن أعرف سر كيلو الثوم الذي سيوزع في الحصة التموينية بعدها لن أتكلم في السياسه حتى لو باعوا العراق تفليش.

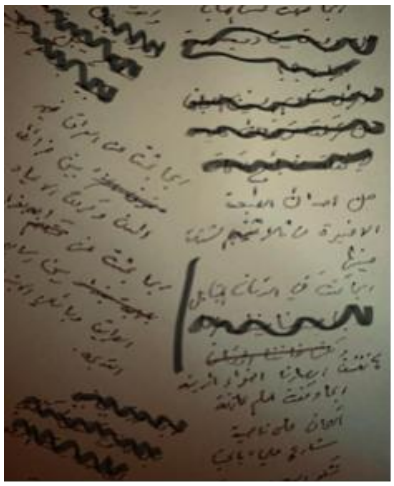

اعتراف: بعد ٢٨٦ صفحة من الديوان الإسبرطي لازلت ابحث عن مراد الكاتب ولكني مصر على إتمام قراءة الرواية وسأعترف، ان القراءه توحي الي بالكثير من الأفكار ، فقد يكون سطر أو مقوله ما قرأتها هي ما أثار قلمي وكتبت . أنتظر من الديوان الاسبرطي ان يمنحني هذه الفرصه .

أوراق قديمة: اخيرا تمكنت من استعادة دفتر كنت اكتب فيه بعض الأفكار وأولى محاولات النثر ربما سأحاول اعادة اخراج النصوص ونشرها أهديكم صفحة من الشخابيط التي تبلغ من العمر عتياً.

بين الأطار وأيلون ماسك من يملك التحديث الأخير ؟

تنبيه:

القراءة والمعرفة سبب رئيسي للكثير من الأمراض النفسية ووجع الرأس. لا أضمن أن تبقى أفكارك كما هي بعد قراءة هذا المنشور.

هامش:

الحمد لله، الحملة على فجر السعيد أنست العراقيين ضحكة يونس محمود. وهنا سؤال يفرض نفسه: شنو صار بقضية الدكتورة اللي قتلها خال أولاد أسعد العيداني؟

تجارة العبيد:

يقال إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم يكن العامل الرئيسي الذي دفع الدول إلى التوقف عن تجارة العبيد، وإنما التقدم في مجال المكننة الزراعية، الذي جعل من كلفة الإنتاج أقل بكثير من كلفة شراء العبيد والاحتفاظ بهم.

عاجل قديم:

حادث دهس بقرة مقدسة في بغداد. ما أدري سمعتوا به لو لا؟

حكومة روبوتات:

هالني ما رأيت في فيديو يوضح عمل مئات الروبوتات في مخازن شركة أمازون، والدقة والنظام اللذان تعملان به. وإن لم يفعلها مارك زوكربيرغ أو جيف بيزوس، فسيفعلها صديقي إيلون ماسك. فقريباً، سيقل عدد الموظفين فـــــي الكثير من الحكومات إلى مستويات دنيا غير مسبوقة بسبب الأتمتة. الحكومات الإلكترونية، وربما في المستقبل، ستتولى الروبوتات الكثير من المهام، قد تصل إلى مستوى مهام رئيس وزراء. هكذا يقول العلماء.

والأخبار من بغداد تقول إن هناك اهتماماً كبيراً من قادة العراق بهذا الموضوع، وإن الفكرة قد راقت للكثير بما أنه "أكو من وراها خبزة."

بس المشكلة مو هنا. المشكلة: شلون راح يتفاهم المالكي ويا هيچ رئيس وزراء روبوت ابن روبوت؟ خاصة إذا امتنع إيلون ماسك عن تنزيل تحديث يلائم مزاج المالكي ودولته العميقة، مما قد يؤدي إلى فوضى داخل الإطار؟

وعلى من سينفعل قآني باجتماع زعماء الفصائل من الروبوتات؟ بما أن الروبوتات ما عندها لحية مسرحة، وأصلاً دين سزية (لادينيون)، فلا تنفعهم فتوى ولا يخافون من عمامة أو خط أحمر.

وشلون يمكن أن نستنسخ قادتنا في روبوتات، حتى إذا أخذتهم سنة من نوم، تكون الروبوتات لنا ولمخططاتنا بالمرصاد؟

هامش لابد منه:

ولا يسعني هنا,,, إلا التفكير بنسخة عمار الحكيم من الروبوتات. يا ترى، صوته هم راح يكون حنين مثل صوت عمار لو راح يعدلون به شوية؟

.....

أسئلة كثيرة ننتظر أجوبتها

***

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. فضاء معرفة يوحد العراقيين

صوت بيروت: حزيران 2024

" بغداد ترتدي حلّة جديدة من تراثها القديم"

قرب شارع المتنبي التراثي في قلب بغداد الذي يشتهر بالكتب والمكتبات ويمتد تاريخه إلى أكثر من قرن من الزمان يبرز شارع السراي الذي يعود إلى العهد العثماني.

يضم الشارع إضافة إلى مبنى القشلة، وهو سراي الحكومة القديم وبني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عددا من مؤسسات الدولة إبان العهد العثماني والملكي في العراق، فضلا عن القصر العباسي الذي يعود تاريخه للخلافة العباسية.

في منتصف هذا الشارع ينهمك العمال في أعمال تجديد الطابوق (الطوب الطيني) وصيانته، وترميم الزخارف والنقوش الإسلامية التي تعلو بعض هذه الأبنية، منها بناية الشرطة في العهد الملكي، واستبدال البلاط ليكون من الحجر الطبيعي ومنسجما مع البلاط المستخدم في أرضية شارع المتنبي الذي جرى ترميمه عام 2008، وبات مقصدا للسياح صباحا ومساء ومركزا للمنتديات الثقافية والاجتماعية.

وتسعى السلطات العراقية من خلال حملة التجديد إلى إعادة الحياة إلى بغداد القديمة، التي بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في عام 762-768 ميلادية، المتمثلة بالمنطقة المحصورة من جسر باب المعظم إلى جسر الجمهورية، فضلا عن ساحل دجلة القديم والذي كان فيما سبق يضم مؤسسات الحكومة العراقية القديمة من خلال عدة مراحل بدأت بشارع المتنبي ومن ثم إحياء شارع الرشيد في مسعى لجذب السياح وإعادة رونق بغداد القديمة بحسب المسؤولين العراقيين.

يقول علي طارق المدير التنفيذي لرابطة المصارف العراقية الممولة لمشروع "نبض بغداد" إنه جرى الانتهاء من 80 بالمئة من المشروع وسيتم افتتاحه في منتصف يونيو حزيران الجاري.

وأضاف "ملخص المشروع هو تأهيل مركز بغداد القديمة في جزئه التراثي والتاريخي بعد إكمال المرحلة الأولى المتمثلة بتأهيل شارع المتنبي."

وأشار إلى أن الجزء الذي يجري العمل عليه الآن يسمى بمحور السراي وهو جزء من خطة شاملة لتأهيل مدينة بغداد القديمة ويجري العمل عليه بالتعاون مع أمانة بغداد ووزارة الثقافة ومحافظة بغداد ومكتب مجلس الوزراء وتمويله من قبل المصارف الخاصة.

وتوقع طارق أن يتم افتتاح الشارع منتصف الشهر الحالي والذي يتضمن تأهيل واجهات المباني التاريخية إضافة إلى تبديل الأرضيات وتنظيم الإنارة وفتح المباني التاريخية أمام السياح.

وأوضح أن المنطقة التي يجري تأهيلها حاليا محصورة بين مقهى الشابندر في شارع المتنبي وساحة السراي وتضم عدة مبان منها مبنى القشلة وقصر السراي وجامع السراي والمتحف الإيطالي ومركز الشرطة القديم وبعض المباني التاريخية والتراثية.

وأشار طارق إلى أن المرحلة الثالثة من المشروع ستتضمن تأهيل المقطع الممتد من دائرة البريد القديمة إلى منطقة الميدان ومن ثم المنطقة الممتدة من الميدان إلى ساحة الرصافي، موضحا أن الشركات التي تعمل على التأهيل هي شركات عراقية متخصصة بالمباني التراثية.

يشير محمد الصوفي المهندس الاستشاري للمشروع إلى بعض الصعوبات منها شح المعلومات والمخططات والصور القديمة لتلك المواقع التراثية، موضحا أنه جرى استعمال مواد مشابهة للمواد الموجودة أصلا في هذه المواقع.

وأضاف الصوفي "عملنا على إزالة المشوهات التي تشوه المباني التراثية منها إزالة أسلاك الكهرباء القديمة وتوحيد اللافتات وصيانة الواجهات والطابوق والنوافذ والزجاج حيث كانت تطغى عليها العشوائية منذ عشرات السنين."

وأكد وجود صعوبات واجهت المشروع منها "شح الأرشيف الخاص بالمنطقة ولذلك نحن حذرون بالتعامل مع تلك المباني، إضافة إلى أن المنطقة مفتوحة وفيها الكثير من المارة مما أدى إلى تأخير العمل."

وبحسب المهندسين الذين يشرفون على أعمال التأهيل، يبلغ عدد المباني التي يجري تأهيلها 16 مبنى شارف معظمها على الانتهاء.

وتندرج هذه الخطة ضمن خطة أوسع لتطوير كامل شارع الرشيد وأجزاء من شارع الجمهورية حيث مركز بغداد القديمة، فيما أصبحت المنطقة مركزا لإحدى أهم أسواق بغداد ولأنشطة تجارية ويتبضع منها الآلاف يوميا.

يقول المتحدث باسم أمانة بغداد محمد الربيعي إن المرحلة الثالثة من المشروع سيتم ربطها بوزارة الدفاع القديمة وستكون متحفا عسكريا.

وتابع أن إعمار شارع الرشيد، وهو من أقدم وأشهر شوارع بغداد، سيبدأ من باب المعظم إلى الباب الشرقي وسيتضمن عدة مراحل "وسيتم تنظيم حركة التسوق دون الإضرار بالمحلات التجارية وتنظيم واجهات المباني لتستطيع استقبال السياح لا سيما مساء وليس صباحا فقط كما هو عليه اليوم."

وقال حيدر فرحان أستاذ الآثار في جامعة بغداد إنه من الضروري أن "تجري عملية الصيانة باستخدام المواد السابقة في البناء."

وأضاف "عملية الترميم يجب أن تكون من قبل عاملين مختصين من أجل الحفاظ على بنية المبنى الوظيفية وبعكسه ستكون عملية الترميم فيها شوائب."

وشدد على أهمية المنطقة التاريخية إذ تعتبر قلب مدينة بغداد القديمة ويعتزم العراق إدراجها على لائحة التراث العالمي "وأي تغير على أصل البناء أو تحويره يخرجه من هذه اللائحة ويرفض الطلب العراقي."

---

* وقع صوت بيرو / المصدر: رويترز

مرآة الواقع المعيشي في المجموعة القصصية...
" مدية الحكايا" للاديب حمودي الكناني

جمعة عبدالله

تتناول هذه السرديات في فن الاقصوصة الحديثة , عوالم مختلفة في جوانبها المتعددة ,من زوايا مختلفة من الحياة , أي أنها تضع الحياة والواقع على مشرحة التحليل وتشتغل عليه , في قضاياه الأساسية والحساسة . في الجانب السياسي والاجتماعي والديني بما فيها موضوع المرأة , والنصوص السردية تحمل براعة الصياغة الفنية وهندستها , في التكثيف والتركيز والايجاز في حدث سريع يصيب هدفه مباشرة , تملك رؤية فكرية ومواقف واضحة المعالم , في جملة أحداث تحدث وحدثت على الواقع المعيشي والحياة العامة والخاصة , هي تخص ابعاد حكايات الوطن في مجمل ابعاده في الازمة الحياتية القائمة , تملك براعة الحبكة الشفافة في تكوين الحدث السريع ,تناول المناخ السائد منذ كثر من عقدين من الزمن , وقد حدث فيه انقلابات ومتغيرات كبيرة وصادمة , في الظواهر المكشوفة والمخفية , التي تمثل الصراع القائم بين قوتين المتناقضتين , الاولى تغمط الحقيقة وتخفيها عمداً وقصداً لغايات مصلحية ونفعية فئوية ضيقة , والثانية تناصر الحقيقة في دعم في ابرازها وإظهارها حتى من تحت كثافة الغبار التي يغطيها , لانه ببساطة لايمكن لاحد ان يستطيع اخفاء الحقيقة , كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمال , هو صراع بين قوتين , الاولى تملك جبروت الواقع وتسلطه , وتجيره بما يدعم هيمنتها المتسلطة , بكل الطرق اللاشرعية , والقوة الثانية لا تملك سوى الرفض والاحتجاج والتذمر بالسخرية اللاذعة , في المناخ السائد في الفعل والحركة , دلالاتها تحفز ذهن القارئ بالتفكير والتأمل , من أجل يدرك بما يدور حوله من متغيرات غير منطقية , الحدث السريع في حبكته المتكون , يملك مواقف واضحة وصريحة تجاه الوطن , وما يدور في داخله, بالاشارة والدلالة البليغة , لان مهما كان علو شأن التحريف والوصولية والانتهازية تبقى ناقصة, في تفكيرها المهادن والمساوم من اجل نفعية ضيقة على حساب المصلحة العامة , سرديات او نصوص قصصية تثير السؤال والتساؤل , من خلال صور السردية الباذخة في المعنى والمغزى والرمز والايحاء الدال . في مجريات الواقع , التي تخرج عن المعقول والمنطق . في إيقاعات سريعة بليغة , اي انها تشتغل على فهم الواقع المعيشي القائم بمفرداته المختلفة . لنأخذ بعض السرديات في إيجاز شديد :

× قصة (دوامة) : تشير وتدل بشكل بليغ , بأن ضمير العالم امتلئ بالنفايات, مثل البحر الذي يمتلئ بالنفايات , وتحذر ضمير العالم ان يستيقظ قبل ان يتحول الى نفايات .

× قصة (على الحافة) : طابور الكلاب تتجمع في مناقشة الوضع المعيشي في البلاد , وكيفية تسيير شؤون الناس , تتلخص بتحويلهم الى دم , حتى يكونوا ماكينة لحس الدم .

× قصة (الزورق) : تدل بالرمز بليغ المعنى والدلالة , بأن المشرفون على لقمة العيش , يحولون اعمار البشر , عبارة عن بحث لقمة العيش في مقبرة , تدل على تأزم عيشة البشر نحو الأسوأ أكثر فاكثر . كالزورق الذي يبحر في طريق مجهول .

× قصة (طاقة) : تتناول عن المشاريع لم تكتمل وتترك في النصف دون الاكتمال . مثل نصب اعمدة كهرباء , بدون ربطها بالأسلاك , كأن الاعمدة تلتفت يمينا وشمالاً دون جدوى . وهي تشير الى ماكنة الفساد المالي .

× قصة (كرسي) : كيف تحول الجالس عليه الى ببغاء او خروف , لا يعرف شيئاً سوى ان يصيح ماع ... ماع , ولله في خلقه شؤون .

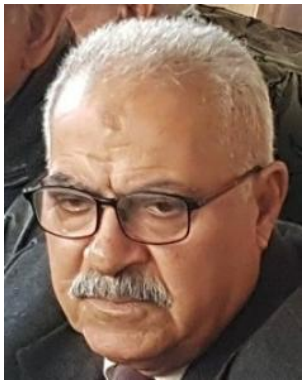

× قصة (رفرفة روح) : بعد غربة طويلة يعود الى مسقط رأسه , فلا يجد سوى التصحر والجفاف والغرابة , يجد نفسه في وضع سيء وصعب , ويضطر ان يعود من حيث أتى, وهو يحترق في داخله , كأنه ينتحر, فعاد ينحت بيتاً من الفراغ هناك .

× قصة (تعويض) : محتجاً على الوضع المعيشي الصعب , يحرق نفسه ويشيع الى القبر, و الدفان يناديه بالكلام البليغ : اسمع يا ..... عبدالله ... ان فكرت بالرجوع الى الدنيا لن تجد اسمك في قائمة المتضررين , بل في قوائم سارقي أكفان الموتى !! , سردية ناطقة بألف معنى ومعنى .

× قصة (رحى) : تتناول عن الاعلام المزيف والمنحرف في تجديف الحقائق وافراغها , بحيث تحول المعجبين بها الى سلاح لقوات مكافحة الشعب !! .

× قصة (خروج على النص) : تدل على الإرهاب وتكميم الأفواه حتى الاغتيال , في قمع حرية التعبير بالإرهاب الفكري والأدبي , بحجة خروج على النص المسموح .

× قصة (مساس) : تتناول سرقة وخداع الرأي العام في الحشود الثائرة من بعض الخطباء , لكي يصعدون على أكتافهم , ويعملون بعد ذلك على تجنب بعض المطاليب بحجة التوافق الوطني , لكن يقابلون بالسخرية والتهكم بأنهم تحولوا الى اصبع للنظام .

× قصة (نفق) : تتناول في إدراك وفهم ناضج , في السؤال الذي يخطر في ذهن كل عراقي : من قتل المتظاهرين ؟؟؟ , ومازالت الاجابة مفقودة وغائبة , مثل الشعار الذي يكتب على جدران ويمسح بعد ذلك , كأنه الجواب كامل على ذلك .

سرديات

سينما... الدكتاتور و وزير الغواية (2-1)

مهمة المقال: تسليط الضوء عن الفن السينمائي وتأثيره

"تطلعات المقال المعرفي , حول موضوع: الدكتاتور و وزير الغواية في صناعة الدهماء في الوقت الحاضر... مما لا شك فيه, إن ما يشير إليه مخرج" Lang لانغ" في مقدمة فيلم الى المحرقة الجماعية ضد الفلسطينين اليوم, سينمائيا. وإشكالية فيلم "وزير الدعاية" عندما يتحدث عن "الدهماء في الوقت الحاضر"؟ الى ترامب؟ الى بوتن؟ إلى نتنياهو؟ إلى حماس؟ إن غياب التعريف، والغموض المتعمد، يكشفان عن سخف صارخ. إن شئتم."

وبالعودة إلى الفيلم الذي تم عرضه مؤخرًا عن وزير الغواية/ الدعاية جوزيف جوبلز (1897-1945)()، وهو مراجعة موجزة لتاريخ السينما المناهضة للنازية، وتأمل حول الأسباب التي تجعلنا نصنع أفلامًا عن نظام هتلر اليوم.

عندما بدأ تشارلز تشابلن (1889-1977)() تصوير فيلمه المناهض للنازية "الديكتاتور الأعظم" في سبتمبر/أيلول 1939()، قبل ستة أيام من اندلاع الحرب العالمية الثانية، ارتفعت أصوات كثيرة ضده، ليس فقط في ألمانيا (وهو أمر متوقع)، بل وأيضاً في الولايات المتحدة، وخاصة في هوليوود.

منذ أوائل عشرينيات القرن العشرين، كان هناك تبادل سينمائي مكثف بين البلدين. ليس على قدم المساواة، فرغم أن بعض الأفلام الألمانية صدرت في الولايات المتحدة، فإن العديد منها عبر المحيط في الاتجاه المعاكس. في الواقع، كانت الشركات الأميركية مثل (مترو غولدوين ماير) ، و(توينتيث سينتشري فوكس)()، و(باراماونت)() تمتلك فروعاً في ألمانيا بالفعل في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، مع مئات الموظفين المحليين، المسؤولين عن مراقبة توزيع الأفلام وأيضاً عن إعداد الدبلجة أو الترجمة إلى اللغة الألمانية.()

كان هذا البناء، الذي بُني بجهد كبير، مهددًا بالانهيار بعد وصول هتلر (1889-1945)() إلى السلطة في عام 1933(). ولم يكن النازيون ينظرون بعين الرضا إلى بعض المحتويات، وكذلك إلى الطريقة التي تم بها تصوير ألمانيا في أفلام الحرب الأمريكية عن الحرب العالمية الأولى. وكان العديد من قادة صناعة السينما الأميركية، بما في ذلك الأخوين وارنر ب. ماير (1914–1985)()، ولويس ب. ماير (1884–1957)()، ووليام فوكس (1879–1952)()، من أصل يهودي، ولم تكن الأيديولوجية المعادية للسامية للحزب النازي سراً. ومع ذلك، كانت العلاقة التجارية بين هوليوود وبرلين مهمة للغاية لدرجة أن الاستوديوهات الكبرى كانت مترددة في خسارتها.

وكما يوضح بن أوروند في كتابه ("التعاون ـ ميثاق هوليوود مع هتلر" 2013)()، فمنذ اللحظة التي تم فيها تعيين هتلر مستشاراً، قامت القنصلية الألمانية بتعيين مستشار في لوس أنجلوس مسؤولاً عن ضمان عدم تصدير أي فيلم إلى ألمانيا من شأنه أن يسيء إلى النظام الجديد بأي حال من الأحوال(). وهكذا تم إنشاء نظام ابتزاز مهين تدريجيا، وبموجب هذا النظام وافقت الاستوديوهات الكبرى()، حتى لا تتكبد خسائر مالية، على فرض الرقابة على المشاهد أو الحوارات من أفلامها، أو حتى منع تصدير الأفلام التي لا تروق للحكومة الألمانية بسبب موضوعها أو التي لعب فيها الممثلون اليهود دورا بارزا().

إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

واتفقوا أيضًا على طرد جميع الموظفين الألمان تقريبًا من فروعهم.

وفي مواجهة تكثيف القوانين المعادية لليهود، ظهرت في الوقت نفسه أولى مشاريع الأفلام المناهضة للنازية في هوليوود. في مايو/أيار 1933()، انتهى سام جافي (1891-1984)() وهيرمان مانكيفيتش (1897-1953)() (الذي أصبح فيما بعد كاتب السيناريو لفيلم "المواطن كين" (1941))() من كتابة سيناريو فيلم "الكلب المسعور لأوروبا" (1933)()، الذي قدم طغيان هتلر واضطهاده لليهود بطريقة مفتوحة وصارخة.

لكن الصناعة الأميركية كانت مترددة في إعطاء الضوء الأخضر لذلك. بدا الهجوم المباشر على هتلر خطيرًا للغاية، ورفضت وكالات الرقابة الموافقة على المشروع، وهددت السلطات النازية بمنع استيراد الأفلام الأمريكية إذا دخل الفيلم مرحلة الإنتاج. لقد اعترف البابا لويس ب. ماير (1884-1957)() ذات مرة لوكيل كتاب السيناريو، آل روزن: "لدينا مصالح في ألمانيا، حيث ندير العديد من الأعمال التي توفر لنا أرباحًا كبيرة؛ أنا أمثل صناعة هوليوود، وبقدر ما أستطيع أن أقول، لن يتم إنتاج هذا الفيلم أبدًا.()"

ردّ روزن ساخطًا: "يقولون إنه إذا أُنتج فيلمي، فسيُعاني يهود ألمانيا من أعمال انتقامية. أي أمريكي مُطّلع يعلم أن يهود ألمانيا عانوا من النفي والسجن والوحشية وعدم القدرة على العمل، وبشكل متزايد، من الإعدام بإجراءات موجزة. فهل يُمكن لعرقٍ غاضبٍ كهذا أن يُعاني من انتهاكاتٍ جديدة أو أكبر؟()"

تتمة ص التالية

سينما... الدكتاتور و وزير الغواية

ولكن القرار كان قد اتخذ، فلم يتم تصوير فيلم "الكلب المسعور في ألمانيا" (1939)() مطلقًا، الأمر الذي أرسى سابقة لعلاقة غير صحية بين هوليوود والنازية والتي استمرت لما يقرب من عقد من الزمان. وواصلت الاستوديوهات الكبرى التعامل مع ألمانيا، وتقبل الضغوط المتزايدة والرقابة والقوائم السوداء. في يناير/كانون الثاني 1938()، أُرسلت رسالة مباشرة إلى مكتب هتلر من فرع برلين لشركة "توينتيث سينتشري فوكس" تطلب ما يلي: "سنكون في غاية الامتنان لو زودتمونا برسالة من الفوهرر يُعبّر فيها عن رأيه في جودة الأفلام الأمريكية وأهميتها في ألمانيا. تحية هتلر!"() واستمر التعاون بعد مذبحة ليلة البلور في نوفمبر/تشرين الثاني 1938()، وحتى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في أعقاب الغزو الألماني لبولندا في عام 1939.()

وفشلت مشاريع أخرى عديدة، مثل اقتباس رواية الامريكي الإيطالي سنكلير لويس (1885-1951)() "لا يمكن أن يحدث هنا"، التي نُشرت في عام 1935()، والتي حذرت من خطر وصول دكتاتور على غرار هتلر إلى السلطة في الولايات المتحدة. بعد تأخير بدء التصوير بسبب المطالبة بتغييرات لا حصر لها في السيناريو، ألغت الاستوديوهات الإنتاج في النهاية بحجة "صعوبات في اختيار الممثلين").

ولم ير النور أيضًا كتاب "التاريخ الشخصي"()، الذي تناول بشكل علني الاضطهاد العنصري النازي. وكان السبب المذكور مرة أخرى، ومن الغريب، هو "صعوبات في الصب.()"

إن المشاريع التي كانت في البداية مناهضة للنازية بشكل واضح، مثل فيلم "ثلاثة رفاق" (1997)()، المقتبس عن رواية إريك ماريا ريمارك (1898-1970)() وأخرجه فرانك بورزاج (1894-1962)() في عام 1938()، تم تعديلها تحت الضغط لدرجة أنها أصبحت غير قابلة للتعرف عليها تقريبًا عند إصدارها. في تلك الحالة الخاصة، انتقلت القصة، التي كان من المقرر أن تجري أحداثها في الوقت الحاضر، من ألمانيا هتلر إلى أوائل عشرينيات القرن العشرين، عندما لم يكن الحزب النازي موجودًا بعد. واقترح الرقباء أيضًا تغيير قوات الصدمة التي كانت من النازيين في النص الأصلي إلى شيوعيين، مما دفع المنتج جوزيف مانكيفيتش (1909-1993)() إلى إلقاء النص على الطاولة والخروج من المكان. وأضاف "أفضل أن أزيل المشهد بالكامل بدلا من تحريف القصة بحيث تتناسب تماما مع الرواية النازية.()"

في عام 1939()، تم إصدار فيلم "اعترافات جاسوس نازي"(1939)()، وهو فيلم منخفض الميزانية أنتجته شركة مستقلة، والذي صور النازيين كأشرار لكنه لم يذكر أي شيء عن اضطهاد اليهود. وعلى الرغم من أن المتعاطفين مع النازية نظموا مظاهرات عنيفة خارج دور العرض، فإن الفيلم لم يسبب قلقا كبيرا للنظام الألماني. كتب جوزيف غوبلز، وزير الدعاية النازية في عهد هتلر، والذي ظهر في بعض المشاهد، في مذكراته: "أظهر أنا شخصيًا في بعض المشاهد، ولم يكن ذلك مُزعجًا على الإطلاق. عدا ذلك، لا أعتبر الفيلم خطيرًا. فهو يُثير الخوف في نفوس أعدائنا أكثر من الغضب أو الكراهية.()"

لقد تم إصدار أول فيلمين مناهضين للنازية بحق في عام 1940()، وتم إنتاجهما أيضًا بواسطة شركات مستقلة تفتقر إلى الاستثمار الأوروبي: "العاصفة المميتة"(1950)()، من إخراج فرانك بورزاج (1894-1962)() أيضًا، و"الديكتاتور العظيم" (1940)() المذكور أعلاه. كان تشابلن قد وضع تصوره لفيلمه بعد أن شاهد الفيلم الوثائقي الدعائي النازي "انتصار الإرادة" (1935)() للمخرجة ليني ريفنشتال (1902-2003)()، وبدأ في كتابة السيناريو في عام 1938(). وبما أنه كان منتجه الخاص، فقد مضى قدمًا في إنتاج الفيلم على الرغم من الضغوط المتعددة. كان فيلمه أول فيلم يتحدث بصراحة عن اضطهاد اليهود، لأنه في فيلم"العاصفة المميتة" الممتاز أيضًا، بسبب الرقابة، لم يتم ذكر كلمة "يهودي" أبدًا، وتم استبدالها بكلمة "غير آري"(). صرح تشابلن في وقت لاحق أنه لو كان يعرف المدى الكامل لأهوال معسكرات الاعتقال، لما كان قادرًا على إنهاء فيلمه.

ومع بدء الحرب، واصلت شركة (آم جي أم)() إصدار الأفلام في برلين، وحتى أنها ساهمت مالياً في المجهود الحربي الألماني، تحت ستار الحياد الأمريكي. لقد تغير كل شيء عندما قرر وبلز تعليق جميع التبادلات السينمائية التجارية مع هوليوود بشكل كامل. وبعد بضعة أشهر، في ديسمبر/كانون الأول 1941()، أجبر قصف بيرل هاربور الولايات المتحدة أيضاً على دخول الحرب. ولعدم وجود تجارة خارجية يمكن خسارتها، بدأ إنتاج الأفلام المناهضة للنازية بكميات كبيرة. الدراما أو الكوميديا حيث كان النازيون هم الأشرار بوضوح، ولكن لم تتم مناقشة الإبادة الجماعية أو الاضطهاد العنصري على الإطلاق.()

ولأسباب يصعب شرحها هنا، فقد استغرق الأمر ما يقرب من خمسة عشر عاماً، بعد انتهاء الحرب، حتى تجرؤ السينما على الحديث عن الهولوكوست()، وهو الأمر الذي بدا لفترة طويلة وكأنه موضوع محرم. كانت الأفلام الأولى التي تناولت هذا الموضوع هي "مذكرات آن فرانك" (1959)()، و"الحكم في نورمبرغ" (1961)()، و"صاحب الرهن" (1965)()، وكانت جميعها أفلامًا شهادة بطريقتها الخاصة، تم إنتاجها لتقديم رواية للإبادة الجماعية، ومن خلال الكشف عن أهوالها، منع حدوث أي شيء مماثل مرة أخرى.

وسوف يتبع ذلك أعداد أكبر بكثير، سواء في الولايات المتحدة أو في أوروبا، في تدفق لم يتوقف في الواقع قط. والقائمة لا تنتهي، وتشمل العديد من الأفلام التي لا تنسى، مثل الفيلم الوثائقي المظلم "شواه" (1985)() للمخرج الفرنسي كلود لانزمان (1925-2018)()، أو عدد لا يحصى من الأفلام الروائية الطويلة التي تتناول القضية من زوايا مختلفة، مثل "اختيار صوفي" (1982)()، قصة ابنة أحد مرتكبي الإبادة الجماعية التي لا تعرف ماضيها؛ "قائمة شندلر" (1993)()، حيث أعاد الامريكي ستيفن سبيلبرغ (1946-)() بناء معسكر اعتقال أوشفيتز استنادًا استنادًا إلى قصة رجل الأعمال الألماني أوسكار شندلر (1908-1974)()، الذي أنقذ العديد من اليهود من الذهاب إلى معسكرات الاعتقال؛ الفيلم الفرنسي "مفتاح سارة" (2010)()، الذي يتناول ترحيل اليهود الفرنسيين؛ الفيلم المجري "ابن شاول" (2015)()، وهو صورة مروعة للسجناء اليهود الذين أجبروا على العمل في محارق الجثث في معسكرات الاعتقال؛ ولا ننسى فيلم "منطقة الاهتمام" (2023)()، الذي يظهر أوشفيتز من وجهة نظر عائلة قائدها؛ والقائمة قد تستمر إلى ما لا نهاية.

يتبع حلقة 2

تأملات أدبية

مسلم بابا مسلم بابا مسلم بابا

ايفان علي عثمان

اعشق البلدان الساحلية
اجمل الفيز على باسبوري تلك التي لها بحر
الشواطىء فقط من لها القدرة على ترويض عقدي وكلاكيعي
بدونها انا مسطول ضائع وحيد خامل
حي شعريا مرئي للكتابة نشط في الماضي الخاص بأبي العظيم جامع صور وأصوات ماتيرا بجنوبها وجنوبيتها
المدن التركية التي تقع على البعد الأزرق تركت اقمارا وازهارا في روحي
انطاليا الانيا ازمير اسطنبول
الاكثر جمالا وسحرا مدينة ميرسين وبالتحديد كيزكلس
انها لازورد الامواج الجنوبية
فيها تعلمت من بيروت قواعد العشق
كراسيا
الصدفة الأخيرة
في احدى فنادق ميرسين المطلة على البحر
حدث هذا
ذات نهار طلبت من موظفة الاستقبال تاكسي ليقلني الى كيزكلس
حضر التاكسي بعد مكالمة هاتفية قصيرة
وصلت الى كيزكلس واتجهت الى كازينو مطل على البحر
تناولت الغداء
أربع شيش كباب ومشهيات بعد الانتهاء من الأكل
طلبت زجاجة واين أحمر أحضرتها فتاة تشبه عارضات الأزياء وذهبت الى الباب الخلفي للمطعم الذي يقع مباشرة على البحر حيث يفصل بين جداره الخشبي الصلب والموجات مجموعة أحجار كبيرة متراصة
شربت ما في القارورة القرميدية
غفوت لبعض الوقت ثم استيقظت
دفعت الحساب وكل من حولي يهديني ابتسامة زرقاء
لم يزعجني أحد
بعدها تمشيت على الشاطىء تنقلت من مكان الى اخر
بعد مرور ساعات رجعت للكازينو تناولت العشاء
ثم دخلت الى نادي ليلي يقع في داخل البحرعلى بقعة يابسة يربطها بالشريط الرملي ممر للمشي
بين اصوات الموسيقى والغناء والرقص
نظرت الى الساعة المعلقة على الجدار
نسيت موقع العقرب
سددت الفاتورة وخرجت
الشوارع خالية الدكاكين مقفلة لا شيء يتحرك فقط الاضواء صاحية
الفندق الذي اقيم فيه يبعد عدة كيلومترات
وانا بحاجة الى النوم بعد سهرة عسل
رأيت اعلانا ضوئيا على الشارع الرئيسي عليه صورة لشرطة النجدة وارقام للاتصال
فكرت بالاتصال بهم
واقول لهم
انا ابحث عن تاكسي ليوصلني للفندق في ميرسين
قلت
باسبوري في القاصة داخل غرفتي الفندقية
انا اعرف من انا لكنهم لا يعرفون من انا
الان انا
شخص مجهول سكران اصلع بحجم حمارعلى كتفه وشم لنجوم حمراء كرمليزية يزعج السلطات تمشيت قليلا
رأيت عدة طاولات وكراسي وانوار ملونة
انه مطعم شعبي
رجلان يلعبان الكوتشينة وامرأة تجلس بجانب احدهم
كانوا يشربون البيرة
القيت السلام
قلت لهم اريد تاكسي لميرسين
قالوا لي
لا يوجد تاكسي او دولمش في هذا الوقت
من انت
قلت لهم
انا سائح كنت اتجول في كيزكلسي ولم اشعر بمرور الوقت
طلبوا مني الجلوس
جلست
الفتاة قالت لي هل احضر لك بيرة
قلت نعم
كلمات هنا حروف هناك انجليزية عربية فصحى عامية باللهجة العراقية
قال لي احدهم
لدي سيارة انا سأقوم بتوصيلك لكن بعد ان تنتهي اللعبة
قلت حسنا
انتهت اللعبة ذهب واحضر سيارته
فيات بيضاء موديل التسعينات
قال لي تفضل اركب في الامام
الرجل الاخر والفتاة ركبا في الخلف
تلك الفيات تحولت الى فيراري في الشوارع الخالية
في الطريق
اخرج السائق السجائر واعطاني واحدة
بارلمنت طويلة فاخرة
قال لي من تحب من المطربين الاتراك
قلت
بولنت ارسو يلماز موركل كامووران اكور نيشي كارابوجيك جوكان كوني مسلم كورسس
هلل وكاد ان يخرج مشرطا ويقطع اوردته فرحا
مسلم بابا مسلم بابا مسلم بابا
اخرج من صندوق تابلوه العربية
قرصا مضغوطا
وضعه في مسجل العربية
كنا نصفق وندخن السجائر ونضحك
الاتراك يعشقون مسلم كورسس بين هذا المطرب والجمهور كيمياء فريدة
ان كنا نحن الغرباء نطبل ونزمر حين نسمع اغانيه فما حال اهل الدار
رغم عدم درايتي بلغة مسلم كورسس باستثناء عدة عبارات
لكن من كتب اغانيه شاعر عظيم ومن لحن موسيقاه ملحن عظيم ومن وزرع الاوتار ووضعها في زوايا الالات موزع موسيقي عظيم
فالقلب يفهم تلك اللغة ولا حاجة لمترجم
كنت ارى من خلال مرآة العربية الداخلية
الرجل الاخر والفتاة كانا يقبلان بعضهما
كانوا اصدقاء يعشقون المرح واللحظات الجميلة
صوت مسلم بابا ساحر وموسيقاه مزيج من الوجع والحرية
وصلنا الى ميرسين والى الفندق الذي اقيم فيه
توقفت السيارة وخرجوا معي
تصافحنا
اخرجت من محفظتي ورقة نقدية من فئة مائة ليرة تركية
جن جنونهم
قالوا لي
كنت وحيدا وتحتاج للمساعدة ونحن قمنا بالواجب
لا نريد المال
قلت لهم
انها للوقود وليس لكم

رفضوا
لم انسى ضحكاتنا المتصلة

***

المسرح العراقي بين...
الحقيقة والوهم: هزيمة الفعل المؤثر

شوقي كريم حسن

" اشارات تحريضية من أجل اعلان عن الوجود!! "

المسرح العراقي، ذلك الكائن المتأرجح بين الحياة والموت، بين الحقيقة التي يحاول أن يرسخها، والوهم الذي زُرع فيه عمدًا، حتى بات أضعف من أن يكون شاهدًا على الخراب. حين تأسس، كان صرخة ضد العتمة، ضد الاستبداد، ضد التجهيل، لكنه سرعان ما أُحيل إلى خادمٍ مطيعٍ لأنظمةٍ تعاقبت على نهشه، حتى لم يبقَ فيه من أثر الفعل سوى ديكورات خاوية وأصوات تتكرر على مسارحٍ لم تعد تؤمن إلا بالمساومة.كان (قاسم محمد)يصرخ: "المسرح هو الحقيقة"، لكن أي حقيقة تُركت لهذا المسرح بعدما صار التجار والسلطات هم من يتحكمون بخيوطه؟ كان (يوسف العاني) يقول: "نحن نقدم المسرح لأنه ضرورة، لا ترفًا"، فأين هذه الضرورة اليوم عندما صار المسرح العراقي إما مساحةً للابتذال أو محاولاتٍ فرديةً تختنق في زاويةٍ معتمة؟ حتى (سامي عبد الحميد)، الذي ظل يرفع صوته بأن المسرح فعل تغيير، رحل وهو يشهد انحدار هذا الفعل حتى بات أثرًا بعد عين.

في السبعينيات، وُهِب المسرح العراقي دعمًا رسميًا، لكنه كان دعمًا مشروطًا، فإما أن يكون الممثل بوقًا، أو يُحكم عليه بالنفي إلى الهامش. كانت العروض تُبهر بصريًا، لكنها خاوية من روح التحدي، وحين حاول البعض كسر القاعدة، كان مصيره الإقصاء. ثم جاء الحصار، فتحوّل المسرح إلى حالةٍ من البؤس، حيث كانت النصوص تُكتب لتُرضي ذائقة جمهورٍ يبحث عن مهرب من جحيم الواقع، لا عن مواجهة معه. وبعد 2003، حين ظن البعض أن الحرية ستعيد للمسرح ألقه، جاءت الفوضى لتسلبه ما تبقى له من كرامة.لم يعد المسرح العراقي ساحةً للأسئلة الكبرى، بل صار دميةً تحركها أيدٍ لا تؤمن إلا بالمكسب السريع. اختفى الفعل المؤثر، أو كاد، بعد أن صار المسرحي يُطالب بالتصفيق بدل أن يُطالب بالحقيقة. وما تبقى من محاولاتٍ جادة تُحارب في زوايا ضيقة، لا تجد لها منصاتٍ حقيقيةً تعرضها، فيما يسيطر على المسارح من لا علاقة له بفكرة المسرح أساسًا."لا مسرح بلا وجع"، هكذا كان يقول (سعدي يونس)، لكن المسرح العراقي اليوم بلا وجع، بلا ألم، بلا صرخة. مجرد قاعةٍ مغلقة، وممثلين يكررون ذات الكليشيهات، وجمهورٍ فقد الثقة. هوامش المسرح صارت هي الأصل، أما الأصل فصار أثرًا يرويه المتقاعدون بحسرة. لكن المسرح، حتى وهو في ذروة انكساره، لا يموت. ربما يُهان، يُدجَّن، يُهمَّش، لكنه يبقى كالندبة في وجه الزمن، تذكيرًا بأن هناك من قاوم، حتى وإن لم يُسمَع صوته. المشكلة ليست في انحدار المسرح وحده، بل في انحدار الذائقة، في انطفاء الرغبة لدى الناس في سماع الحقيقة، بعد أن اعتادوا على وهم الخلاص السريع، على كوميديا تهريجية تُضحكهم ساعة وتتركهم فارغين بعدها، على دراما خاوية تُعيد تدوير الخيبات بدل أن تصفعهم بها.حين كان(فاضل خليل) يصرخ بأن المسرح موقف، لم يكن يتخيل أن يأتي يوم يصبح فيه الموقف تهمة. صار المسرحي الحقيقي يُعامل كغريب، كمنبوذ، كمن يُصرُّ على الكتابة بلغة انقرض قراؤها. لا أحد يريد مسرحًا يفضح، يكشف، يصدم، لأن الواقع نفسه صار أقسى من أي مشهد يُعرض على الخشبة. لم يعد الجمهور بحاجة إلى مسرح يقول له إنه مسحوق، منهوب، مخدوع، فهو يعيش هذه الحقائق يوميا

، لكنه يبحث عن مسرح يمنحه ولو قليلًا من الأمل، حتى لو كان زائفًا.الأسوأ من كل ذلك، أن المسرحيين أنفسهم استسلموا، أو تواطؤوا بصمت. بعضهم صار جزءًا من اللعبة، يكتب نصوصًا تناسب السوق، يصنع عروضًا تُباع كسلعة، لا كحلم. والبعض الآخر انسحب، فضَّل العزلة على أن يكون شاهد زور في جنازة المسرح. أما القلة التي لا تزال تحاول، فتواجه حربًا من التجاهل، وكأنها مجرد صدى لزمن لم يعد له مكان.لكن، هل يمكن للمسرح العراقي أن يعود؟ ليس السؤال في العودة، بل في الكيفية. هل هناك إرادة حقيقية لإعادته إلى جوهره، إلى كونه سلطة موازية، لا مجرد فرجة عابرة؟ هل يمكن أن يظهر جيل جديد لا يرضى بأن يكون تابعًا لمعادلة السوق والاستهلاك؟ أم أننا سنبقى ندور في دائرة المسرح الذي يُرضي، لا المسرح الذي يواجه؟

ربما لا تزال هناك خشبة تنتظر، ونصوصٌ لم تُكتب بعد، وربما هناك من لم يفقد إيمانه بأن المسرح، حتى وهو في أقسى لحظات ضعفه، يظل أكثر صدقًا من كل شيء آخر. لكن الإيمان وحده لا يكفي. المسرح لا يقوم على النوايا الحسنة، ولا يُبعث من موته بالصراخ في الفراغ. يحتاج إلى ثورة، إلى صدمة تهزّ أوهام السائد، إلى من يملك الجرأة ليكسر القواعد التي حوّلته إلى ديكور في مشهد ثقافي متهالك. المشكلة ليست في غياب النصوص، فالعراق لم يتوقف يومًا عن إنتاج الكتابة، بل في غياب الشجاعة، في من يجرؤ على إعادة المسرح إلى دوره الحقيقي دون أن يخشى العزلة أو التهميش.حين وقف (إبراهيم جلال) يومًا على المسرح، قال: "المسرح العراقي

تتمة ص التالية

ليس باستطاعةِ أحدٍ إحياءَ ذكرى رحيل شاعرٍ كما أثره!

في الثالث عشر من يونيو (حزيران) من عام 2021، غادرنا شاعرنا سعدي يوسف، أبا حيدر، دون وطنٍ، دون وداعٍ، وحيداً، حزيناً، وغاضباً!

"امضِ بعيدا إلى النهرِ، وادخل سماواتِهِ/ ليسَ ثمة مَن لا يطيقونَ لونكَ/ أو لا يطيقونَ قولكَ/ قد حانت الساعةُ الآنَ/ حانَ الرحيل!"

س.ي

***

(أقترحُ نَخْباً)

وفعلتُ، هذا السبتَ، مثل الإنجليز

نعمْ!

كتبتُ وصيّتي

)كان الشهودُ ثلاثةً، بل كُنَّ في صِدقٍ ثلاثاً(

هكذا...

ودفعتُ آلافاً إلى الـ

Cooperative Bank

أيْ "بَنك التعاون"

كي أُذَرّى كالرمادِ،

نعم!

بمَحرقةٍ، هي

عند مستشفى قريبٍ،

قلتُ:

خيرٌ لي، الحريقُ هنا

نعم!

في هذه الدنيا،

وليسَ، كما يُقالُ، هناك، في يوم الحِسابِ...

فَمن، تُرى، يدري؟

لَرُبَّما تكونُ عقوبتي، يومَ القيامةِ، أفدَح!

الآنَ

استرحتُ، كما أردتُ:

وصّيتي كُتِبَتْ

وكُلْفةُ مَحْرَقي، دُفِعَتْ.

إذاً... فلأقترحْ نخباً!

لأرفعْ عالياً كأسي الرَوِيّةَ...

إنني أحيا!

س.ي

لندن في 24.02.2021

المسرح العراقي

سيظل واقفًا ما دام هناك ممثل واحد يؤمن بأن الخشبة وطن". لكن هذا الوطن اليوم بلا سكان، أو أن سكانه قرروا الهجرة إلى عوالم أخرى، أكثر أمانًا وأقل تكلفة. الذين ظلوا يحلمون بمسرح يصنع الوعي، لا مسرح يُباع كمنتج رخيص، صاروا قلة، غرباء في وطنٍ لم يعد يؤمن بالفن إلا كترف أو وسيلة تخدير.الجمهور نفسه تغيّر. لم يعد ذلك الجمهور الذي ينتظر مسرحية تعيد صياغة وعيه، بل صار يبحث عن مهرب، عن ضحكة عابرة، عن ساعة من النسيان في زمنٍ مثقل بالأوجاع. المسرح لم يهزم فقط بفعل السلطة، بل أيضًا بفعل مجتمع لم يعد يراه ضرورة. في السابق، كان الناس يذهبون إلى المسرح ليكتشفوا أنفسهم في مرآة النصوص، أما اليوم، فلا أحد يريد أن يرى وجهه الحقيقي.

الراحل ـ إبراهيم جلال

الجيل الجديد من المسرحيين أمام خيارين: إما أن يستسلموا لهذا الواقع ويصبحوا جزءًا منه، أو أن يختاروا الطريق الأصعب، طريق إعادة المعنى إلى المسرح. لكن السؤال المرير: هل هناك من لا يزال مستعدًا لدفع هذا الثمن؟ أم أن الجميع قد تعب، واختار السلامة على المواجهة؟

ربما ستبقى بعض المسارح واقفة، ربما ستُكتب نصوصٌ لن تُعرض أبدًا، وربما سيظل المسرح العراقي عالقًا بين ماضيه المجيد وحاضره البائس، لكنه لن يموت تمامًا. سيبقى هناك دائمًا من يرفض أن يكون جزءًا من هذا الوهم، من يصرّ على أن المسرح ليس للبيع، حتى لو اضطر إلى الوقوف وحيدًا على خشبة خاوية، يخاطب جمهورًا قد لا يأتي أبدًا!.

مرايا سينما

زمن السينما

د. عبد الحسين شعبان *

"توفّر السينما نافذة واسعة لرؤية الحياة بكلّ تفاصيلها وتعقيداتها وجمالياتها، وهي تحرّك العواطف البشرية وتتغلغل في النفس الإنسانية وتُسهم في إعادة تشكيل الهويّة أو التأثير فيها، حيث يكتشف الإنسان نفسه والعالم من خلالها. ووظيفة الفن ليس إعادة صياغة الواقع، بل إعادة رسمه جماليًا، فهل كنّا نستطيع تقدير قيمة لوحة الموناليزا لولا ما كتبه **ليوناردو دافينشي** عنها بقوله "سيّدة تبتسم لأنها تُخفي سرًا عن حبيبها".

والسينما في جوهرها رواية لقصص وحكايات تتفاعل فيها الصور والأصوات والسرديات عبر الزمان والمكان. وإذا كان **محي الدين بن عربي** هو القائل **"الزمان مكان سائل والمكان زمان متجمّد"**، وذلك لأن الزمان هو لبّ الوجود أي حقيقته وجوهره، فالسينما تثري هذا الفهم الفلسفي ـ الصوفي التاريخي لعلاقة البشر مع بعضهم البعض في بلدانهم وفي العالم، في إطار عوالم متداخلة ومتّصلة، بل مشتبكة بقدر ما فيها من خصوصيات، ففيها مشتركات كثيرة، مختلفة ومؤتلفة، إنها تطرح أسئلة أكثر مما تقدّم إجابات.

يستطيع صانعوا الأفلام إثارة العواطف الإنسانية الأشد استجابةً للحواس، الأمر الذي يخلق علاقة قويّة أحيانًا بين المشاهد والرواية التي يتم سردها، وإن كانت من مجتمعات بعيدة ولغات مختلفة وألوان وأجناس متباينة وعادات وتقاليد وأمم وشعوب أخرى. والفيلم الجيّد لا يجعلك متفاعلًا معه فحسب، بل ينسيك أنك في دار السينما، حسب **رومان بولانسكي**.

وتتمتّع السينما بقدرة عجيبة على تضخيم الأصوات، حتى لو كانت مهمّشة أو صامته ضمن مـا هـــو سائد من اصطفافات اجتما ـ سياسية، بحيث تمثّل أدوات قويّة لتسليط الضوء على حكايات غير مروية وشخصيات تكاد تكون مجهولة، وهكذا يمكن أن تكون منصّةً لمن ليس له تمثيلًا وسفيرًا لمن لا سفارة له، خصوصًا في عرض ثقافات وتجارب لأمم وشعوب وجماعات ومجموعات ثقافية، وبهذا المعنى فهي عامل مهم للحوار بتقديم رؤية حول تفسير العالم والعمل على تغييره.

والسينما ليست وسيلة للتسلية أو أداة للترفيه وقضاء الوقت للاستمتاع فقط، وإنما هي قوّة تغيرية هائلة لديها القدرة على كسب القلوب والعقول، والتأثير على جماعات وشعوب، ناهيك عن كونها تحمل سحر الصور التي تعرضها والتي تبقى مقيمة في الذاكرة والوجدان، ولولا السينما لبقي عالمنا ضعيف البصر والبصيرة، فالثورة التي أحدثتها السينما، ولاسيّما بعد الحرب العالمية الثانية، ساهمت في تنمية الوعي باستخدام العقل بحدّه الأقصى، ولاسيّما بتحرير الفن من الدوغمائية والنمطية والرتابة.

والفن حسب **هايدغر**، هو المدخل إلى المطلق، وهذا الأخير ليس سوى الروح عندما تنمو في الحقيقة. وفي السينما تتطابق الصورة مع الواقع لأجل الوجود والمعنى. والإنسان لا يتعرّف على نفسه إلّا من خلال الصورة الشاعرية، التي هي جزء لا يتجزأ من الثقافة بمفهومها الخاص والعام، وهذه لا تكتمل دائرتها إلّا بالخيال. والإنسان بفطرته متخيّل، فهو يتخيّل ويحلم ومن ثمّ يعمل على تحقيق أحلامه بما يجمعها بالعلم أيضًا، وحسب **أينشتاين "التخيّل أهم من المعرفة"**، فهو لم يصل إلى **النظرية النسبية**، إلّا عبر خياله الجامح، والفروق بين البشر عميقة أيضًا بسبب الخيال، وقد عادت الصورة لتهيمن على الكتابة باختراع **الكاميرا**، التي أخذت تحدّد تدرجات الألوان و**آلة التصوير** و**الشريط السينمائي** وصولًا إلى **التلفزيون** و**الكومبيوتر** و**الفيديو** و**اليوتيوب**، وصار الجميع مسمرين أمام الشاشة.

هكذا أصبحت السينما شاشة معلومات أيضًا، ومحرّك أساسي للوعي، ولم تُهمل أجهزة المخابرات الدولية الكبرى من استخدامها لأغراضها الخاصة في الحرب الناعمة والحروب النفسية فـــي الصراع

الأيديولوجي الدولي، مثلما استخدمتها الشركات الكبرى والمؤسسات الاقتصادية والمالية.

يحتاج البشر إلى الفن لإعادة رسم حياتهم، وبدونه يتعرضون للصدأ واليباس والخواء، لأن الفن هو روح، ومثلما كان يردّد أحد ثوريّي عصره، قبل ما يزيد قرن من الزمن: **"أعطني خبزًا ومسرحًا أعطيك شعبًا مثقفًا"**، فيمكننا اليوم أن نقول **"أعطني حياة حرّة كريمة وسينما، أعطيك شعبًا مثقفًا وراقيًا"**.

وعن دور الصورة، نقول في العمل الأكاديمي **"الوثيقة خبر"**، وفي الإعلام والفن نقول **"الصورة خبر"**، فهي تُغني عن مئات المقالات وعشرات الدراسات، لأنها تقدّم الحقيقة حيّة وطازجة، وصورة واحدة **لمحمد الدرة** لعبت دورًا تأثيريًا كبيرًا على الصعيد الرأي العالمي. كما لعبت الصورة دورًا كبيرًا في حركة الاحتجاج العالمي والانعطاف الكوني نحو القضية الفلسطينية في حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة، بما فيه في الغرب وفي الولايات المتحدة تحديدًا، لاسيّما بين الشباب والطلاب، بمن فيهم الشباب اليهود، الذين أبدى الكثير منه تعاطفه مع أهل غزّة ومعارضته لسياسات إسرائيل وحربها المستمرة.

أقول السينما هي أداة تنوير مثل ما هي أداه تغيير، وهي أداة جمالية وقوة ناعمة للتغلغل وجسر لنقل الأفكار والعادات والتقاليد ونمط الحياة، ويعتمد على من يملكها ويوجهها، فإن كان بالاتجاه السلبي فستكون أداة حرب ونزاع وتبرير للعنف والجريمة والوحشية، والعكس صحيح أيضًا.

الأصل في هذه المادة كلمة ألقاها د. عبد الحسين شعبان في حفل افتتاح مهرجان سوسة السينمائي الدولي بدورته الرابعة عشر (تونس)، في 8 نيسان / أبريل 2025 بصفته رئيسًا للجنة التحكيم.

أكاديمي ومفكر عراقي

لنجعل من سيرة حياة الدكتور محمد سلمان حسن خطوة نحو تصحيح مسار الاقتصاد الوطني العراقي

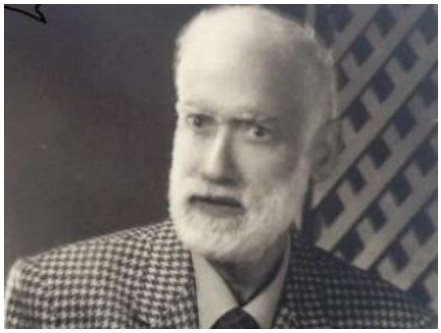

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

المقدمة:

"تمتع استاذنا الدكتور محمد سلمان حسن (1928-1989) بصفات حميدة كثيرة، ولذلك فليس من السهولة بمكان كتابة مقالة عن سيرة حياته على الرغم من معرفتي الجيدة له؛ بحيث أعكس فيها كل شي، فهو دمث الأخلاق ويستمع اليك بكل احترام حتى أنه ينحني اليك بقدر ما بسبب ضعف في سمعه وذلك لأنه اعتقل في انقلاب 8 شباط 1963 ومزقت طبلة اذنه اثناء التعذيب."

كان رئيسا لقسم الاقتصاد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد سنة 1968/1969 حينما كنت طالباً في السنة الأولى منها. وبعد تخرجي من الجامعة والانتهاء من خدمة العلم عملت معه معيدا في قسم الاقتصاد (عملت في البداية مع الدكتور خير الدين حسيب ولكن بعد اعفائه من التدريس في الماجستير والبكالوريوس لأسباب سياسية ونقله للعمل في مركز البحوث الادارية والاقتصادية حُولت بأمر من رئيس القسم آنذاك د. خزعل البيرماني للعمل مع د. محمد سلمان حسن). كان يردد دائما على مسامعي «من الضروري تربية جيل من الاقتصاديين على الأسس الصحيحة لعلم الاقتصاد منذ البداية ولذلك أخذت على عاتقي تدريس مادة مبادئ الاقتصاد للسنة الأولى من أجل أن يستوعبوها بشكل جيد».

كان يساري التفكير منذ أيام دراسته في بريطانيا قبل ثورة 14 تموز 1958. فهو من مؤسسي وقياديي جمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي.

فرغم فصله من البعثة الحكومية وسحب جوازسفره لأسباب سياسية فقد أكمل دراسة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة اكسفورد بامتياز سنة 1958 وكانت اطروحته الموسومة : «التطور الاقتصادي في العراق 1869-1958» التي صدرت من دار الطليعة ببيروت سنة 1965 على شكل كتاب بجزأين، أصبحت مصدرا علميا متينا لكل من درس تطور الاقتصاد العراقي، ابتداء من العهد العثماني حتى إبان ثورة تموز 1958. هذا وقد شغل منصب محافظ البنك المركزي العراقي في العام 1959 بعد رجوعه من المملكة المتحدة. وبعد استقلال اليمن الجنوبي في العام 1967 وتشكيل الحكومة تحت قيادة الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتأييد الدول الاشتراكية لها، ساعد الدكتور محمد سلمان حسن في تأسيس البنك المركزي هناك وسمعت الكثير من الإطراء والمديح له من المسؤولين والعاملين في ادارة الدولة، اثناء فترة عملي محاضرا بجامعة عدن في كلية الاقتصاد في الفترة 1985-1983.

كان استاذنا يؤمن بالتخطيط العلمي الشامل لكافة قطاعات الاقتصاد الوطني ضمن خطة خمسية مدروسة تبين التشابك والتكامل بينها ولا يؤمن بالارتجال، ولذلك لم يؤيد الخطة الانفجارية الاقتصادية التي وضعتها آنذاك وزارة التخطيط العراقية على عجل في بداية سبعينيات القرن الماضي والتي كان نتيجتها استيراد 30 مصنعا من الخارج وطرحها في العراء في مديرية جمارك أبو غريب خارج بغداد، بسبب عدم وجود كادر علمي وفني ذو خبرة مؤهل لنصب وتشغيل هذه المصانع، حتى أن كامل الدباغ في برنامجه التلفزيوني «العلم للجميع» انتقد استيراد هذه المصانع فاعتقل وأوقفوا بث برنامجه الاسبوعي لفترة ما. ولهذا كان د.محمد سلمان حسن يتهكم في سره على ذلك وينعت وزارة التخطيط بوزارة «الطيط» نظرا لعدم تطبيق الاسس الصحيحة للخطط الاقتصادية. لقد عرض عليه النظام وقتذاك أن يكون وزيرا للتخطيط في سبعينيات القرن الماضي عدة مرات ولكنه رفض انطلاقا من أنه سوف تفرض عليه الحكومة آراءها وتقلل من حريته في العمل واتخاذ قرارات لا يؤمن بصحتها.

ومن مؤلفاته المهمة أيضا والتي أثارت نقاشا وجدلا واسعين ليس في أوساط الاقتصاديين فقط ولكن في أوساط السياسيين والمثقفين العراقيين بالدرجة الأولى، ألا وهو كتاب «خطوات تأميم النفط العراقي» الذي صدر في بيروت العام 1967. طرح فيه فكرة تأميم النفط العراقي بشكل جزئي وعلى خطوات مدروسة متتالية. في البداية تؤمم شركة نفط العراق (IPC) والتي كان مقرها في كركوك، ومن ثم تؤمم بقية شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق. وهذا ما أخذت به الحكومة العراقية؛ حينما أممت شركة نفط العراق في الأول من حزيران سنة 1972 ومن بعد ذلك تخلت شركة نفط العراق عن شركة نفط الموصل في 23 شباط 1973. وفي السابع من شهر تشرين الأول 1973 أممت المصالح الأمريكية في شركة نفط البصرة (اكسون موبيل Exxon Mobil Corp.) كرد فعل على حرب اكتوبر 1973. في الحادي والعشرين من تشرين الأول 1973 أممت الحكومة العراقية شركة رويال دانش شيل Royal Dutch Shell الهولندية في شركة نفط البصرة كرد فعل على موقف هولندا المعادي للدول العربية في حرب تشرين الأول اكتوبر 1973. وفي 20 كانون الأول

تتمة ص التالية

لنجعل من سيرة حياة الدكتور محمد سلمان حسن.. خطوة تصحيح

1973 أقدم العراق على تأميم مصالح شركة بارتكس للنفط والغاز البرتغالية (Partex Oil and Gas) في خطوة مضادة للبرتغال من موقفها تجاه الدول العربية. وكذلك قامت الحكومة العراقية في الثامن من كانون الأول سنة 1975 بتأميم آخر الحصص لشركات IPC , Shell and French Oil Company في شركة نفط البصرة. وبهذا الحدث أكمل العراق تأميم جميع المصالح والشركات الأجنبية العاملة في قطاع صناعة النفط وأصبحت خاضعة الى القطاع العام.

وانطلاقا من مدرسة ومنهجية استاذنا الدكتور محمد سلمان حسن في تحليل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي ووضع الحلول الصائبة لها أقدم ورقة البحث التالي: من أول منطلقات هذه المدرسة هي طرح الحلول العملية لمعالجة مشاكل تطور الاقتصاد الوطني والتي تتمثل في سمته وطابعه الريعي الأحادي الجانب بسبب اعتماده في تمويل ميزانيته على موارد النفط التي تشكل 95 بالمئة، من ايراداته العامة. وهذا ما يسبب تعرضه لكافة التغيرات والصدمات الخارجية بحكم ارتباطه بالاقتصاديات العالمية وانتقال مشاكلها بشكل تلقائي إليه وكذلك تقلبات أسعار النفط في السوق الدولية، وبالتالي يؤثر سلبا على خططه التنموية.

المقدمة: يهدف هذا البحث إلى بيان تأثير الاختلال الهيكلي والبنيوي للاقتصاد العراقي وتأثير ذلك في إدارة المشاريع الإنتاجية الصناعية والزراعية بالدرجة الأولى، من وجهة نظر علمية مبنية على استخدام التقنيات والأساليب الحديثة في إدارة الإنتاج المادي التقني، بالإضافة الى تأثير الوضع الأمني والسياسي وعدم وجود الأمان والاستقرار والبنى التحتية المدمرة وارتفاع معدلات البطالة (15.2 بالمئة في 2012 حسب الاحصائيات الرسمية (1) وهروب رؤوس الأموال الوطنية والكفاءات العلمية الى خارج البلد. وبزيادة الاستيراد لمختلف المنتجات من الخارج بنسبة كبيرة (80 - 85 بالمئة) مع عدم الاستقرار في الأسعار وارتفاع أعباء الديون الخارجية وميكانيكية التحول من نظام القطاع العام الى نظام السوق عن طريق خصخصة شركات ومشاريع القطاع العام، كل هذا أحدث ارتباكا كبيرا في ادارة الاقتصاد الوطني وعدم امكانية اجراء تنمية اقتصادية واجتماعية، تنهض بالعراق الى مستوىً معيشي ورفاهي جيد.

أهمية البحث: تبين الأفكار والمعلومات الواردة أعلاه أهمية البحث واختياره من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني العراقي لتلبية خطط وبرامج التنمية الاقتصادية-الاجتماعية.

مشكلة البحث: يعاني الاقتصاد الوطني العراقي من كونه اقتصادا ريعيا وأحادي الجانب وهذا ما يعرضه الى تلكؤات واختلالات في الادارة الإستراتيجية لجميع القطاعات وعدم وجود تنسيق بينها، ويرجع ذلك الى كثير من الأسباب الداخلية والخارجية، بالإضافة الى الضعف في استخدام أنظمة المعلومات الالكترونية وتقنياتها في إدارة المؤسسات الانتاجية بصورة فاعلة ورشيدة في القطاعين العام والخاص وحتى المختلط.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: الاعتماد على إستراتيجية (خطط لمدة 10 سنوات) وخطط اقتصادية خمسية تلائم مستوى فروع وقطاعات الاقتصاد الوطني العراقي الأساسية، وتناسب بيئته الاجتماعية من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية-الاجتماعية المنشودة.

الفرضية الثانية: إن نظم المعلومات في المؤسسات الاقتصادية هي من الدعائم الأساسية المساهمة في حل كل المشاكل الاقتصادية من خلال اتخاذ القرارات الرشيدة والقضاء على التداخل في المهام بين الوحدات التنظيمية المختلفة.

هدف البحث: ويهدف البحث إلى:

1 ـ بيان وتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف حجر عثرة أمام تنمية وتطور جميع قطاعات الاقتصاد الوطني العراقي، اعتمادا على التحليل العلمي الذي تحدده منهجية هذا البحث.

2 ـ طرح الحلول العملية من خلال الخطط الاقتصادية الطويلة والمتوسطة الأمد لضمان تحقيق تنمية اقتصادية شاملة مستمرة ومتواصلة في المنشآت الاقتصادية حسب التصورات المرسومة لها.

منهجية البحث: من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من هذه الدراسة والوصول الى اثبات فرضيات البحث أو نفيها اعتمدت في هذا البحث استخدام المنهج الاستنباطي الوصفي الذي يستند الى أساليب الاحصاء الاقتصادي ومحاولة معرفة العلاقة الكمية التي تربط هذه المتغيرات بعضها ببعض.

أولاً ـ طبيعة النظام الاقتصادي في العراق ومشكلة قطاع صناعة النفط لم يحدد الدستور العراقي طبيعة النظام الاقتصادي فقد جاء في المادة 25 ما يأتي: «تكفل الدولة اصلاح الاقتصاد العراقي وفق اسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده وتنويع مصادره وتشجيع القطاع الخاص وتنميته» (الدستور العراقي). ومن قراءة هذه المادة يتضح لنا أن الدستور العراقي لم يحدد طبيعة النظام الاقتصادي ولا المنهجية التي يستند عليها. وبالنتيجة فإن السياسة الاقتصادية للبلد تكون مبهمة وغير معروفة للمواطنين. وهذا كله بسبب الوضع السياسي غير المستقر، لذا فإن كل معالجة لأية مشكلة اقتصادية في البلد تعد ناقصة لعدم وجود فلسفة اقتصادية يرتكز عليها.

إن تعدد المشاكل السياسية وتفاقمها بسبب عملية المحاصصة، أصبحت الوزارات مقسمة وتدار حسب الولاءات السياسية وانعدام المهنية والكفاءة العلمية، وهذا ما أدى الى غياب التنمية الاقتصادية وفق خطط اقتصادية مدروسة، وإنما اتخاذ حلول آنية سريعة وغير مبنية على التخطيط العلمي الشامل لجميع القطاعات الاقتصادية.

وعلى الرغم من أن العراق يمتلك ثاني أكبر احتياطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية، اذ يقدر هذا بحوالي 110 مليار برميل وهو ما يعدل حوالي 11 بالمئة من اجمالي احتياطي العالم وهناك تقديرات اخرى بوجود (100) مليار برميل اخر لم تكتشف بعد في منطقة الصحراء الغربية ويوجد في العراق احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي الذي يبلغ حوالي 115 تريليون قدم مكعب إذ تبلغ مداخيل تصدير النفط بحدود 102000 مليون دولار أمريكي (2) إلا أن المستوى المعيشي للفرد الواحد ما زال منخفضا.

يتبع ـ حلقة 2

«السّينما سِلسلةٌ من الأكاذيبِ هدفُها تَقصّي الحَقيقة»

لقاء مع المخرجة السينمائية الجورجية نينو كرتادزه (1-2)

ترجمة وتقديم:علي كامل

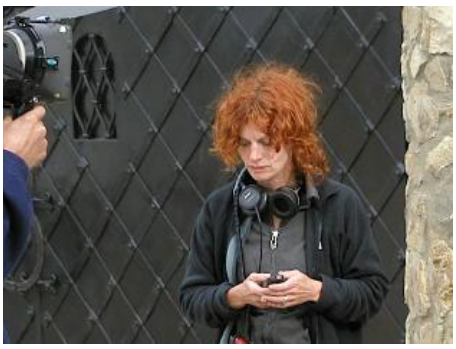

"أُسلوبيًّاً، تنتمي أفلام المخرجة السينمائية نينو كرتادزه إلى منهج «سينما الحقيقة» الذي ابتكره المخرج السينمائي والأنثروبولوجي الفرنسي «جانِ روش» مُستوحياً إيَّاه من المُخرج والمنظِّر السينمائي الروسي ديزيگا ڤيرترف بما كان يُعرف بـ «سينما الحقيقة»، في عشرينات القرن الماضي."

يُؤكّد هذا المنهج على عنصرين حيويين أساسيَّين في الفيلم الوثائقي هما، الارتجال وعين الكاميرا، التي هي عين المُخرج، للكشف عن الحقيقة أو تسليط الضوء على الأمور المختبئة خلف تفاصيل الواقع الخام أو اليومي.

إنها السينما المباشرة الخالصة أو سينما الرصد التي كثيراً ما تسعى إلى تجنُّب صوت الرَّاوي والمُعلّق أو الموسيقى والمؤثّرات الصوتيَّة الجاهزة، بوصفِها عناصرَ مُقحمة. هذا النوع من السينما معنيٌّ بتسجيل الأحداث التي يُصبح فيها «الموضوع والمتفرّج» غيرُ مُدركين لوجودِ وسيطٍ بينهُما، وأعني بالوسيط، الكاميرا وتدخُّل المُخرج، لأنَّ «الكاميرا الوثائقيَّة»، إذا جاز القول، تسعى حقّاً أن تكونَ حيث لا ينبغي على من يعمل خلفها عادة أن يكون! وهذه مفارقةٌ جماليَّة مُحيّرة ومُلغزة.

تستمدُّ أفلام نينو كرتادزه طاقتها وتأثيرها من غِنى الواقع أولاً ومن ثَمَّ من أُسلوب المُعالجات الإخراجية للثيمات المُنتقاة بدقَّة وحذر، فضلاً عن رصدها الدَّقيق للأحداث الاستثنائيَّة غيرَ العاديَّة.

كرتادزه تُقيمُ، في أفلامها، عَلاقة سرّية وخفيَّة مع الشخصيات التي تقوم بتصويرها وتُطلق إشعاعاتها وتأثيراتها على تلك الشخصيَّات من خلف كاميرتها، التي هي عينها السينمائيَّة، بشكل خفيٍّ فطِنٍ وغيرِ مرئيّ، وهذه هي سمةٌ بارزة ومميَّزة لجماليات نظرية ديزيگا ڤيرترف بشأن «سينما الحقيقة».

«لهذا السبب أُحّب السينما الوثائقية».. تقول كيرتادزه.. «ما يَفتنني فيها دائماً هو ذلك الارتباط الوثيق والعميق بين الشخص الذي يعمل خلف الكاميرا والشخص الذي يتواجد أمامها».

إن الهدفَ الجماليّ والفلسفيّ الذي تسعى نينو كيرتادزه لتحقيقه في أفلامها هو محو الحُدُود بين الكاميرا والموضوع، بين التوثيقيّ والفنيّ، بين الواقع والخيال. مُعالجاتها السياسيَّة الخلّاقة ومُناوراتها البارعة وجُرأتها الفريدة كُلَّ ذلك يُفضي دائماً إلى خلق حبكات مُلتوية مُبهِرة ومُثيرة للجدل على الدوام.

تتمحور ثيمات أفلامها حول وطنِها جورجيا، حول هُمومِ أُناسه ومُجتمعه، عاداتُهُ وتقاليدُهُ، ثقافتُهُ، تضاريس بيئته الغنيَّة والخلّابة، كما أنها تُعالج أيضاً موضوع الهُويَّة الوطنيَّة في وضع عالمي مُتزايد التعقيد.

وُلدت نينو كرتادزه عام 1968 في مدينة تبليسي عاصمة جورجيا السوفييتية (آنذاك)، والدها كان عالِماً بيولوجياً، وهي حاصلة على درجة شهادة ماجستير في الأدب. شَرعتْ، إبَّان تخرُّجها، في كتابة البحوث والدّراسات الأدبيَّة والنقديَّة حول أدب القرون الوسطى على وجه التَّحديد. ثُمَّ واصلتْ الكتابة، ولكن هذه المرة كتابة مقالاتٍ سياسيَّة تحريضيَّة إثرَ أوَّل قمعٍ دمويٍّ مارستْهُ القوَّات الروسيَّة ضدَّ الجورجيِّين الذين كانوا يطالبون بالحريَّة، وتلك هي المرَّة الأُولى التي يدنو جيلُها من حوافِّ الموت والحرب. بطرافةٍ وتهكُّم علَّقتْ نينو حينها تقول: «كان الوضعُ سُوريالِيٌّ حقّاً. أتذكَّرُ أنَّ الناس كانوا يتظاهرون خارج مكاتبنا مُطالبين بالحُريَّة والاستقلال فيما نحن غارقون في بحث وقراءة نصوص القرن الثالث عشر والرابع عشر».

جَرتْ الأُمور بعد ذلك بشكلٍ سريع حيث شهدتْ نينو انهيار الاتِّحاد السوفييتيّ في 9 أبريل (نيسان) عام 1991ثُمَّ اندلعتْ العديد من الصّراعات في المرحلة التي تلتْ ذلك السقوط، لا سيّما في جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وبدءِ الحرب الشّيشانيَّة الأُولى. وخلال تلك الاضطرابات التي حدثتْ في القوقاز عملتْ مُراسِلةً حربيَّة لصالح وكالة فرانس برس ووكالة أنباء أسيوشيد پريس لتغطية الحرب في الشّيشان وسواها من الصّراعات المسلَّحة حيث أمضتْ قُرابةَ الأربع سنوات هناك:

«كان ذلك العمل هو من شكَّلَ شخصيتي وما غدوت عليه فيما بعد. أعتقدُ أن ثمَّة شيئاً ما يحدثُ لك حين تكونُ على مقرُبةٍ من الموت والمُعاناة. تتطلَّع إلى العالَم من حولك، من حولي أنا على أيَّة حال، وهو يتغيَّر أمامَ ناظري...».

حين توقَّف إطلاق النَّار في الشيشان عام 1996 تلقَّت نينو مُكالمة هاتفية من مخرجةٍ سينمائية فرنسية من أصلٍ جورجي اسمها نانا جورجادزه، تطلبُ منها القيام في أداء الدَّور الرئيسي في فيلم سِينمائيّ جورجيّ مشترك بعنوان «رئيس الطُّهاة عاشقاً». وافقتْ نينو بالطبع على الفور ثم أُنجز الفيلم ورُشِّح لعرضه في مهرجان (كان) السينمائي. طُلب منها حينها السَّفر إلى پاريس والمكوث مدَّة شهر للترويج للفيلم في المهرجان، حينها اعتقدتْ أنها ستبقى لبعض الوقت في پاريس، لكنها فكَّرت في ما إذا كان بإمكانها متابعة

تتمة ص التالية

أحلامها الوثائقية هناك كما تقول. حصل فيلم «رئيس الطُّهاة عاشقاً» على جائزة مهرجان (كان) وتمَّ ترشيحه لجائزة الأوسكار.

«كان الأمرُ مُضحكاً حقّاً» تقول كرتادزه... «حين وصلتُ باريس لم تكن لديَّ أيَّةُ فكرةٍ عن مدى الصُّعوبة التي يُمكن فيها تحقيق مثل هذه الأحلام. لقد اتَّصلتُ هاتفياً بأحد المنتجين الكبار فأجابتني سكرتيرته:(من يتكلَّم؟)، قلتُ لها: أنا نينو كرتادزه. (مَن؟). وبعد ثوانٍ تلقَّيتُ الإجابة ذاتها (إنَّه في الخارج، أو غير موجود، أو شي من هذا القبيل). وقد جرى الحال على هذا المنوال لفترة من الوقت، لكن في النهاية استطعتُ أن أخرج فيلمي الأول، والثاني، وامتدَّتْ مدَّةُ مُكوثي في باريس لتصل إلى ما يقرُب العقدين الآن. لقد كنتُ محظوظةً في حياتي وعملي حقّاً. إنني أُومنُ بالمُعجزات وقد تحقَّقت هذه المُعجزات بشكل واقعي في حياتي».

كمُمَثلة، لعبتْ نينو كرتادزه دوراً آخر في فيلم آخر للمُخرجة نانا جورجادزه هو «صانعُ قوسِ قُزح» عام 2008. أمَّا كمُخرجة، فهي تُعتبر واحدةً من المُخرجين الجورجيّين القلائل الذين شيّدوا حُضورهم السّينمائيّ الأول في فرنسا، فقد استطاعتْ أن تكوّنَ شخصيتها السينمائية كإحدى السينمائيات الوثائقيات المميَّزات في جميع أنحاء العالَم من خلال جُرأةِ ثيمات أفلامها ومعالجاتها الفريدة للدّراما الإنسانيَّة. تعيش كرتادزه في فرنسا منذ عام 1997 وهي تُجيد اللغات الروسيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة إضافة إلى الجورجيّة لُغتها الأُم. عملتْ نينو مع مخرجين كِبار أمثال بيتر بروك، بن گازار، فيتوريو گاسمان، جان بيير آمريس، كلود گوريتا، فيليب مونير، جيرارد بيرس وألِفر لانغلس وسِواهم. كما أنَّها تنشط، إضافة إلى عملها كمُخرجة، في مُختلف المنظَّمات الوطنيّة والدوليّة ومدارس السينما كمستشار وعُضو لَجنة تحكيم وأُستاذ محاضر.

حازتْ أفلامُها على شُهرة عالميّة وجوائز عديدة مرموقة في جميع أنحاء العالَم بما في ذلك جائزة أفضل مُخرج في مهرجان سانداس عن فيلمها (دوراكوڤو أو «قرية المغفلين»)، وجائزة أكاديميَّة الأفلام الأوروبيّة عن فيلمها «خطّ الأنابيب المُجاور»، والجائزة الذهبيّة الألمانيّة الكُبرى أدولف گـريم عن فيلمها الوثائقي «التَّهويدة الشّيشانيَّة»، وكذلك جائزة المهرجان السينمائي العالمي «سينما الحقيقة» في باريس عن فيلمها «أخبِروا أصدقائي إنّي مُتّ». (*)

لقد تمَّ تصوير مُعظم أفلام نينو كرتادزه إمَّا في جورجيا، بلدها الأم، أو في روسيا، أو في العلاقة بينهما، وهذا أمرٌ نادرٌ جداً لشخص يعيش ويعمل في فرنسا وغالباً ما يعودُ إلى جُذوره، وليس ثمَّة استثناءات كثيرة تشذُّ عن هذه القاعدة حتى إذا تنوَّعتْ الموضوعات التي تقومُ بمعالجتها.

نص اللقاء:

س ـ حدّثينا عن جماليَّاتك وأفكارك حول فنّ السّينما؟

ج ـ إنَّ تكوين الإطار (**) وحركة الكاميرا والإضاءة وكل ما هو موجودٌ في مُقدَّمة الصورة وخلفها والطّبقات أو الشرائح أو المُستويات، جميعُها أمور غاية في الأهمّية إذا أرَدنا الحديث عن السينما. وهذه هي السينما حقّاً. الأمرُ الآخر هو الطّاقة. ما هي طاقة الـ sequence (***) وكيف يُمكن إحرازها عند القيام بتصوير شيء ما، بغضّ النَّظر ما إذا كان الفيلم وثائقيٌّ أو روائيّ؟

ينبغي أن يتضمَّن الـ sequence على طاقةٍ مُفعمةٍ بالحياة لأنَّ خلافَ ذلك يُصبح مُجرَّدَ صورةٍ جميلة ليس أكثر. ومن أجل أن يُصبح الفيلم شيئاً حيويَّاً هو بحاجة إلى أن يتنفَّس.

س ـ ما هو أفضلُ فيلمٍ قُمتِ بإخراجه؟ وما هي انطباعاتُك حول الأفلام التي أنجزتِها؟

ج ـ كان في فرنسا رسَّاماً اسمهُ بونارد. قامتْ إدارة متحف اللُّوفر يوماً بشراء لوحاته وعرضِها في المتحف. حين أصبح حُلمُ بونارد حقيقة تمنَّى حينها أن يحمل ألوانه وفرشاته ويذهب إلى المتحف في مُحاولةٍ لتصحيح بعض الأخطاء في لوحاته المعروضة. لكنَّ ذلك كان شيئاً مُحال.

أعتقد أنَّ شيئاً شبيهاً بهذا يحدثُ للمُخرج السينمائي. فأنا مثلاً عندما أُشاهدُ أفلامي التي أخرجتها، أقول لنفسي «حسناً، رُبمَّا كانَ عليَّ أن أُغيّر هذا المشهد أو ذاك، أن أُجري تغييراً هنا وهناك». إلا أنَّ ذلك غير ممكن، فقد انتهى الأمر.

إنَّ أفضل فيلمٍ هو الفيلم الذي أنت على وشك القيام بعمله في المُستقبل في مكان ما. إنَّ رغبة الفنَّان في مواصلة العمل وعدم التوقُّف هو ما ينبغي القيام به دائماً.

س ـ أيٌّ من تلك الأفلام كان الأسهل في تصويره أو الأكثر بساطةً وأُلفةً بالنسبة لك؟

ج ـ لا أحد منهم. لم يكن أيَّاً منهم سهلاً. كُلُّ فيلمٍ له تأريخه وحكايته وسجلّه الخاص به، لأسبابٍ تتعلَّق بأُمور شتَّى: طاقمُ العمل، موقعُ التصوير، نوعُ الثيمة، النَّاس الذَّين ستقومُ بتصويرهم، التحدّيات التي ستواجهُها، فكُلُّ تحدٍّ مختلف دائماً عن التَّحدّي الآخر. عُموماً، أنا أُحبّ وأكره أفلامي على حد سواء.

س ـ ما هي العَلاقة بين أفلامك وتقصّي الحقيقة؟ هل تعتقدين أنَّ أفلامُك تبحثُ عن الأصالة والمصداقيَّة؟

ج ـ أعتقدُ أنَّ «الحقيقة» و «الواقع» هما أمران غايةً في الأهميَّة، لكنَّهما مُختلفان بالطبع. إنَّ ما يُسمّيه الناس «واقعٌ» هو فكرةٌ ضبابية تغشى البصر. لنفترض أنَّ لدينا هنا كاميرا. ما هو «واقع» الكاميرا؟

واقعُ الكاميرا هو ذلك الذي اخترتُهُ أنت، والذي سيُصبح واقعُك أنت في النهاية. وهذا هو الأمرُ المثير للاهتمام جدّاً بشأن الإخراج الوثائقي.

دور المخرج هنا هو أن ينتقي جُزءاً من تلك الفوضى التي يُسمُّونها الناس «واقع». طيّب، ماذا سيكون واقع إطار اللَّقطة الخاصّ بيَ؟ (**) وما هو الشّيء الذي أُريد التَّركيز عليه في فكرة الفيلم؟

إنَّ اللَّحظة التي أُركّز فيها على (الباب) مثلاً، تُصبح تلك الباب في هذه الحال هي الخيار. اللَّحظة هي التي تُقرّر الأمر الأساسّي أو الشخصيَّة الرئيسيَّة في الفيلم الوثائقي، ومن ثمَّ تأتي المراحل الأخرى، تقطيعُ الصورة، تقطيعُ الصوت... وسِواه. لكنَّ الأمر الرَّئيسي دائماً له علاقة بنوع الخيارات.

يتبع حلقة 2 في العدد القادم

فوتوغرافيا

إحسان الجيزاني... الفوتوغرافيا والسينما وسيلتا تعبير لإيصال رسالة

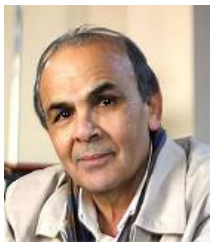

علاء المفرجي

أصبح الفنان إحسان الجيزاني مُصوّراً فوتوغرافياً عالمياً، في بلد إقامته ألمانيا، رغم عشقه السينما، التي أراد دراستها في بداية شبابه، لكنّ طلبه رُفض بسبب اشتراطات سياسية، حينها، في بلده العراق. أخرج أفلاماً وثائقية عدّة، وأقام معارض فوتوغرافية تناولت هموم الإنسان والبيئة في العالم، بين عامي 2002 و2019، في ألمانيا والعراق والبحرين وبريطانيا وأميركا وفرنسا والدنمارك واليونان وإسبانيا، وغيرها.

شغل منصب نائب رئيس "النادي الألماني للفوتوغراف ـ كاميرا 66" في شتوتغارت الألمانية. عضو في "الاتحاد الألماني للمُصوّرين" و"نادي كاميرا 66" الألمانيين، و"الجمعية العراقية للمُصوّرين". نال جوائز عدّة، ولُقّب بالمُصوّر الثوري، وسفير الأهوار في الخارج. قبل وقت، أنجز المخرج عبد الرزاق حسين "الميزوبوتاميا بعدسة إحسان الجيزاني"، وثائقي عن عدسة تدافع عن تاريخ العراق وحضارته، مدّته 45 دقيقة. "العربي الجديد" التقت الجيزاني في حوار عن تجربته المهنية.

مُصوّر فوتوغرافي معروف في العراق ومغتربك الألماني. ما سبب اشتغالك في السينما أيضاً، إلى جانب التصوير الفوتوغرافي؟

بدأ ولعي بالفنّ في بلدي، ما سهّل الوضع لي في مغتربي الألماني. لكنّ ألمانيا عَرفَتني قبل العراق، ومنها انطلقت شهرتي في أوروبا والعالم. في بداية حياتي، كنت مُولعاً بالفوتوغراف. حاولت دراسة السينما في "كلّية الفنون الجميلة" في العراق، لكنّها رفضتني، واشترطت أنْ أنتمي إلى الحزب الحاكم. هذا جعلني أصرّ أكثر على تحقيق هدفي، السينما. في هروبي من العراق، رافقني كتاب "فهم السينما" للوي دي جانيتي، الذي ترجمه المخرج العراقي جعفر علي. لم يفارقني الكتاب في عبوري حدود دول كثيرة. وصل بي الحال إلى أنْ أرمي أشياء ثقيلة كثيرة، لكنّي احتفظت به.

الفوتوغراف والسينما وسيلتا تعبير لإيصال رسالة. في "الجذور"، فيلمي الوثائقي الأول، حاولت تلخيص السنوات الأخيرة قبل تجفيف الأهوار، وقتل كلّ صُور الحياة فيها على يديّ النظام الاستبدادي الحامل شعار الموت. رسالة إلى العالم أجمع، المهتمّ بالبيئة، دولاً ومؤسّسات معنيّة، لتكون التفاتة شبيهة بحملة الجيوش الجرارة التي أتت، بين ليلةٍ وضحاها، إلى العراق، من أجل البيئة وأسلحة الدمار الشامل كما تدّعي.

لمنطقة الأهوار العراقية مساحة كبيرة في اشتغالاتك الفوتوغرافية والسينمائية.

في العراق، المشهد الثقافي مُقصّر في مسألة معاناة البلد. لو كانت لدينا رسالة من شاعر أو أديب أو فنان تصل إلى الشارع وتأخذ صداها، لما باع السياسي العراقي الفاسد بلده في وضح النهار، بدليل أننا لم نر سوى محاولات خجولة في الإشارة إلى الجفاف كواقع حال. لم يستعرضوا حلولاً ونتائج، لا في الإعلام ولا في المؤسّسات الثقافية. لذا، أحاول بعث الروح عبر مَعارضي، مُذكّراً المسؤولين بهذه الكارثة التي ستؤدّي إلى نهاية عالم أوّل حضارة. حضارة لا تخصّ العراق وحده، بل العالم كلّه، لأنّها إرث حضاري إنساني: حضارة بلاد الرافدين.

بالتأكيد، لم ولن أتوقّف عن ذلك. في كلّ معارضي الشخصية وأفلامي، تناولت مواضيع الاقتصاد والسياسة والبيئة والطفولة والتاريخ.

فيلمك الوثائقي "فينيسيا وأهوار العراق" عن الأهوار أيضاً.

اعتمدت فيه أسلوباً حيّاً، أجسّده في معرضٍ لي، "فينيسيا وأهوار العراق"، بالشراكة مع الفنان الإيطالي أنتونيو سانتور. المعرض مقارنة بين الحضارتين الإيطالية والسومرية بصورة ناطقة (الأهوار وفينيسيا)، وإيجاد التشابه بين البلدين، اللذين يعيشان على الماء. لكنْ، هناك اختلافات. في إيطاليا، الحكومات والسلطات المدنية تهتمّ بتراثها. عندما عُرف أنّ فينيسيا ستغرق، قاموا ببنائها لتعيش إلى الأبد. في العراق، تجفّ الأهوار، كنهري دجلة والفرات، أمام المسؤولين، ولم تتحرّك فيهم أيّ مشاعر. استوحيت من هذا المعرض فيلماً وثائقياً، عن التشابه والاختلاف بين الحضارتين.

لم أكتفِ بالأهوار، فأرق التاريخ يُعذّبني كثيراً، ويوغل في مضامينه، ويُفجّر عبر عدستي ملفاً آخر لا يقلّ خطورة عن الجفاف، ويُزيد عليه ضياع الهوية، ويتلخّص في معرض موثّق وشهادة للتاريخ عن سرقة الآثار العراقية. بعد نهب المتحف الوطني، مع دخول المحتلّ إلى العراق عام 2003، أقمت معرض "آثارنا المسروقة" وأهديت الصُور المؤطّرة إلى المتحف: 60 عملاً بقياس 100 بـ70 سم، لأشارك في إعادة بناء المتحف المنهوب.

غالبية أفلامك الوثائقية، كـ"الأهوار" و"أرواح

النخيل"، وثيقةٌ عن حجم خراب بلدك، الناتج من الفوضى السياسية. هل كنت تقصد ذلك؟

كلّ المعارض والأفلام نتاج رغبة عارمة في الدفاع عن وطن سلبه السارق والطارئ. لم يقدّم أحدٌ حلولاً. آثر الجميع التسابق في التدمير الممنهج. ما أفعله محاولة لرفض الاستسلام أولاً، وإرجاع الحياة إلى البيئة بإرجاع المياه إليها ثانياً. هذه رسائلي المستمرّة.

في معارضك الفوتوغرافية وأفلامك الوثائقية، الموضوع نفسه.

النخيل والأهوار والآثار رموز لبلدي، والمدخل إليه. موت نخيله وتجفيف أهواره وسرقة آثاره، هذه كلّها تعني الحكم على العراق بالنهاية، تجفيفاً حدّ التصحّر والموت البيئي، وتمزيق هويته. لذا، المواضيع واحدة، لأنّها تؤدّي إلى الموت. بهذه المواضيع، أحاول استرجاعها عبر عدستي وأفلامي. "البيئة وأهوار العراق" معرض لي أقمته في إسبانيا. أردت أنْ أعمل جسراً يربط العراق بأوروبا. دمار بيئة الأهوار يؤدّي بلا شكّ إلى تغيير هجرة الطيور. هذه رسالة إلى أوروبا والعالم لتحريك الضمير العالمي، وللدفع إلى إحياء الأهوار.

هل ترى أنّ وضع العراق الآن يتطلّب نشاطاً كبيراً في مجال الأفلام الوثائقية؟

العراق يحتاج إلى أفلام وثائقية كثيرة، لا إلى أفلام يُهرول أصحابها إلى جوائز المهرجانات. علينا وضع العراق أولاً وأخيراً فوق المصالح الشخصية. أشدّ على أيدي بعض شباب السينما في صنع أفلام وثائقية مشغولة بالتفاصيل التي تهمّ البلد.

ما مشروعك المقبل كفيلمٍ وثائقي؟

للفن رسالة أراها بعدستي وأفلامي، وأجعلها قضية. لا أزال أجسّد هذا المبدأ بكلّ حذافيره. دعوتي مستمرّة إلى حياة الأهوار. دعوة إلى إعادة الحياة إلى آلاف العراقيين البسطاء، الذين اعتادوا العيش في المسطّحات المائية منذ الأزل. التاريخ يتحدّث، بتفاصيل موغلة في القدم، عن الأهوار ومياهها ونباتاتها وحيواناتها وكلّ شيء عنها. سومر منبع جذوري وأجدادي، ولن أتخلّى عنها وعن مياه نهري دجلة والفرات وتاريخها. من هذا المنطلق، لديّ مشروع في طور الاكتمال.

شعرية الوجع في القصيدة العربية عبود الجابري أنموذجًا.

د. غازي هلال مخلف

لم تكن القصيدة العربية الأولى لترضى إلا أن توصف بأنها قصيدة التفاصيل الكاملة ليس كما يتهمها بعض الجدد بأنها القصيدة القاصرة على كذا المقتصرة على كذا.فقد حاكت تلك القصيدة الحياة كلها ونقلت وقائعها زمنًا بزمن ولم تدع شيئًا الا وأخذت منه بطرف.

مما يؤسف لواقعيته أن الكثير من الشعراء لم يعش حزنا حقيقيًا ولم ير الوجع بمفهومه العميق ،لذا إن وجدنا في قصائده ما يشبه الوجع فهو دونما شك وجع احتيالي لا حقيقي كحال أبي نواس تمامًا فهو لم ير الأطلال على حقيقتها لكنه ارتقاها في شعره وجلس إليها يخاطبها محبًا حبًا مكرهًا عليه حتى هجاها بعد زوال ذلك الإكراه فهي بلا ريب أطلال احتيالية إذ لا تشعر بروح الأطلال العميقة حين تقرأ قصائد ذلك الشاعر .

*عاج الشقي على رسم يسائله

وعجت أسأل عن خمارة البلد.

وعلى الطرف المقابل فإن شعراء العربية المبرزين قد نقلوا إلينا شعرية الوجع الأصيل حيث الصدق والتأثر والتأثير فقد توجع المهلهل على فقد أخيه كليب:

* أهاج قذاء عيني الادكار
هدوءًا فالدموع لها انهمار .
وقد بكت الخنساء أخاها صخرا :
*قذى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار.
وقد توجع عنترة لنبذه الاجتماعي:
*ينادونني في السلم يا بن زبيبةٍ
وعند صدام الخيل يا بن الأطايب.
وقد رثى مالك بن الريب ذاته :
*تذكرت من يبكي علي فلم أجد
سوى السيف والرمح الرديني باكيا .
وكذلك توجع الشاعر مروان بن أبي حفصة .. لفقد الجود والكرم ورحيله برحيل معن بن زائدة :

*أصاب الموت يوم أصاب معنًا
من الأحياء أكرمهم فعالا .
..ولا ننسى بكاء حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

*ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت
عيون ومثلاها من الجفن تسعد.....

أما حين تحط بك رحال البحث عند مجانين العشق جميل وكثير وقيس ليلى وقيس لبنى فتحدث عن أوجاعهم دونما تردد..

فمن أوجاع جميل بن معمر:

*ألا ليت ريعان الشباب جديد
ودهرًا تولى يا بثين يعود.
وكذا من أوجاع قيس:
*مسحت بأطراف البنان مدامعي
فصار خضابًا في اليدين كما ترى.
ثم..من أوجاع قيس بن ذريح:
*بكيت نعم بكيت وكل إلفٍ
إذا بانت قرينته بكاها...

إن شعرية الوجع الرثائي عند أولئك الشعراء المشار إليهم هنا ليس لنا الا أن نصفها بالصدق العاطفي الخارج من القلب المتمكن من الوصول مطمئنًا إلى القلب..

فهؤلاء الشعراء لم يكونوا متكسبين بأوجاعهم كما هي الحال عند أبي الطيب المتنبي حين بكى أخت سيف الدولة الحمداني:

*غدرت يا موت كم أفنيت من عددٍ
بمن أصبت وكم أسكتَّ من لجبِ.....

أما على الجانب الآخر فإننا لا نبخس القصيدة العربية المعاصرة حقها الشرعي في الوجع..بيد ان الذي حصل أن الكثير من شعراء المعاصرة لم يفلحوا في إيصال أوجاعهم إلى القارئ على الرغم من كونها حقيقية غير مصطنعة ولا متصنعة، والسبب يعود في زعمنا إلى أن أوجاعهم تلك جاءت سريالية فوق الحدود، أو ربما أن أولئك

الشعراء أرادوا لأوجاعهم تلك أن تصل بقالب سريالي كجزء من حرب النص الشعري الكلاسيكي وكذلك كجزء من ثورة التجديد والتحديث والتجريب فأضاعوها في منتصف الطريق..ولما وصلت قصائدهم إلينا كانت كحاطب الليل ذاك إذ بقي يدور الليل كله حول نفسه لكنه لم يعد محتطبآ بعود واحد...فكانت نتائج ذلك مريرة إذ لم يقتنع القارئ العربي بهذا الوجع الجديد لذهاب ماء وجهه بتلك الوسائل المميتة فلا كان وجعًا حقيقيًا ولا كان تكسبيًا مطلقًا كما هي الحال عند العديد من الشعراء العراقيين وغيرهم..

وعلى الرغم من كل ما مضى فإن السياب توجع بسبب المرض :

* ماذا جنيت من الزمان سوى الكآبة والنحول
وأراقب الليل الطويل يذوب في الصبح الطويل.

وإن نزارًا توجع بسبب العشق وكذا بسبب حدة التمرد على الواقع..ومحاولة نقده من عديد الأوجه:..

*حزن يغتالني
وهم يقتلني
وظلم حبيب يعذبني
آه..ماهذه الحياة...

لكن تلك الأحوال اختلفت بلا ريب مع الشاعر العراقي المعاصر عبود الجابري هذا الإنسان الشاعر الذي يوصل إلينا الآن في قصائده ذلك الوجع الخفي..أو ذلك الوجع الخجول كما يحلو لنا تسميته..ولا يعلم الكثير منا أنه وجع التهميش الاجتماعي..ووجع الجوع الحقيقي ..ووجع الفقر المقيت...

تتمة ص 36

سرديات

ابن العمة... سلام عادل
الأسطورة المتخفية التي مشت على حافة المستحيل

سعاد الراعي

"أحتفظ في ذاكرتي، كما لو كانت صندوقًا سريًّا قديمًا، بمجموعة من الحكايات التي تسكنها القداسة. كانت تُروى لي ولإخوتي بصوتٍ مشحونٍ بالفخر، يتردد على لسان والديّ، عن ابن عمّتيهما حسين، الرجل الذي لم يكن شخصًا عابرًا في الحياة، بل ملحمة نضال تمشي على قدمين... **حسين أحمد الموسوي**، المعروف بين رفاقه باسمٍ خلّده التاريخ: **سلام عادل***."

لم يكن سلام عادل بطلاً بمقاييس العاديين، بل تجسيدًا لحكمة الشجاعة ومكر الذكاء في آن. رجل يتقن فنّ التخفي كما يتقنه الضباب حين يلامس عيون الناظرين، ثم يتوارى كأن لم يكن. كان سيد الأقنعة، يُبدّل ملامحه ببراعة ساحرٍ من وقت لآخر، فلا تعرفه عين، ولا تلتقطه ذاكرة. هو الشخص الذي يظهر في كل مرة بهيئة جديدة: راعٍ بسيط، بدويّ حافٍ، شيخ أحدب، متسولٌ أبكم، أو حتى أعرج مبتلى... وكان لكل هيئةٍ اسمٌ سريٌّ تتداوله الأسرة خفية، وكان "المعيدي" أكثر الأسماء شيوعًا حين يُبشّرون والدته بقدومه وخاصة حين لا تكون في البيت او عند الجيران.

أتذكر كيف كانت والدتي وهي تسرد لنا ذكرياتها، باعتزاز يعتصره الحنين، أن حسين طرق بابهم ذات مساء، في، هيئة متسوّل أنهكه الجوع وأذلّه العطش، بثياب بالية ونظرات تائهة لا يكاد يُعرف لها ملامح. رقّ له قلبهم، فأطعموه ما تيسّر من زاد، وسقوه من ماء الكرامة ما يُذهب الظمأ ويُنعش القلب، دون أن يدروا أنهم أمام فلذة كبدهم. وحين امتلأ جوفه وشكرهم بصوت خفيض، بدأ ينزع أردية التخفي، قطعةً تلو الأخرى، وإذا بالدهشة تنفجر في المكان كبرقٍ مباغت... لقد كان هو، حسينهم.

تواصل والدتي ذكرياتها عن ابن العمة، وهي التي كانت ابنة العاشرة آنذاك، كيف كانت بتكليفٍ وارشاد منه تمرّ بين حشود رجال الأمن، تخفي الرسائل في أرغفة الخبز، أو تخبئ المناشير تحت عباءتها السوداء ماضية بخطى الطفولة الجريئة وبراءتها حاجبة عن أعين الرقباء مهمتها لتنفيذ وإيصال ما كلفت به، ولتعود بعدها باسمة العينين.. وهي ترى ابتسامة ابن عمتها الرضية والمشجعة، وهي لم تكن تدري يومها أن خطواتها الصغيرة تلك، كانت تسهم في بناء حلمٍ كبير.

أما والدي، فكان يستعيد، بابتسامةٍ ممزوجة بالحنين، كيف كلّفه حسين بمهامٍ بسيطة لا تثير الشبهات. كان يروي لنا، بفخر، حادثة وقعت في أحد أيام الصيف الملتهبة في سوق السراي بالنجف الأشرف. لم يكن عليه سوى أن يصرخ بجملة واحدة: "يسقط الاستعمار"، ثم يدخل محل عمله بهدوء. لم تكن الجملة عادية، بل كانت شيفرة الانفجار. وما إن نطق بها، حتى امتلأ السوق والطرقات من حوله بأكبر تظاهرة شهدتها المدينة.

ان أكثر ما خلّده ابن عمتهما حسين/ سلام عادل في ذاكرتهما، تلك الحادثة التي لا تنسى والتي حُفرت في ذاكرتي إلى الأبد.. تلك الحادثة في زقاق ضيّق لا منفذ له، حين اجتمع سلام عادل برفاقه لأمر حزبيّ عاجل، فحاصرهم رجال الأمن بعد وشاية مؤكدة بمكانهم. لم يكن ثمّة مخرج، لكن عبقريّ التخفي لم يَخذله حدسه. خلع ملابسه، عفرها بتراب البيت وأوساخه، ثم ارتداها مجددًا

كمن خرج من قاع البؤس، يترنح كمتسول اخرق. تقدّم نحو رجال الأمن، يمدّ يده المرتجفة طلبًا للصدقة، لينهره أحدهم قائلاً: "ابتعد من هنا أيها المجنون!"... دون ان يعلموا أنهم قد طردوا للتوّ ذات الرجل الذي جاؤوا لاعتقاله.

وفي مرةٍ أخرى، سمعت والدي يروي كيف تنكّر في زيّ عجوز ضرير، وجلس عند مدخل الجامع الكبير، يمسك مسبحة ويهز رأسه كأنه غارق في الذكر. لم يكن هناك ليتعبد، بل ليراقب مداخل الحي ويوصل رسائل خفية تحت عتبات الأبواب. أتى رجال الأمن مرارًا يفتّشون الأزقة، ووقف أحدهم فوق رأسه يحدّق فيه طويلاً، قبل أن يهزّ كتفيه ويمضي. بعد أيام، وصلت الأخبار: لقد نجا خمسة من رفاقه من كمين محكم، فقط لأن حسين كان عينهم المبصرة، وهم لا يعلمون.

وذات مساء، انتشر خبر عن "أحد أخطر الشيوعيين" المتخفّين في كربلاء، وكانت الحملة الأمنية على أشدّها للإيقاع به بأي ثمن. خرج حسين من أحد البيوت، مرتديًا زيّ "مُلّه" معمّم، وقد شدّ على خصره حزامًا عريضا من القماش يخبّئ بين طياته المنشورات وآخر التوجيهات للرفاق. دخل وسط حشدٍ من المعزين في مجلس عزاء، وجلس بقرب رجل دين معروف، وأخذ يردّد الأدعية كأنه وُلد في هذا الثوب. في اليوم التالي، انتشرت المنشورات في كربلاء كما لو أن الهواء نفسه كان يوزّعها، وانسحب حسين كما جاء، دون أثر.

ومن ملامح أسطورته أيضًا، أنه حضر باسمه وهويته، بلا قناع ولا تمويه، إحدى المؤتمرات الشيوعية الدولية في موسكو. لاحظ أن أحد المصوّرين يُصرّ على تركيز عدسته عليه دون

تتمة ص التالية

شعرية الوجع في القصيدة العربية

أبن العمة سلام عادل

*يا لسوء الحظ..
ليس هناك من يشتري الكتب
المستعملة .
ما يجعلني أفكر أن أقايض
مكتبتي
بطعام يومين او ثلاثة .
أو بفاتورة كهرباء لم تدفع
وفي أسوأ الأحوال
أستطيع أن أمزق بحرقةٍ
كتب الأخلاق والفلسفة
وأمسح بأوراقها..
بعضِا من قذارة العالم...

فالقارىء الحصيف يستطيع أن يتذوق شعرية الوجع الأصيل في نص الجابري هذا، حيث وجع الجوع والفقر الحقيقيين ، ولا مجاز في عباراته تلك، ذلك الفقر الذي ذبح القيمة الحقيقية للشعر بل للفن عمومًا، ...* وسأوقع على الهدنة شريطة أن يستجيب الطرف المقابل لمطالبي في خبز يومين وإدام يلون حواشي الرغيف.

كما عليه أن يحمل منديلًا ليجفف ماء وجهي بعد كل مرة أقبل فيها أقدام الشمس.....

ففي حقيقة الأمر إنها ليست أقدام الشمس..بل أقدام أولئك الإقطاعيين الجددالذين علقوا الخبز في أكتاف النجوم ثم قيدوا الشاعر إلى الخلف وطالبوه أن يحضر ذلك الخبز ليطعم عياله..

*كن شاحبًا
كي لا تحمر وجنتاك من الخجل
حين تغص بجملة شائكة....

ذلك هو الشحوب الناتج عن ضياع رغيف الخبز وكأن الشاعر يدور حول نفسه باحثًا عنه كحاطب الليل ذاك إذ يعود خالي الوفاض خاوي اليدين فيذبحه الخجل حين يرى أبناؤه تلك الكفين يتيمتين من صحبة ذلك الرغيف فلا ملام عليه حين يغص بتلك الجملة الشائكة..

*كن مخلصًا لوثنك
لا تأكله حين يشتد بك الجوع
وتطاردك هداية عابرة
لا تهشمه
حين يحمله النحات على ظهره
ليرسم ملامح الألوهة فيه
كن ابن وثنك
لتكون ابن وطنك
سواء أكان من تمر
أم كان من حجر...

فالشاعر يثير رعب الجوع الذي حل به من خلال تلك المقاربة الدلالية التي صنعها بين الوثن والوطن،ذلك الوطن الذي كان مأكلة لأصحابه الأولين دونما بد من وجود عارض الجوع عندهم، فكيف بشاعر اليوم الذي يمنعه اعتزازه بذاته واعتداده بنفسه فيؤثر الموت جوعًا على أن يهشم ذاك الوطن الذي تخلى عنه دون رحمة منذ العام 1993م ، هذه المفارقة الدلالية رائعة الصياغة أسهمت كثيرًا بانزياحها عن مألوف لغة الخطاب اليومي بإبراز الوجه الحقيقي لشعرية الوجع في تجربة الشاعر.

إن جمالية شعرية الوجع في قصائد الجابري جاءت كامنة في جزء عظيم منها في أن البيت والمشهد واللوحة والقصيدة تخرج من عمق روحه الذابلة وجوفه يرمق مشهد الخلاص من وجع الجوع وحال كون عينيه ترمقان تلك الكروش المتدلية المارة أمامهما..مع أننا نعيش في زمن متقدم صار فيه إطعام الخنازير واجبًا شرعيًا يثاب فاعله ويحاسب تاركه، لذا جاءت المعاني مؤثرة شديدة الوقع ولا سيما في نفس القارئ العارف،
هذه الشعرية في رؤيتنا مثلت ذلك الإيقاع الحقيقي في نصوص الجابري النثرية فلم تعد والحالة هذه ثمة عبرة لوجود الإيقاع الحقيقي المتداول والمتعارف عليه في القصيدة الكلاسيكية.

ولعل من نافلة القول الإشارة إلى أن هذه النصوص الجابرية المقروءة بانتمائها إلى تلك التجربة الشعرية الناضجة فنيًا قد مثلت الهوية الحقيقية للشعرية العربية المعاصرة، فقد أفصحت تلك القصائد عما خجلت النصوص الأخرى عن قوله ، فالشاعر قد مثل أمة من الأفواه الفاغرة المرتقبة لسقوط تلك اللقمة، لكن التساؤل المميت يبقى ملقى منتصف الطريق، أي تلك الأفواه سيحقق ظفره بتلك اللقمة،وأيها سيواجه حتمية الموت،الشاعر أم أحد عياله....؟

دون سواه، فاقترب منه بهدوء وقال له: "أنا أيضًا أريد أن أجرّب التصوير، دعني أراك من عدستك." أخذ الكاميرا، فتحها أمام الجميع، أخرج الفيلم، ثم أعادها إليه قائلاً: "أعرف جيدًا ما غرضك... والآن، عد إلى أسيادك.

كان حسين يعرف متى يصبح ظلًّا، ومتى يتحوّل إلى ضوء. لم يكن يهرب، بل يختفي ليعود أقوى، أنشط وأذكى. في كل مرة يتوارى، كان يخلق فرصةً جديدة للنضال، وكل مراوغة كانت فخًا يُنصب للعدو، لا خلاصًا فرديًّا.

هكذا كان **سلام عادل**، رجلًا يتنقّل بين الظلّ والضوء، يبني مجدًا في صمت، ويحترف المراوغة بعبقرية لا تمنحها إلا التجربة والولاء. في نظر والديَّ، لم يكن مجرد اخ او ابن عمة، بل كان الوعد المتحقق، والقصيدة التي كُتبت بالدم لا بالحبر، والأسطورة التي لم تنتهِ بانتهاء فصولها، بل بقيت متقدة في الذاكرة، حيّة في الوجدان، تتردّد كلما ذُكر الوطن أو النضال أو المعنى الحقيقي للبطولة.
في زمنٍ تُختزل فيه البطولات في الكلمات، يبقى سلام عادل شاهدًا على بطولةٍ لا تتطلّب منبرًا، بل تتجلّى في فعلٍ حقيقيّ، في ذكاءٍ نادر، في شجاعةٍ لا تعرف الانكسار، وفي حكاياتٍ رواها والدان بسيطان، لكنهما حملا إرثًا من المجد لا يبهت. وكأن البطولة لا تعرف الموت ما دام هنالك من يرويها.

سلام عادل... لم يكن مجرّد رجل. بل كان سؤالًا كبيرًا عن الحرية، عن الشجاعة، عن معنى أن تحيا مقاتلًا، وتموت واقفًا حتى الرمق الأخير.

في زمنٍ تهاوت فيه المعاني، سيبقى هو... المعنى

---

* عمة والديَّ "مكية"/ ام سلام عادل
* اسم سلام عادل الرسمي هو "حسين احمد الموسوي".. عرف باسم شائع هو حسين الرضي: ونقلا عن والديَّ، ان الرضي كنية أطلقها المرحوم والده عليه منذ صباه، تيمنًا بأخلاقه الحميدة. ويقال أيضًا انه كان لقبًا أطلقه هو على نفسه تيمنًا بالشريف الرضي حفيد الامام موسى الكاظم، وقد أصبح هذا اللقب عزيزًا على قلبه فرافقة طيلة حياته.. وحمله أبنائه الثلاثة من بعده.

سعاد الراعي

رأي

«دين العقل وفقه الواقع» كتاب موسوعي لمفكّر موسوعي

المحامي عمر زين

" أحياناً يستهويك عنوان كتاب دون أن تعرف كاتبه، وأحياناً أخرى تقف عند كاتب الكتاب لمنجزه الفكري والثقافي وذيوع صيته، فما بالك حين يستهويك الكاتب وكتابه، وهذا هو نموذج الكتاب والكاتب الذي نحن بصدده، وأعني به كتاب «دين العقل وفقه الواقع» "

للكاتب الدكتور عبد الحسين شعبان.

والكتاب هو عبارة عن مدخل نظري، يدلّك على كيفية قراءة النصوص الدينية بأريحية كبيرة وبُعد نظر، ودراسة تاريخية تأصيلية مرتبطة بالحياة، وفيه يثير الكاتب أسئلة يدعمها بإجابات لتنفتح على أسئلة أخرى في إطار تفاعل وتناسق منهجي لما هو قائم في إشكالات ماضية يعالجها الباحث بروح الحاضر، ومن التراث إلى المعاصرة، علماً بأن الكثير من الأسئلة ما تزال حائرة وأحياناً ملتبسة لدرجة لا يحاول البعض مقاربتها، لكن شعبان بجرأته المعهودة، وأكاديميته المعتبرة، لا يقاربها فحسب، بل يدخل في صميمها من خلال محاورات ومناظرات ومناقشات مع الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي.

***

يحاول شعبان وهو المفكّر المدني العلماني اليساري العروبي المنفتح أن يضع القضايا الخلافية والانقسامات التي تتردّد على أفواه العامة أحياناً والصراعات الخفية والمعلنة على طاولة البحث، ليشبعها نقاشاً وسجالاً وتقليباً مع الفقيه الديني العروبي آية الله السيد الحسني البغدادي، وهذا النقاش حرّ ومتكافئ وملتزم بأدب الحوار، فيتماهى المتحاوران أحياناً ليصبحا شيئاً واحداً أو هكذا يبدو، وأحياناً أخرى يتباعدان وتكون المسافة بين الإثنين ساحة حرّة للقاء مرّة أخرى.

وتكمن أهمية الكتاب بمقدّمته العميقة، ومناظراته الحيّة، فـي أنـــه يفتح ملفّات ظلّ الكثير منها مغلقاً، علماً بأن مجتمعاتنا تعيش تفاصيلها في الحاضر، على كل ما فيه من تعصّب وتطرّف وغلو، بل وضياع أيضاً. ويصبح الاقتراب من هذه الملفات ملغوماً ومريباً وأحياناً غير مسموح به، بسبب إدّعاء كلّ فريق أن عقيدته أو مذهبه الأحق فيها، لذلك تجنّبها الكثيرون وغضّوا الطرف عنها، مبتعدين عن وجع الرأس التي تسببها، ولكنها ظلّت تعيش استكانة وركوداً وعدم تجديد ويتراكم عليها الغبار لعقود وقرون من الزمن.

***

المفكّر شعبان استمراراً في منهجه وكتبه السابقة حول «فقه التسامح في الفكر العربي - الإسلامي» وحول «الإسلام وحقوق الإنسان» و«أغصان الكرمة - المسيحيون العرب» وغيرها توقف عن المسكوت عنه أو المهمل أو الخطير الذي لا يريد أحد الاقتراب منه. وحاول أن يقدّم مع محاوره قراءات مختلفة عمّا هو سائد بما يتناسب مع الفكر التنويري التقدمي الذي يحمله وبقراءة واقعية من جهة، واستشرافية من جهة أخرى، وذلك في إطار تعزيز الهويّة الثقافية في حاضرنا توقاً لأن تلعب دوراً مستقبلياً، ولم ينسَ على خلاف كثيرين دور العامل الديني فيها، بل حاول أن يضيء عليه لأن دوره تاريخياً في مجتمعاتنا ولا يمكن إهماله، خصوصاً حين يكون عامل توحيد لمواجهة التحديات الخارجية الاستعمارية، أو عامل تفريق حين يستخدمه البعض لإثارة الحزازات الطائفية والنعرات المذهبية.

لقد طرح شعبان إشكاليات الحداثة بأوسع أبوابها متناولًا الحداثة والتقليد وأهمية الوعي، ولا سيّما التاريخي، ودور الاجتهاد في الإسلام، والعلاقة بين الديني والعلماني، وتوقّف عند شعارات الإسلام دين ودولة، وأهمية إصلاح المجال الديني، واعتبر أن لا إصلاح دون إصلاح الحقل الديني فكراً وخطاباً.

***

وكانت مناظراته شجاعة، فهو يسأل الفقيه البغدادي: من هو المؤمن ومن هو غير المؤمن؟ ويقول أن ثمة إشارات غامضة تأتيه من السماء تشعره بالطمأنينة فيرتاح لها، سواء أدّى الطقوس والشعائر أم لم يؤدها، ويبحث في العلاقة الملتبسة بـــين الدين والعنف والدين

والإرهاب، ويسأل أين المقدّس وأين المدنّس، هل الأمر للفعل أم للدلالة؟ هذا في (ص67).

ولا ينسى هو والفقيه البغدادي من توجيه النقد لبعض ما يسمّى «برجال الدين»، علماً بأنه في الإسلام لا وجود لمن يطلق عليهم «رجال دين» كما هو في المسيحية (إكليروس)، بل هناك دارسون وباحثون، وقلّة قليلة منهم علماء كما يقول، وما نطلق عليه رجال الدين بينهم الصالح والطالح، فهم بشر مثل الآخرين يصيبون ويخطئون كما جاء في (ص 109).

وينتقد كاتبنا مبدأ التقليد، بوضع وسيط بين الإنسان وخالقه، وقد منح الله البشر عقولاً وهذه هبة ربانية لا ينبغي إيكالها أو إعارتها إلى أحد أو تكليفه بمهمّة التفكير نيابة عنه. وهذا حسب رأيه إستقالة من العقل.

ويطرح شعبان سؤالاً محورياً جريئاً يشرك فيه محاوره: هل الفتوى ضرورية؟ وماذا إذا كانت مفرّقة ومن له الحق في إصدارها؟ بما له علاقة بما هو حاصل من فتنة طائفية ومذهبية بالضدّ من المواطنة المتساوية التي يركّز عليها الكتاب في مفاصل عديدة بطريقة منهجية وأكاديمية وحس عروبي.

***

ويناقش الكتاب بعض الهموم العراقية بشأن الأوقاف وحضرة الإمام علي (ع) واستغلال القوى الغربية الاستعمارية احتلال العراق للتفريق بين المجموعات الثقافية تحت عنوان «المكوّنات» التي يرفضها رفضًا قاطعاً ويبيّن خطرها القانوني والاجتماعي وخطرها السياسي على وحدة العراق ومستقبله، وهي التي كرّست بالدستور.

ويناقش الفقيه البغدادي حول حقوق الأكراد، ففي حين يذهب هو بعيداً في تبنّي فكرة الفدرالية قانونياً، ويعرض مزاياها بالصورة

تتمة ص التالية

التي يضعها في إطار الفقه الدستوري، ولا يقصد بذلك بوضعها الحاضر، وإنما بمضمونها القانوني المستقبلي الذي يحتاج إلى تغيير الدستور الطائفي القائم على المحاصصة، يتحفّظ البغدادي عليها، وربما هناك تحفّظ عربي حول استغلالها لأغراض إنفصالية، تقف «إسرائيل» والقوى الغربية خلفها مباشرة أو بصورة غير مباشرة وفق ما جاء (ص 189 – 197).

ويلامس شعبان قضايا ذات حساسية عالية، مثل هل المرأة ناقصة عقلاً ودِيناً؟ وهل هي عورة؟ ويبسط القوانين التي تنصف المرأة مثل قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 وينتقد بشدّة ما سميّ قانون الأحوال الشخصية الجعفري التي تبنّته القوى التي تريد تكريس الاستقطاب الطائفي والذي أثار لغطاً واسعاً وفق ما جاء في (ص 237).
كما بحث في قضايا الردّة والمرتد والنجاسة والطهارة والعصمة والمعصوم وعلم الغيب، وجميعها مواضيع مثيرة وبعضها يُبحث لأول مرّة عبر حوار أكاديمي معرفي فقهي قانوني مفتوح وجرئ وهادف في الآن، وبلغة سلسة وعميقة ومؤثرة. ولعلّ ذلك يحتاج إلى مداخلات أوسع.

وسأتوقّف عند هذه الملاحظات العامة لأحدّد بعض الآراء والأفكار المهمة التي جاء عليها المؤلف وهي تمثّل آراء وأفكار متميّزة أحاول الإضاءة عليها:

1 ـ إن العقل أساس الدين ولا دين حين يتعارض مع العقل. ويعتبر الاجتهاد أساس العقل والأديان تعلّم الحب والقيم الإنسانية العادلة ولا دين حين يكون عنيفاً وقاسياً وظالماً وغير إنسانياً وفق ما جاء في (ص 22).
2- الدعوة إلى المصالحة بين النص والواقع كي يكون عنصر تحرّر وتغيير لا عنصر سكون وخضوع وفق ما جاء في (ص39).
3- الدين مصدر للسعادة والطمأنينة وهو حقل للحب والرحمة والتسامح والجمال ولا يعني الخوف من العقاب بسبب فكرة الموت وفق ما جاء في (ص 60).
4- الشجاعة فضيلة من فضائل القلب وفق ما جاء في (ص 71).
5- ثمة ارتكابات حصلت خلال الفتوحات الإسلامية وهي ارتكابات بإسم الله ولا ينبغي إنكارها والتقليل منها.
6- المشكلة ليست مع الدين، بل مع التديّن (ص 74) وهذا الأخير منتج بشري لا قداسة له (ص 87).
7- رفض الطائفية بجميع صورها وأشكالها وتفنيد حجج الطائفيين فهل يعقل أن يتقاتل المسلمون على أمر مضى عليه 1400 سنة ونيّف من الزمن، ويدعو بقانون إلى نبذ الطائفية وتعزيز المواطنة. ويدين الفتنة الطائفية. (ص 125 - 142) ويكشف تدخلات الاحتلال الأميركي في القضايا الدينية، خصوصاً تقسيم الوقف إلى سنّي وشيعي وأوقاف أخرى، وهو الأمر الذي يستفيد منه أمراء الطوائف. وهو ما يذكره بول بريمر في كتابه (عام قضيته في العراق) (ص 161)، لذلك ترى الكاتب يترفّع عن الانحيازات الطائفية والمذهبية، خصوصًا حين يعرض مشكلات الدولة العراقية المعاصرة مفرقًا بين اختصاصات الدولة وبين ما يسمّى بالمرجعية الدينية (ص 186).
8- لا تقدّم حقيقي دون ضمان حقوق المرأة والاعتراف بحقوق المجموعات الثقافية (وليس المكونات التي وردت في الدستور ويستشكل مصطلح الأقليات) ودون قبول التقدّم الاجتماعي. لذلك يعلن موقفه صريحاً إلى قانون موحّد للأحوال الشخصية (ص 237).
9- يستند الأخ العزيز الدكتور شعبان إلى القرآن فلا إكراه في الدين ويرفض التكفير والتأثيم والتحريم والتجريم ويدعو إستناداً إلى القانون إلى إعادة قراءة النص الديني وتفسيراته وتأويلاته بما ينسجم مع الحق والعدل والروح الإنسانية والتطوّر التاريخي وسمة العصر ويذكر أمثلة للتكفير المعاصر ما حصل لـــ (فرج فودة، نجيب محفوظ، جار الله عمر وآخرين).. (ص 222).
10- تسليط الضوء على ما يسمّى فقه المخارج و«الحيل الشرعية» والتفريق بين اليسر والعسر والمرونة والتشدّد خارج دائرة التلاعب بالقيم والمفاهيم بإسم التعاليم الدينية (ص 254).

وأود أن أشير هنا إلى الخاتمة الشفافة التي كتبها الدكتور حسين عن علاقة الدين بالظرافة وخفّة الدم، وفيها تأكيد على ما في الدين من أريحية وسماحة، «فليست كلّ عين ترى» كما يقتبس من جلال الدين الرومي، لذلك علينا أن نرى ما هو مرن وسمح وخيّر من الأشياء.

وقبل أن أختتم مداخلتي أقتبس ما ورد من تعريف الكاتب الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية الذي أسّسه د. خير الدين حسيب فهو: «أكاديمي ومفكّر وكاتب من الجيل الثاني للمجددين العراقيين والعرب، عمل فـــي الحقل الحقوقي والمهني والأكاديمي والثقافي... وله مساهمات ثقافية متميّزة في إطار التجديد والتنوير والحداثة، وانشغل بالفكر الديمقراطي والمجتمع المدني وحقوق الإنسان والتنمية من خلالها كتب عن الإسلام المعاصر والمسيحية المعاصرة بما فيها قضايا التسامح واللّاعنف، ونال جوائز وأوسمة لمساهماته المتميّزة، منها جائزة أبرز مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربي (القاهرة 2003) وهو يستحق ذلك.

وأقول كما ذكرت في مداخلتي عند تكريمه في تونس (العام 2016) من جانب «المعهد العربي للديمقراطية» و«الجامعة الخضراء» و«مركز الجاحظ» : أن شعبان جمع بين الفكر والممارسة، وبين العمل الأكاديمي والنضالي، وبين الحقوق والثقافة، في تناسق وانسجام، لا يمكن للمراقب أن يفصل بين هذه الجوانب المختلفة المتنوعة المتعدّدة التي اجتمعت في شخصيته، فهو بحق مثقف جامع وموسوعي، امتازت جملته بالعمق والدقة، مثلما تناغمت حرفة الأدب فيها والكتابة الوجدانية.

إن كتاب «دين العقل وفقه الواقع» هو فسحة جديدة من الحريّة الفكرية والحوار وأعني العقلاني المنفتح وهو دليل جديد على مصالحة بين «ماركسية» عبد الحسين شعبان مع الدين كمكوّن روحي ضروري وأساسي للإنسان وهي نظرة تمتاز بالقبول وحريّة الاعتقاد والاختيار وليس على التصادم والشر والإكراه.
ويثبت شعبان في هذا الكتاب إضافة إلى مساهمات أخرى أنه ضليع ليس في الفكر الماركسي وناقد له فحسب، بل هو ضليع كذلك في الفكر الديني ونقده أيضاً.

إن الكتاب إضافة مضيئة للمكتبة العربية فتحية له وللفقيه البغدادي وللعقل والنقد.

وندعو كل المفكرين العرب الإستفادة من الطروحات التي وردت في الكتاب وأسلوب المناقشة والتوجيه الى الصحيح من الأفكار التي من الضروري جداً وصولها الى الأجيال، كي يحملوها ويساهموا مساهمة جدية ومنتجة في المشروع النضوي العربي.

(مداخلة ألقيت في منتدى الفكر العربي - عمّان يوم 2022/6/29).

---

* أمين عام سابق لاتحاد المحامين العرب
المنسق العام لشبكة الأمان للسلم الأهلي - لبنان

سينما...

الفيلم الوثائقي " ضع روحك على يدك وامش"

يحول صمود غزة إلى تظاهرة تأييد في مهرجان "كان السينمائي"

تحاول الأفلام الوثائقية تقديم حقيقة ما يحدث في غزة من إبادة جماعية والتقاط صمود سكان القطاع ويومياتهم، ورغم كل المحاولات لتقديم الحقيقة لواقع الغزيين تقلباته، أحد أكثر الأفلام التي تم الحديث عنها في مهرجان كان السينمائي لهذا العام هو فيلم "ضع روحك على يدك وامش"، وهو فيلم وثائقي للمخرجة الإيرانية " سبيدة فارسي" ، قُدّم ضمن عروض "جمعية السينما المستقلة"، وتصاعدت المشاعر عند عرض الفيلم عن المصورة الصحافية فاطمة حسونة التي قتلت في غزة قبل ايام من تحقيق حلمها في الحضور لعرض فيلمها في مهرجان كان السينمائي ، فتحول الفيلم من قضية صمود إلى مرثية وحداد لروح الشهيد الصحفية الفلسطينية (فاطمة حسونة) . "ضع روحك على يدك وامش"، فيلم وثائقي مهم يخلد الصحفية الشابة التي وثقت الحياة اليومية في القطاع الفلسطيني ما يعطي صوتا للفلسطينيين في قلب مهرجان كان السينمائي .

في الساعة الثامنة مساء في قاعة سينما أولمبيا في كان، يوم الخميس 15 مايو الماضي، نهض الجمهور بشكل متزامن لتكريم المصورة الصحافية في غزة "فاطمة حسونة" التي استشهدت عن عمر يناهز 25 عاما، في غارة جوية مع 10 من أفراد عائلتها يوم 16 أبريل(قبل شهر من عرض الفيلم) ، الصحفية الشابة ذات الابتسامة المشرقة والوجه اللطيف المحاط بالحجاب . في قلب الفيلم الوثائقي لسبيدة فارسي، نتابع من خلال سلسلة من مكالمات الفيديو الحياة في غزة تحت النار، ومن خلال عيون المصورة الصحافية " فاطمة حسونة"، رغم أن الفيلم ولد من إحباط للمخرجة والمؤلفة لعدم قدرتها على الذهاب إلى هناك بعد منعها من قوات الاحتلال. في ربيع عام 2024، كانت فارسي في القاهرة، في محاولة للوصول إلى غزة عبر معبر رفح، مدفوعة برغبتها في جعل العالم يرى بطريقة مّا ما يجري في الشريط الصغير من الأرض المحاصرة .تبدأ المخرجة محادثة طويلة الأمد مع امرأة شابة صحفية و تعيش في غزة، هي فاطمة حسونة. بعد ستة أشهر من الرعب الذي أطلقته إسرائيل عـــلى القطاع الفلسطيني المحاصر، تظهر من خلال هذه الشابة من خلال صورها وتغطيتها للحياة في قطاع غزة والتي كشفت روح التحدي للشعب الفلسطيني الذي يمر بهذا الجحيم .

" ليس لدينا ما نخسره " ، هذا هو تفسير حسونة البسيط لما يجري في غزة. ليس لديها نية لمغادرة غزة، وتعتقد أن العالم يجب أن يرى صورها لفهم ما يحدث. كما أنها تريد توثيقها لأطفالها في المستقبل ، حتى تتمكن من إظهار ما نجت منه . رحيلها هي تذكير كئيب بأن الآمال والأحلام تتحطم أيضا في غزة، وليس فقط المباني، بل آمال الشباب وأحلامهم في حياة أفضل وحياة أكثر أمانا والسفر إلى الخارج، كانت الشابة "فاطمة حسونة" تتمنى رؤية روما، وتعرب عن رغبتها في الذهاب إلى مدينة كان الفرنسية .

نظرا إلى القيود المفروضة على جانبي كاميرا الهاتف، تضطر المخرجة إلى تصوير هاتفها بهاتف آخر أثناء المحادثات من أجل أبراز وجه فاطمة حسونة. تكشف فارسي محادثاتهما من خلال فواصل تظهر فيها صور حسونة الدمار وإراقة الدماء التي سببها الجيش الإسرائيلي الهمجي، بالإضافة إلى مقتطفات من التقارير الإخبارية التي تسمح للمشاهد بتتبع تقدم الإبادة الجماعية من خلال اللحظات الحاسمة في فترة الأشهر العشرة التي يغطيها الفيلم. من وقف إطلاق النار الفاشل إلى عرقلة إسرائيل للمساعدات الإنسانية، ومع ذلك، فإن الجزء الأكبر من الفيلم هو حديث الصحافية فاطمة عن صعوبة الحياة في غزة المحاصرة . باستخدام فيديوهات غير مُفلترة وروايات مباشرة يجسد الفيلم الواقع اليومي لصراع البقاء بعيون شابة صحافية حالمة . تضيف وفاة الصحافية فاطمة حسونة إلى الفيلم عاطفة مفجعة وبعدا إنسانيا في فضح تعسف الاحتلال وقسوته، حولت المخرج سبيدة فارسي موضوع فيلمها إلى تشريح جثة:

علي المسعود

تشريح وسائل الإعلام وإخفاقاتهم وأهمية استخدامهم كأداة إدانة على الإبادة الجماعية الجارية. قتلت فاطمة حسونة وأقاربها، لكن صوتها ترك صداه في مهرجان كان، بفضل هذا الفيلم الذي عرض بالتوازي مع المهرجان .أضيف اسم الشهيدة "فاطمة حسونة "إلى قائمة من حوالي 200 صحافي قتلوا منذ بدء الهجوم البري الإسرائيلي، ردا على هجمات حماس في 7 أكتوبر 2023. منذ ذلك التاريخ، كانت حسونة توثق الحياة اليومية لسكان القطاع، التي تمنع إسرائيل الصحافيين الأجانب من الوصول إليه . تعلق المخرجة الفرنسية – الأيرانية " سبيدة فارسي " : "لا أعرف كيف أصف الأشخاص الذين يعطون مثل هذه الأوامر، للقضاء على امرأة شابة تلتقط الصور فقط. هل هذه الصور مزعجة حقا؟ أعتقد ذلك " .

مدار عام، صورت المخرجة محادثاتها مع فاطمة، التي لم تر شيئا آخر غير غزة. يروي الفيلم قصة الصداقة بين المرأتين اللتين تبادلتا الأخبار وتحدثتا عبر مكالمات الفيديو . لا بد أن المخرجة (فارسي) كانت تخشى دائما على حياة صديقتها، وتبتعد عن احتمال موتها، تؤمن بالمعجزات، بينما تشعر أن فيلم الصداقة هذا سيصبح أيضا شاهد قبر سينمائي . تحدثت المخرجة قائلة : الفيلم هو ردّي كمخرجة على المذابح المستمرة بحق الفلسطينيين. حدثت معجزة عندما وجدت فاطمة حسونة، قدمها لي صديق فلسطيني . منذ ذلك الحين، أعطتني عينيها لرؤية غزة حيث قاومت من خلال توثيق الحرب، وأصبحت حلقة وصل بينها وبين بقية العالم، من (سجن غزة) كما أسمته. حافظنا على شريان الحياة هذا لأكثر من 200 يوم ، وأصبحت أجزاء الصور من خلال جهاز الآيفون والأحاديث التي تبادلناها هي الفيلم الذي تراه" .

فاطمة حسونة قاومت من خلال توثيق الحرب، وأصبحت نافذة تقدم الحقيقة عن "سجن غزة" قبل أستشهادها . مثل جميع سكان غزة، فقدت العشرات من أحبائها، الذين قتلوا تحت قصف الجيش الإسرائيلي. ومع ذلك بقيت قادرة على الابتسام والحلم بمستقبل أجمل . الفيلم استكشاف مؤثر للحياة في غزة تحت الحصار، يتمحور حول

تتمة ص التالية

محادثات فيديو بين فارسي وفاطمة حسونة، التي قتلها صاروخ أصاب منزلها .باستخدام فيديوهات غير مُفلترة وروايات مباشرة، يُجسّد فيلم "ضع روحك على يدك وامشِ" الواقعَ اليوميَّ لصراع البقاء من خلال عيون أولئك الذين عاشوا حربا مُستمرة، كما يُصوّرها صُنّاع الفيلم . وقالت عن فكرة مشروع الفيلم الوثائقي "انبثق الفيلم من حاجة ملحة لفهم كيفية تعامل الأفراد مع الحياة في غزة. كان اكتشاف فاطمة بمثابة معجزة، ما أدى إلى رابط عميق خلال عام من الحوار. برزت شجاعتها وإنسانيتها ، وفي كل حوار تترك أثرا".

وأضافت سبيدة : " ُكرّم هذا الفيلم فاطمة وجميع المدنيين الذين يعانون من الحرب، لكنهم متمسّكون بطموحاتهم ". (ضع روحك على يدك وامشي) يسرد مأساة شعب من خلال قصة شابة تعيش، تكتب القصائد وتحلم بالسفر. من هذه النافذة الصغيرة المنقطة، التي ترمز إلى السجن الذي تجد نفسها فيه، تروي فاطمة قصتها، وتلفت انتباهنا إلى أدنى شيء يدخل الإطار: الحجاب الملون المختلف الذي يؤطر ويضيء وجهها بطرق مختلفة ، الابتسامة الخجولة للأخ أصغر (قتل أيضا) في الغرة الاسرائيلية، الدخان المتصاعد من مبنى مقصوف. التواصل معلق أيضا بخيط، يخضع لتقلبات الاتصال بالإنترنت في غزة".

وتابعت المخرجة سبيدة فارسي: " في الكثير من الأحيان، يتجمد وجه فاطمة ويختفي الصوت أو الإشارة . فاطمة هي حضور مشع تقاوم الاكتئاب بسبب الفترة الزمنية للفيلم الوثائقي من أبريل 2024 إلى أبريل 2025 . لقد مر عام أصبح فيه الحصول على الطعام أصعب وأصعب وصوت القنابل وطائرات الهليكوبتر أباتشي هو موسيقى تصويرية يومية ". يضيء أمل في روح الصحفية فاطمة حيث تخبرها المخرجة أنها ستأتي إلى كان وسوف تحضر عرض فيلمها في المهرجان .

هذا الفيلم الوثائقي ضروري بقدر ما هو مؤثر. في بداية محادثاتهما، تشع فاطمة بابتسامة بيضاء عريضة حتى وهي تروي الموت والدمار الذي شهدته. إنها فخورة بكونها فلسطينية وتعيش في غزة . تتطرق المحادثات إلى التفاصيل الجزئية للعيش في مكان مدمر تحت القصف اليومي . في بعض الأحيان تذهب فاطمة إلى الشرفة لتظهر لصديقتها بالمراسلة المنظر، وقربها من هذا الدمار يعيد إحياء رعبها من جديد. لديها سجل على الواتساب، لوفيات الأسرة، كل منها مصحوب بصورة توصف للظروف. هناك العديد من صور الأطفال. وجدوا رأس زوجة عمها في الشارع. كما قالت، فاطمة معتادة على استشهاد أحبائها .الفيلم يقدم للمشاهدين نافذة على منطقة مقفرة في شمال قطاع غزة، من دون الإصرار على الأبعاد السياسية للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني . بعد الرحيل المفاجئ لمحاورتها الرئيسي، فاطمة حسونة، تحول إلى فيلم يطارده الغياب والحداد على روح حالمة وعاشقة للحياة والادب وكتابة الشعر . من خلال صوت فطم ونظرتها، تقدم لـنا المخرجة الصحفية وحياتها وحياة أهلها في شمال غـــزة التي

حكم على سكانها بالعيش والموت تحت الأنقاض .

أصبحت فاطمة "عين غزة"، حيث يحظر على الصحافيين الأجانب دخول البلاد. من خلال كاميراتها، تلتقط الأنقاض والغياب والوجوه والصمت

في 16 أبريل 2025، بعد يوم من الإعلان عن برمجة الفيلم لعرضه في مهرجان كان ، أستشهدت فاطمة حسونة وأفراد عائلتها في قصف إسرائيلي . لن يعقد الاجتماع المخطط له في مدينة (كان) بين المخرجة و"بطلتها" الصحفية الشابة (فاطمة حسونة ". ويصبح الفيلم مرثية ووصية هذه الشابة، ورسالة مفتوحة عن السلام، وأغنية للحياة، فيلم حداد، لكن تسكنه كرامة أولئك الذين حاولوا، حتى النهاية، إبقاء أرواحهم في أيديهم وهم يسيرون نحو مستقبل أفضل. "لديّ أمل في أن أعيش الحياة التي أريدها. يجب أن أستمر في التوثيق، حتى أتمكن من إخبار أطفالي بما مررت به وما نجوت منه،" بكلمات الأمل والصمود هذه، ينتهي الفيلم الوثائقي .الفيلم الذي تبلغ مدته 110 دقائق، والذي أنتجته فلسطين وفرنسا وإيران، هو ثمرة تعاون دام قرابة عام بين المخرجة الفرنسية – الإيرانية والمصور الصحافية الفلسطينية فاطمة حسونة. من خلال التبادلات عبر الزووم وإرسال الصور التي تم تصويرها في غزة، عرضت فاطمة وجهة نظرها حول الصراع، وأعطت صوتا لسكان غزة، ضحايا العدوان الإسرائيلي العنيف. وكشفت المخرجة "هذا الفيلم هو نافذة، تفتحها معجزة لقاء مع فاطمة سمحت لي برؤية شظايا من المجزرة المستمرة بحق الفلسطينيين. أصبحت فاطمة عيني في غزة، وأصبحت حلقة وصل بيني وبين العالم الخارجي. حافظنا على شريان الحياة هذا لمدة عام تقريبا. أصبحت الصور والأحاديث المتبادلة بيننا هي مادة الفيلم الأساسية " . قبل بدء الفيلم، صعدت المخرجة سبيدة فارسي إلى المسرح. قاومت الدموع وهي تقدم الفيلم. طوال فترة العرض، اندلع بكاء عال في جميع أنحاء القاعة. وبعد الانتهاء من عرض الفيلم، وقف الجميع في الصالة وصفقوا للمخرجة السينمائية التي رفعت صورة كبيرة لفاطمة وهي ترفع قبضتها في تحد للاحتلال الإسرائيلي. لقد كان بلا شك أكثر العروض المشحونة عاطفيا التي شهدتها في مهرجان كان .ومن الجدير بالذكر، عندما تم الإعلان عن وفاتها، أشادت المخرجة بذكرى الشابة في بـــــيان قالت فيه "كانت ابتسامتها سحرية مثل مثابرتها: الشهادة، وتصوير غزة، وتوزيع الطعام على الرغم من القنابل والحداد والجوع. لقد وصلت قصتها إلينا، لقد ابتهجنا بكل ظهور لها لنعرفها على قيد الحياة، وكنا نخشى عليها. بالأمس علمنا برعب أن صاروخا إسرائيليا استهدف منزلها وقتل فاطمة وأفراد عائلتها".

أدانة على الابادة الجماعية في غزة

أثار مقتل الصحافية مشاعر الفنانين المشاركين في مهرجان كان ما جعل، بيدرو باسكال وجولييت بينوش يضيفان إسميهما إلى رسالة مهرجان كان التي تدين "الإبادة الجماعية" في غزة، وقّع المزيد من النجوم والمبدعين على الرسالة حول مقتل بطلة الفيلم الوثائقي . وكان من بين الموقعين بيدرو ألمودوفار، وروبن أوستلوند، وجاي بيرس، ورالف فينيس، وميليسا باريرا، ويورغوس لانثيموس، وسوزان ساراندون، وألفونسو كوارون، وديفيد كروننبرغ. وشجبوا الإبادة الجماعية في غزة "لا يمكننا أن نبقى صامتين أثناء حدوث الإبادة الجماعية في غزة،" كما جاء في الرسالة التي بدأها العديد من المجموعات الناشطة المؤيدة للفلسطينيين ونشرت في صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية ومجموعة متنوعة من المجلات الأميركية . بينما ظهرت على السجادة الحمراء دبابيس بألوان العلم الفلسطيني. رئيسة لجنة تحكيم المهرجان الفرنسية جولييت بينوش، بدورها لم تخفِ تأثرها، وقالت في الكلمة الافتتاحية : "كان ينبغي أن تكون بيننا (فاطمة حسونة) هذا المساء. الفن يبقى شهادة قوية على حياتنا وأحلامنا؛ ونحن، الجمهور، نحتضنه" . وبينما تتحدث، كانت صورة الشهيدة فاطمة تلمع على الشاشة، لا باعتبارها ضحية، بل شاهدة على الحقيقة، وشهيدة الصورة، فاطمة التي لم يتجاوز عمرها الخامسة والعشرين، كانت توثق الحياة في غزة بعدستها لصالح وسائل دولية كـ"الغارديان" و"موندوويس"، وتستعد لزفافها بعد أسبوع من رحيلها. قُتلت مع عشرة من أفراد عائلتها، بينهم شقيقتها الحامل، في مشهد يلخص ببشاعة حجم الثمن الذي يدفعه الصحافيون الفلسطينيون لنقل الحقيقة من قلب الجحيم .بيان مهرجان كان السينمائي ، الذي نادرا ما يتدخل في السياسة ، أعرب فيه عن "الحزن العميق" لفقدان فاطمة، معتبرا الفيلم الذي خُلّد فيه اسمها "تحية فنية لضحايا العنف في المنطقة،" ورسالة لا تقل تأثيرا عن أيّ جائزة من جوائز المهرجان . الفيلم عرضه كان تكريما لبطلته الراحلة فاطمة حسونة، التي ارتقت قبل أيام من احتفالها بزفافها، وكانت قد كتبت قبل استشهادها "أريد موتا يسمعه العالم، وأثرا يبقى عبر الزمن، وصورة خالدة لا يمحو أثرها الزمان ولا المكان." وقد أحدث مقتلها صدمة في عالم السينما. لقد نجح الفيلم في ما سعت إليه الشهيدة فاطمة في حياتها: أن تُرى غزة كما هي، أن تُسمع أصوات ساكنيها دون فلاتر سياسية، وأن تُحفظ الحقيقة من التشويه .كانت لدى فاطمة حسونة آمال متواضعة ولكنها عظيمة ، لم يتحقق سوى واحد منها. طلبت "موتا صاخبا"، موتا من شأنه أن يوقظ العالم من سباته .

سرديات

قَصائِد... فِي فضاءَات مُوَشحَة بِالْأَزْمنة والرَّمْزيَّة

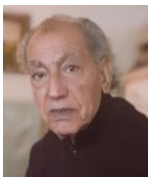

د. عدنان الظاهر

سِهام

(بأيِّ ذنبٍ قُتِلتْ) ؟
مَثَلٌ في دورةِ ثيرانِ الطاحونِ
يستعصي وُدّا
خَبٌّ في جمرِ حوافيرِ الخيلِ ومَدٌّ إسرافُ
وملاعبُ ضيزى تقسيما
حالتْ كافوراً لونا
وَرَماً في عينِ التالي نَعْشا
رَحَلتْ دارَ الضوءُ سِلاحاً فتّاكا
صاحَ الجنُّ الراكبُ شرّاً إرفعْ فوق اللجّة سقفا
يضربُ في إقلاعِ الفوُضى كفّا
يقدحُ في الظُلمةِ بَرْقاً ذَبْحا
كيفَ الضبعُ أماتَ النجما
أطفأَ في الصورةِ قنديلا
حَزِمتْ حاجاتِ وَداعي آهٍ ما أقسى ما أقسى !
صرخَ الظلُّ الجاثمُ خلفَ المصباحِ وأعلى صوتا
يَئِستْ جَرَحتْ صُلبَ التكوينِ الراسمِ حظّا
قالتْ إمّا هذا أو هذا ...
الدارُ طنينُ فراغِ نعوشِ الموتى
الشاهدُ بصمةُ إبهامٍ مجهولِ
غَرَزتِ كفّاً أسودَ في جلبابِ الصدرِ
قَتَلتْ نَفْسا ..
سَقَطتْ في اللُجةِ أقمارُ
ماتتْ ... غابَ السهمُ الجبّارُ.

مطاولةُ غربانِ البينِ

طاولتُ مرورَ الوقتِ وأنهكتُ الثقلينِ ضياعا
لو مرّتْ مرَّ العلقمُ في دربِ الماشين عرايا
وَلَهٌ يتكرّرُ ماءً في عينِ المرآةِ لِتُطلِقَ آهاتِ سرابِ

لا يُسفرُ صبحٌ إلاّ وغرابُ التفريقِ يمدُّ جناحا
يهوى أنْ يبصُرَ في وادي التسليمِ حَماما
يلعبُ طاساتِ الضربِ على رأسِ الجاهلِ والمجهولِ قياسا
يسألُ هل تندسُّ الرؤيا بأحافيرِ رؤوسِ التنجيمِ
لا يبصرُ أبعدَ من حافرِ ثُقبٍ في عينِ النجمِ
ليذوقَ المسمارَ الفضيَّ وينعى أهلا
حاولتُ الصُغرى طاولتُ الأخرى حتّى
جاوزتُ البابَ العالي فَتْحا
لم أعثرْ خطّاً في نجمٍ يهوي أو شمّاً في وشمِ
عانى ما عانى ختمُ الطينِ المشوي
لينيرَ الشمسَ دروباً من نارِ الشمعِ
ما كفَّ الأكمامَ ولا ألغى لُغْماً في صكِّ الشيطانِ
ما قالَ البينُ لتحليقِ وباءِ الغربانِ
لا تحزنْ إنْ مالَ الربّانُ وجفّتْ أحداقُ الرُهبانِ
أنهكني جسُّ البرقِ عواميدَ لُغاتِ الأوتارِ
وحبستُ الأنفاسَ مخافةَ أنْ يطغى مفتاحٌ في قفلِ الخلاّنِ
رُحماكِ أطلّي ....
الفُرقةُ لو مدَّ البومُ لسانَ الغربانِ.

حُبٌّ في حانٍ

جُدُرٌ تندى بَردا
تتثاءبُ من فرطِ زَحامٍ في الصمتِ
الكثرةُ لا تعني إلاّ ضيقَ مساحةِ شُرُفاتِ جيوبِ الصدرِ
صدرٌ يهوي والحاصلُ ضيقُ مرورٍ في الوقتِ
مرَّ القرُّ المُرُّ وجاءَ البدرُ يجرُّ زهورا
وتنفّسَ مولودٌ مشنوقا
تَبّاً للحُبِّ الساكنِ في قلبٍ ذئبا
يتربصُّ حَرْقاً للفرقِ
إنْ سفَّ الصفُّ وقاومَ أو أمضى
أوْ شذَّ وألقى طَرْحاً حِملا
حيثُ الصدمةُ حقلُ صفيحٍ محروقِ
ما جدوى أنّي ألبستُ التينةَ ثوباً طُهرا
سلّمتُ الزوبعَ مطعوناً رُمحا
تقليداً من بابِ التقوى أعمى
مسحوقاً بمجانيقِ ضَرامِ العِهنِ المنفوشِ سخاما
مَسَدٌ حبلٌ يتدلّى
سَرَفٌ في النظرةِ من تحتٍ للأعلى
ذئبٌ يبكي فيها عينا
ليفكّكَ أوتارَ ثقوبِ المزمارِ
يمسحُ كأسَ قلوبِ السكرى في بارِ
خَمْرُ الحانةِ ألوانُ فقاعاتِ الطوفانِ
في برقِ رحيقِ الأحداقِ
الماشي يتثاءبُ من سُكْرِ إبريقا
فنجانَ شرودِ سرورٍ مقلوبِ

مسرح

المسرح والحياة...
معاني المدنية والتنوير في ولادة المسرح

أ.د. تيسير الآلوسي*

المعالجة :

" للكشف عن العلاقة بين المسرح والحياة لابد من الكشف عن التمظهرات الجمالية لكل مرحلة وبيئة وكذلك عن أهداف الخطة العامة للعمل المسرحي المحدد.. "

استنطاق العمق الفلسفي الفكري لكل خطاب إنساني سبيلنا لتضافر منجزات مجموع الخطابات بقصد التنوير والانتصار لأنسنة وجودنا ولفن المسرح دوره المخصوص هنا

زاوية نوافذ وإطلالات تنويرية \\ نافذة المسرح والحياة \\ إطلالة: معاني المدنية والتنوير في ولادة المسرح

على مدى 30 أسبوعاً كانت هذه الزاوية تعالج بإطلالاتها جوانب من إشكاليات (منطق العقل العلمي) في محاور تتناول منهجه وأبعاد اشتغالاته بإطار الأسباب والنتائج والتفاعلات بما كان الهدف منه قد تجسد في تعميق مهام التنوير والتقدم بفعل الإنسان وإرادته إلى حيث المؤمل فيمن ينتمي إلى عصرنا لا إلى وهم اجترار الماضويات المتكلسة أو أضاليل الاتكاء على تراث فيه الغث وفيه السمين ما يتطلب غربلة وفرزاً وإنجازاً جدياً جديداً يعتمد فعل الحداثة وأنوارها...

وإذا كنتُ لم أُنْهِ بعدُ محاور النافذة السابقة وأتطلع لمتابعة فيها، فإنّني أفتتح اليوم نافذة أخرى بعنوان (المسرح والحياة) تمد جسورها ولو بشكل غير مباشر إلى النافذة التنويرية الأولى. والأمر بهذا العنوان، لا يقف عند تخوم فن المسرح وجمالياته كما قد يتبادر للذهن لأول وهلة، ولكنّ هذه النافذة الجديدة ستعمل على متابعة مهمة (التنوير) بإطار العلاقة بتفاصيل ما يدور في حيواتنا الإنسانية من صراعات وتناقضات ومن تقدم إلى أمام في خطى الإبداع والإنجاز الإنساني، حيث المضامين لا تولد بعيداً عن هوية جمالية تعكس حقيقة الإنسان بسلامة وجوده على النقيض مما يراد له من بعضهم من تشويه وانتقاص ومصادرة...

إنّ حركة الزمن ومساره يبقى بحال تقدم وصعود بثبات ولكن هذا لا يمنع من وجود التواءات واستدارات موضعية مع ظهور عثرات وعقبات بوجه حركة التقدم الإنساني بجغرافيا وبيئة بعينها بقدر تعلق الأمر بالحياة الإنسانية ومنجز البشرية في كل مرحلة من مراحل حركة الزمن.. وعليه، ستمر سلسلة الإطلالات هذه على معالجة محور من محاور حركة الزمن إلى أمام، يُعنى هذا المحور بقضية ((المسرح والحياة)) بقوانينها العامة الأشمل وببعض تمظهراتٍ مخصوصة في جغرافيا المكان عندما يتعلق الأمر بنموذج المسرح في العراق بوصفه أحد أدوات خطاب الحياة عراقياً مثلما إنسانياً.

مئة عام على ولادة المسرح في الناصرية

وبقدر تعلق الأمر بالإجابة عن سؤال معطيات المسرح ومعاني وجوده وولادته تعبيراً عن النوع الإبداعي الجمالي للإنسان بمرحلة بعينها، فإنَّه يمكننا القول: إنّ مختلف التعبيرات الجمالية التي ظهرت في التاريخ البشري كانت بين غنائية ذاتية المرجعية وملحمية موضوعية التجسيد وكانت أبرز الإبداعات متجسدة في السرديات الملحمية مقابل القصيدة وأبعاد التعبير فيها عن الذاتي الفردي أو الغنائي ببعض أوجهه.

ولقد مرّ هذا مع البشرية ومجتمعاتها البدائية حيث مرحلة تاريخية انمازت بالمجاميع البشرية الصغيرة المتنقلة ثم ببدايات استقرارها في مجموعات أكبر بقرى مارست

رواد المسرح العراقي

الزراعة من دون ترك الصيد أساساً من أسس العيش يومها؛ الأمر الذي طبع التشكيلة الاقتصا-اجتماعية في أول وجود تلك المجتمعات البدائية كما هو معروف بالدراسات التخصصية المعنية..

ومع مزيد استقرار وتوسع في بنى التجمعات كانت ولادة المدينة وكان الانقسام في المجتمع في ضوء تقسيم العمل وفي ضوء ملكية وسائل الإنتاج وتوزيع الثروة... هنا بدأت الصور التعبيرية تكسر قيود الغنائي الذاتي فتفتحها على جسور علاقة بنيوية مع الموضوعي الملحمي لتولد أولى جماليات الدراما تعبيراً عن طابع التشكيلة المدينية للمجتمع..

فمن جهة مثَّل الصراع بوصفه أساس الدراما مقابلا بنيويا جمالياً لانقسام المجتمع وللصراع الجاري فيه وهو ما توّج المرحلة وتعبيراتها الجمالية بما فيها من معالجات.. ولكن من جهة أخرى كان مجتمع المدينة الأول، لم يغادر بعدُ مرحلة بروز الفردي وفرص التعبير الغنائي فيه بالارتباط مع انتماء إلى أنشطة الصيد نظامَ عيشٍ وبنى اقتصااجتماعية بعلاقة تلك الأنشطة بالانعكاسات المجتمعية ما أكَّدَ أنَّ الدراما لم تقطع سبل العلاقة مع الغنائي ولكنها استنطقته بنيوياً لحظةَ وحَّدته بجسور بعينها بالملحمي لتقدم لنا الفعل الدرامي وجمالياته المستقلة بقوانينها.. ومن وحدة الغنائي بالموضوعي الملحمي وُلِدت الدراما فن مسرح معبر عن مجتمع المدينة وفلسفته واشتغالات جمالياته، وتلك هي معاني قوانين الدراما ودلالاتها.

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

معاني المدنية والتنوير في ولادة المسرح

وفي ضوء هذا التحليل والفهم للدراما، نجد أهمية هذا الموضوع ومعالجته انطلاقا من طبيعةِ الارتباطِ الجدلي بين الآدابِ والفنونِ من جهة والحياةِ وقوانين تطورها من جهة أخرى. إذ يقف المسرح في مقدمة تلك الأنواع الأدبية والفنية، من جهة مستويات التطور وانعكاساته التعبيرية الجمالية، كونه [أي المسرح] الإطار التعبيري الذي اختزل أشكالا تعبيرية رافقت الإنسان طوال المراحل البدائية للتشكيلات الاقتصا اجتماعية ووحّدها ودمجها بقوانين أكثر تقدما على خط التطور الإنساني.

فالمسرح وجوهره ـ الدراما ـ توكيداً هنا على ما بدأناه ينبثقان من الحياة بعد أنْ يكونا قد احتويا بشكلهما المخصوص، القوانين الموضوعية التي تتحكم في وجودهما وتقدمهما. فتعبر الدراما (بتمظهرها المسرحي) من خلال خصائصها النوعية والصنفية، عن مستوى متقدم متطور في فهم العالم والوعي بقوانينه.. إنها بهذا ليست مجرد تصوير للصراع الدائر في الحياة بل تجسيداً له وكشفاً عن جوهره مع ما تضيفه بجماليات اشتغالها من حلول ومعالجات...

المسرح الحر

ومن هنا تأتي الأهمية المتعاظمة لدراسة الدراما اليوم، دراسةً تفصيلية متعمقة لا تقف عند حدود أكاديمية متخصصة بل أبعد من ذلك يجب أن تكون إجابة نقدية منهجية واعية تضع لمسات التنظير التأسيسية لتعبر عن مدى إمكانية تصوير عالمنا المعاصر بوسائل المسرح ودور خطابه الثقافي المدني في التنوير الفلسفي ومنطقه. فتكشف (الدراما) بوضوح عن معيار هذه الإمكانية ممثلا في مقدار تجسيد هذه الدراما للقيم والظواهر الحضارية التي يخلقها الناس بفعل تجاربهم وقوة عملهم.

إنَّ كلَّ عملٍ درامي إنما يقتصر على تقديم واحدة من هذه التجارب الإنسانية بشكل جمالي مكثّف، وهو يشكل وحدة منفصلة قائمة بذاتها، تعتمد التكامل والكثافة بحدود معطيات التجربة. بمقابل ظاهرة تسلسل مترابط لحلقات يوميات العيش.. وهنا لا نجد في الحياة أية تجربة منفصلة عن غيرها وسياقات حركة الزمن الخطية المتصلة. حيث يعطينا هذا إشارة دالة واضحة على أنّ العمل الدراميّ ليس انعكاساً كالمرآة لصور الحياة بشكل مقتطع، ما يجعل من ذاك العمل وحدة مستقلة تتسم بقوة التركيز ووحدة البناء وبكونه يسير بخط نمو (محوري) شديد التوتر في الوقت الذي تسير فيه التجاريب الحياتية العادية بخطوط حركة زمنية لولبية متشابكة ودائما تشتمل على كثير التفصيلات والتفرعات؛ ولابد لي من الإشارة هنا إلى أن مثل هذا يشمل الدراما بمراحلها المختلفة مع الأخذ بالحسبان قوانين الدراما اليوم بأجناسها الجديدة.

إنَّ حقيقة العمل الدرامي هذه تؤكد أنه ليس صورة مباشرة (فوتوغرافية) من الحياة كما يتوهم بعضهم.. لكن الدراما ومسرحتها بالتجسيد يمثل جوهر تلك الحياة بمزيد تكثيف وتركيز ومعالجة. وبناء على هذه الرؤية، يبقى واجبنا في المسرح متركزاً في أنْ نلخص الحياة ونكشف أبعادها ومكنوناتها بوساطة أدواته الدرامية ومقتضيات قوانينه البنائية.

لقد برهن المسرح بتاريخه العريق في مدنية الإنسان أنَّه كان عاملا من عوامل بناء هذه المدنية وليس مجرد نتاج عرضي طارئ عليها. وأكتفي لتوكيد هذه الحقيقة بالإشارة هنا إلى عهود ولادته في الحضارات الإنسانية الأولى ومنها مهد التراث الإنساني في سومر وفي مرحلة ازدهاره الأولى عند الإغريق مثالا على الدور المميز البنيوي في منجز البشرية ومنطق مدنيتها آنذاك.

وبهذا المنظور أستطيع القول: إنّ المسرح وفن الدراما ببناها وقوانينها كانت أداة المنجز العقلي للبشرية في معالجة قضايا جابهتهم في تلك المرحلة المبكرة في الحياة الإنسانية.. فلم تكن المسارح مجرد لحظات تزجية وقت مقتطعة من تفاصيل اليوم العادي لإنسان دولة المدينة ومجتمعها..

إن طابع الدراما كان يُطلق إشعاعات تنويره، فيمنح المتلقي فرص ولوج حوارات مباشرة تستكمل دائرة التفاعل بين من يؤدي النص ومعالجته وبين من يشاهد التجربة من جهة ويقرأ ما تقترحه من معالجة.. بمعنى أن الدراما كانت تشرق بحركة تنوير واستنهاض العقل وتحريكه للتفكر والتدبر ومن ثَمَّ التحول بالإنسان من وجود محكوم بردود الفعل إلى آخر يمتلك إرادة الفعل وتوظيف العقل ومنطقه الجديد المنتمي إلى مجتمع المدينة الوليد...

وسيثبت هذا مع قراءة معاني الانكسار في التعبير الدرامي في مرحلة تاريخية لاحقة من جهة تراجع الرؤى العقلانية في مجتمع الدول الامبراطورية التي حلت محل دولة المدنية ومحاولات بناء الديموقراطية المباشرة ومساهمة السكان بإيجابية وقدرة فعل لا التنحي والسلبية والعيش على مسار ردود الفعل الخاضعة التي تعني مصادرة العقل ومعاني الإيجاب فيه..

فالهدف من متابعة حلقات هذا التحليل وما يستنطقه؛ سيصل بنا إلى مرحلة يستقرئ بها التواءات المسيرة البشرية ومجتمعنا بين خطابي الفعل والإيجاب أو الصلة البنيوية بمهام التنوير والعقلانية وبين رد الفعل والسلب فيه أو الصلة بقيم الظلامية والتخلف وأيهما هو ذاك الذي تحياه مجتمعات تحكمها قوى الظلام والتخلف وتسوّق بحكمها منطق الخرافة وتابواتها اللاإنسانية، ومن ذلك التابو الذي يُفرض على أحد أبرز أدوات أنسنة وجودنا أقصد المسرح وفن الدراما برمته...

روافد

لَكمات بلانشو ـ كَدمات موريس

"الشعر مملكةُ الفاجعة" 1

محمود هدايت

*أُفكرُ في تشذير الصاعقة، في تنضيد نصٍّ عن «موريس بلانشو» أضعُ فاصلة بعد عبارةٍ تُجرّب حظها في صيران إشاريّ، همهمات جرح في مغارات «دُلوز»، كمحاولةٍ "للحفاظ على الصمت أثناء الكتابة" 2

*عن أيّ فاجعة تكلّمت الكلمة؟ عن اختفاء الكلمة نفسها في تشكّل صرختها، عن مجازفات التَّصدع المُتوّج لمسار غياب الكلمة في شكّلها الجُملي، عن سعادتها في احتياز تهزهز ذوبانها في الكلمة؟ إذ" القانون الوحيد للانسحاب، مثلما قانون الحب، هو أن تكون دون إمكانية أن تعود، ودون إمكانية أن تستعين" 3

*في نصوص «موريس بلانشو» ليس ثمة كتابة، إنّما أشباح تُمرّن مخاوفها على «حركة سعيدة» في مرآة مبلوع نصفها بنظرة فهد يحتضر.

*الكلمةُ الكَدمة، هي ذي استراتيجية «موريس بلانشو» عند مواجهته الهيئة بالغياب. إنَّه يكتب ليجرح الوجود بهمهمة غائبة.

*يكتبُ كإشارة ناقصة، ثم يدور حول نفسه في توضيب غرف صمته بزحف تلك الإشارة نحو شقائها القصي، ذلك هو الوجه الغائب للكلمة.

*إنَّه ليس كاتباً؛ بل هو خبيرٌ في تنشيط نَزعة الموت في الكتابة، غيابهُ وشمُ ذئب على كتف إله، يتحرّك بين الكلمات بجوعٍ جذامي، كرعدةٍ في سماء مُغادرة نحو معاودة مُرتقبة.

*بعد كلِّ قراءة لـ«موريس بلانشو» نكتشفُ أنَّ الكتابة هي متحف كدمات نزوره بوجوه غائبة، تحاشياً للمفاجأة.

*الكتابةُ هي فنُّ ملاكمة أشباح، ربَّما هذا أكثر ما كان يشغل «موريس بلانشو»،

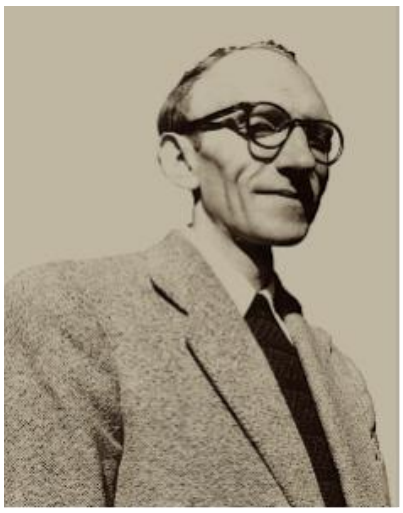

ولكن من سيوثق تلك الكدمات غير وجهه الغائب؟ إنَّه شامانٌ بزي ملاكم.

*كيف نُتوّج زهرة بإكليل هاوية؟ يبدو لي أنَّ قراءة موريس بلانشو وحدها من تقدر على ذلك، إنَّه إيروس رائحة في كف «راسكولنيكوف» 4.

*في أرقّ مباهجه الفكرية وأكثرها شفافية، لم يكن «موريس بلانشو» سوى شدٍّ عضليّ في وجه طفل ميّت.

---

1. كتابة الفاجعة.

2. المصدر نفسه.

3. جان لوك نانسي.

4. بطل الجريمة والعقاب.

***

* موريس بلانشو - 22 سبتمبر 1907 - 20 فبراير 2003) كان كاتبًا وفيلسوفًا ومنظرًا أدبيًا فرنسيًا.

رسالة سدني

صوت الأرض بموزاييك أسترالي

وداد فرحان

للعام الخامس على التوالي تقام الكرنفالات وتجتمع الجالية العربية في قاعة بهيجة متعددة الأقسام ومتنوعة الخدمات في مدينة ليفربول في ولاية نيو ساوث ويلز حيث يتألق الاديب سلام الخدادي رئيس جمعية سومر الثقافية وفريق العمل المشارك في اقامة هذا المهرجان السنوي وسط حضور مهيب ممثلا بجهات رسميّة ومنظمات مجتمعية ثقافية وفنية واعلام. كان المهرجان لوحة فسيفسائية وموزاييكا مثل التعددية الثقافية الأسترالية بألوانها وجمال ترابطها. وقد أضفى على المهرجان جو ثقافي فني مبهر ولحمة صميميه انصهر فيها الغرب بالشرق ليولد منها صوت الأرض بكل حبه ودفء حنانه. لقد أشادت الكلمات التي ألقيت بجهود الجمعية المميزة في تنظيم مهرجانا متنوع الاستعراضات الفلكلورية من تراث شعوب الأرض.. وكان قد علا المسرح عرضا ملونا بهيجا للأزياء التقليدية من مختلف الدول أظهرت غنى الثقافات وجمال تفاصيلها. إضافة إلى عرض فيلم قصير من إخراج المخرج العراقي محمد العنزي، تناول قضية العنف الأسري بأسلوب إنساني مؤثر، ما أضفى بُعدًا توعويًا هامًا على الفعالية. وفي لفتة تقديرية، كرّم المهرجان ثلاثة من الوجوه الثقافية المتميزة:

•الريشما البروفيسور هيثم سعيد
•الكاتب والإعلامي أنطوان القزي
•الشاعر والكاتب جميل الدويهي

ثم قدم مشهد مسرحي صامت حمل في طياته رسائل رمزية عميقة، عبّر فيها الممثلون بلغة الجسد عن معاناة الإنسان واحتياجه للأمل، في تجربة أدائية مذهلة. اختتم المهرجان صوت عراقي حر في وصلة غنائية تراثية عراقية قدّمها الفنان الكبير إسماعيل فاضل بصوته الشجي الأصيل.

وكانت كلمة الاديب سلام أغنية أطربت مسامع الحضور وهو يردد مع صوت الأرض: " من رحمِ التاريخ، من هناك حيثُ كتبت أولى الحكايات على طينِ وادي الرافدين، ومن حيث وُلدت الحضارات، وشُيّدت أولى المدن، نأتي اليوم نحمل في أعماقنا صدى تلك الأصوات من مهد الحضارة، لنُحيي بها روح الإنسان الأولى.. ذلك الإنسان الذي غنّى للحب، ورقص للفرح، وكتب بالحكمة نور دربه. ومن تلك الجذور العميقة في أرض الرافدين، نزرع اليوم نغمة جديدة في تربة أستراليا، هذه الأرض التي احتضنت العالم بكل ألوانه وثقافاته، فصارت فسيفساء نابضة بالحياة، تنطق بلغات متعددة، وتحمل حكايات الشعوب في ثناياها.

نفتتح اليوم مهرجان "صوت الأرض" الخامس بعنوان الفسيفساء الأسترالية وما أقرته الأمم المتحدة _ اليونسكو في عام 2006 وهو الحفاظ على الإرث الثقافي غير المادّي للشعوب. وأستراليا خير من جسّد وحافظ وطبّق هذا القانون. اليوم، في هذا العرس الثقافي الإنساني، نحتفل معاً بما يجمعنا لا ما يفرقنا، لنغني وننشد بلغاتٍ شتى، ونرقص على أنغامٍ من كل الجهات، ونقول بصوتٍ واحد: الأرض لنا، والتراث هويتنا، والتنوع قوتنا.

شكرًا لكل من آمن بأن الفن رسالة، والثقافة جسر، والموسيقى، وطن. وشكرًا لأستراليا التي فتحت قلبها لهذا التناغم الفريد. وختم الخدادي كلمته وقال: أتوجه بالشكر الجزيل إلى الحضور الكريم وكل من مد يد التعاون والى الداعمين والمنفذين والمصورين والقنوات الفضائية والى كادر جمعية سومر الثقافية"..

وهنا كانت الوقفة الجمعية التي نبضت واتحدت على ان: بالحب والوئام اجتمع العالم في مهرجان صوت الارض وبالسعادة والثناء أسدل الستار كشمس غابت في الأفق البعيد كي تشرق من جديد.

***

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 تموز 2025

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021
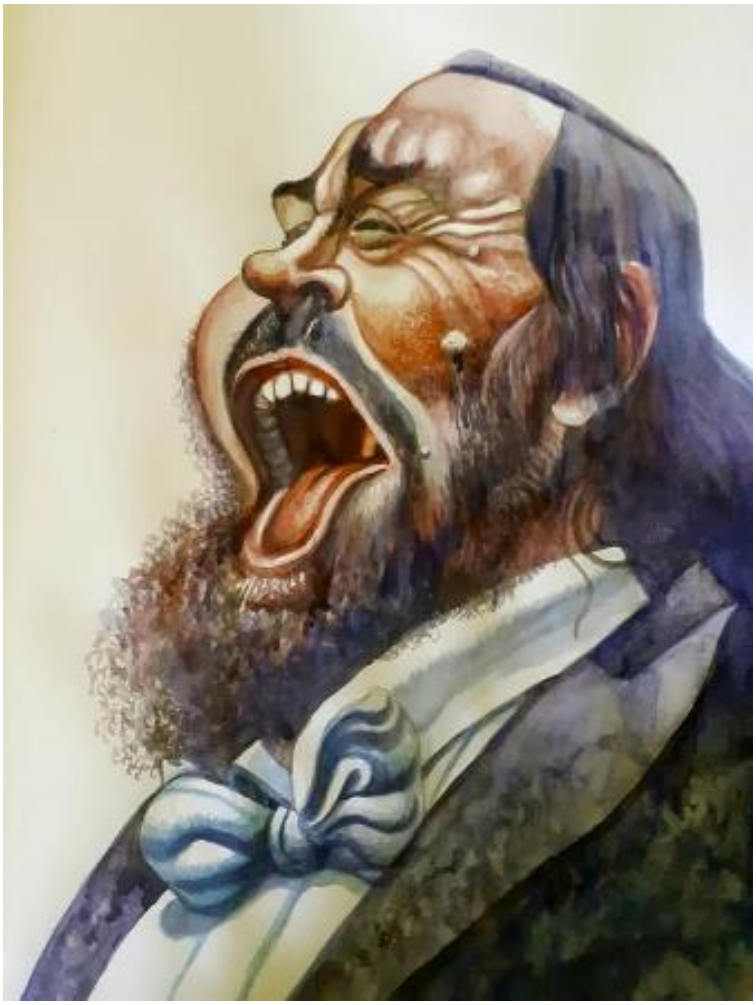
"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.